

القسم الثاني من

كتابات

السنن والمبتدعات * المتعلقة بالاذكار والصلوات

تأليف

محمد بن احمد بن محمد عبد السلام الخضر

مؤسس الجمعية السلفية

بالحوامدية جيزه

الرسالة السادسة

من رسائل

الجمعية السلفية المؤلفة لاحياء السنة المحمدية

(لا يجوز طبعه إلا باذني مادمت حياً، ويجوز طبعه بعد مماتي باذن ورثتي)

الفصل الحادي والعشرون

﴿ في القرآن وهدايته ووجوب اتباعه ، وذم الاعراض عنه ، وفضائله ﴾

﴿ وبيان أنه هدى ونور ورحمة وموعظة وتذكرة ﴾

﴿ وشفاء وبشرى للمؤمنين ، وإنذار للعاصين ﴾

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * (١) فيما لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كثين فيه أبداً * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة^٢ تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً * الذي له ملك السموات والارض ، ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً) (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون * والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون * أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) (الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد) (ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (٣) ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً كبيراً) (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين * يهدي به

(١) أي لم يجعل فيه اعوجاجاً ولا زيغاً ولا ميلاً بل جعله معتدلاً وقيام مستقيماً

(٢) ﴿ كبرت كلمة ﴾ قال البيضاوي نصب على التمييز ، وفيه معنى التعجب كأنه

قيل : ما أكبرها كلمة ، والضمير في كبرت يرجع إلى قولهم ﴿ اتخذ الله ولداً ﴾

(٣) أي أقوم الطرق وأوضح السبل

الله من اتبع رضوانه" سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون) (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً)

وصل

في وجوب التمسك بكتاب الله ، والنهي الشديد عن مخالفته

(اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء^٢ قليلاً ما تذكرون) وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة (٣) من النار فأقذمكم منها) وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات ، وأولئك لهم عذاب عظيم) وقال سبحانه (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) وقال (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وقال لنبيه (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين)

وصل

في وجوب طاعة الله وطاعة رسوله ، ووعيد المخالفين

وطاعة الله في اتباع كتابه ، وطاعة الرسول في اتباع سنته ، قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير (١) ما رضىه الله تعالى (٢) أي لا تخرجوا عما جاءكم به الي غيره فتكونوا قد عدتم عن حكم الله إلى غيره (٣) الشفا الطرف

وأحسن تأويلاً) وقال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله، ولو أنهم
اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً
رحيماً * فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) وقال (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً)
وقال (تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) وقال جل علاه (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالاً مبيناً) وقال (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً)
وقال (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصه جهنم وساءت مصيراً) وقال (ان الذين يحادون الله ورسوله كتبوا^(١)
كما كتب الذين من قبلهم) وقال (ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الآذلين)
وقال (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) وقال (ومن يطع الله ورسوله
ويحس الله ويطعه فأولئك هم الفائزون) وقال (وإن تطيعوه تهتدوا) وقال (واتبعوه
لمعكم ترحمون) وقال (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً) وقال (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم
فإنما على رسولنا البلاغ المبين) وقال (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
ولا تبطلوا أعمالكم) وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

(١) كتبوا أى أخذوا وأهلكوا

وصل

في الامر بتدبر وتفهم القرآن

(حم) تنزيل من الرحمن الرحيم * كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) وقال (كتاب أنزلناه إليك
مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) وقال تعالى (ولقد يسرنا القرآن
للذکر فهل من مدکر (١)) وقال (فما لهم عن التذکرة معرضین كأنهم حمر مستنفرة^(٢)
فرت من قسورة) وقال « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
أسفارا، بنس مثل القوم) وقال (هم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعین لا يبصرون بها ،
ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأعمى بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون)
وقال انبيیه (قل هو للذین آمنوا هدی وشفاء ، والذین لا یؤمنون فی آذانهم وقر (٣)
وهو علیهم عمی أولئك ینادون من مکان بعید (٤) وقال (أفلا یتدبرون القرآن ولو
كان من عند غیر الله لوجدوا فیہ اختلافا کثیرا) وقال (أفلا یتدبرون القرآن ام (٥)
علی قلوب أقفاله) وقال (قد كانت آیاتی تتلی علیکم فكنتم علی أعقابکم تنکصون (٦)
مستکبرین به سامرا (٧) تم جرون * أفلم یدبروا القول ام جاءهم ما لم یأت آباءهم الا ولین).

(١) أي يسرنا لفظه ومعناه فهل من متذکر منزجر به (٢) أي یتفرون من التذکره
ویفرون منها كفرار الحمر الوحشیة من الاسد إذا أراد صيدها (٣) الوقر الثقل فی
الاذن (٤) أي كأن من یخاطبهم ینادیهم من مکان بعید لا یفهمون منه ما یقوله لهم
(كمثل الذي ینعق بما لا یسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمی فهم لا یعقلون)
(٥) أم بمعنى بل أي بل علی قلوب أقفاله فهي مطبقة لا یصل إليها شیء من
معانیه (٦) النكوص الاحجام عن الشيء والرجوع (٧) أي یتسامرون ویقولون
القول الفاحش فی النبی « ص »

وصل

في وعيد المعرضين عن القرآن

قال تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) وقال (وقد آتيناك من لدنا ذكراً، من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزراً * خالد بن الوليد فيه وساء لهم يوم القيامة حملاً) وقال (ومن يعش (١) عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وقال (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه) (١) ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون * ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً)

وصل

في فضائل قراءة القرآن وفضائل بعض سورته وآياته

عن أبي أمامة (رض) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم (رح) وعن النواس بن سميان (رض) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما» رواه مسلم ، وعن عثمان بن عفان (رض) قال قال رسول ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري ، وعن عائشة (رض) قالت قال رسول الله ﷺ «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة (٢) والذي يقرأ القرآن ويتمتع فيه وهو عليه شاق له أجران» متفق عليه،

(١) الاعشاء عدم الابصار بالنهار (٢) السفرة الملائكة والبررة أي أخلاقهم حسنة وأفعالهم بارّة

وعن أبي موسى الأشعري (رض) قال قال رسول الله ﷺ « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة (١) ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل النخلة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر » متفق عليه، وعن عمر بن الخطاب (رض) أن النبي ﷺ قال « ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين » رواه مسلم، وعن ابن عمر (رض) عن النبي ﷺ قال « لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » متفق عليه، وعن البراء بن عازب (رض) قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنتين (٣) فتغشته صحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال « تلك السكينة تنزلت للقرآن » متفق عليه، وعن ابن مسعود (رض) قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول ألم حرف، ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح، وعن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله ﷺ « ان الذي ايس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » رواه الترمذي وقال حسن صحيح، وعن عمرو بن العاص (رض) عن النبي ﷺ قال « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها » رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح. وعن أبي سعيد رافع بن المعلى (رض) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ فأخذ بيدي فلما أراد

أن يخرج قلت يا رسول الله ! انك قلت لأعلمتك أعظم سورة في القرآن ، قال « الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته » رواه البخاري (رح) ، وعن أبي سعيد الخدري (رض) أن رسول الله ﷺ قال في قراءة (قل هو الله أحد) « والذي نفسي بيده أنها لتعدل ثلث القرآن » وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه « أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينما يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال (قل هو الله أحد الله الصمد) ثلث القرآن » رواه البخاري ، وعنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) يرددتها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتغالها فقال رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده أنها لتعدل ثلث القرآن » رواه البخاري وعن أنس (رض) أن رجلا قال يا رسول الله أني أحب هذه السورة (قل هو الله أحد) قال « ان حبها أدخلك الجنة » رواه الترمذي وقال حديث حسن رواه البخاري في صحيحه تعليقا ، وعن عقبة بن عامر (رض) أن رسول الله ﷺ قال « ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط ؟ (قل أعوذ برب الفلق) وقل أعوذ برب الناس) » رواه مسلم ، وعن ابن سعيد الخدري (رض) قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلت أخذ بها وترك ما سواهما . رواه الترمذي وقال حديث حسن ، وعن أبي هريرة (رض) أن رسول الله ﷺ قال « من قرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي (تبارك الذي بيده الملك) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وفي رواية أبي داود « تشفع » وعن أبي مسعود البديري (رض) عن النبي ﷺ قال « من قرأ بالايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه (١) » متفق عليه ، وعن أبي هريرة (رض) أن رسول الله ﷺ قال « لا تجعلوا بيوتكم

مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة ، ورواه مسلم ، وعن أبي بن كعب (رض) قال قال رسول الله ﷺ « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فضرب في صدري وقال « ليهنك العلم أبا المنذر » رواه مسلم ، وفي البخاري في آخر حديث طويل « من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان » وعن أبي المرداء (رض) أن رسول الله ﷺ قال « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال » وفي رواية « من آخر سورة الكهف » رواه مسلم ، وعن ابن عباس (رض) قال : بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال « هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشر بنورين لم يؤتتهما نبي من قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، ان تقرأ بحرف منها إلا أعطيت » رواه مسلم اهـ من رياض الصالحين باختصار حديث أبي هريرة ، وروى الحاكم في المستدرک باسناد صحيح عن معقل ابن يسار (رض) قال قال رسول الله ﷺ « اعملوا بالقرآن ، احلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، واقتدوا به ، ولا تكفروا بنبي منه ، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي كما ينحروكم ، وآمنوا بالتوراة والانجيل والزيور ، وما أوتي النبيون من ربهم وليسمكم القرآن ، وما فيه من البيان ، فإنه أول شافع مشفع ، وما حل (١) مصدق ، وأني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول (٢) وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى ، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش » وروى الدارمي والترمذي (رح) عن أنس (رض) عن النبي ﷺ انه قال « ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها (١) أي خصم مجادل مصدق اهـ نهاية (٢) وهو الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين

قراءة القرآن عشر مرات « ورمز في الجامع لضعفه وصححه شارحه ، وقال الشوكاني في التحفة قال الترمذي هذا حديث غريب ، واخرج النسائي وابوداود وابن ماجه وابن حبان (رح) عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « قلب القرآن يس ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ، اقرءوها على موتاكم » أي من حضره الموت ، قل في التحفة وصححه ابن حبان والحاكم ، وأخرج ابن حبان وابن السني عن جندب (رض) أنه صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ يس في ليلة القدر ابتغاه وجه الله غفر له » واخرجه الطبراني عن ابي هريرة ، وفي اسناده غالب بن تميم وهو ضعيف ، وأما حديث « من داوم على قراءة يس في كل ليلة ثم مات مات شهيدا » ففي اسناده سعيد بن موسى الازدي وهو كذاب ، وروي البخاري عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأ (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) » وروي الترمذي والحاكم عن ابن عباس (رض) انه صلى الله عليه وسلم قال « إذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن و قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن » وصححه في الجامع وشرحه ولكن قال في التحفة : قال الترمذي بعد اخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة ، وقال الحاكم صحيح الاسناد ، ثم قل قلت : يمان بن المغيرة الذي هو المنزى قال يحيى بن معين ليس حديثه بشيء وقال البخاري : منكر الحديث ، وضعفه ابو زرعة والدارقطني ، وقال ابن عدي : لا أرى به بأساً ، فالمعجب من الحاكم حيث صحح حديثه اه واخرج الحاكم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا يستطيع أحدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم ؟ قالوا ومن يستطيع ذلك ؟ قال أما يستطيع أحدكم ان يقرأ الهاكم التكائر » اخرجه الحاكم عن عقبه بن محمد عن نافع عن ابن عمر ، قال المنذري : ورجال اسناده ثقات إلا

أن عقبة لا اعرفه ، وعن انس انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه « هل تزوجت يا فلان ؟ » قال لا والله يا رسول الله ما عندي ما اتزوج به ، قال « أليس معك قل هو الله احد ؟ » قال بلى ، قال « ثلث القرآن ، قال أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح ؟ » قال بلى ، قال « ربع القرآن ، قال أليس معك قل يا أيها الكافرون ؟ » قال بلى ، قال « ربع القرآن ، قال أليس معك إذا زلزلت الارض ؟ » قال : بلى ، قال « ربع القرآن تزوج تزوج » اي بما معك من القرآن ، قال في نسخة الذاكرين : قال الترمذي بعد إخراجه : هذا حديث حسن ، وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب التمييز ، وهو من رواية سلمة بن وردان عن انس ، قال ابو حاتم : ليس بقوى ، عامة ما عنده عن انس منكرو وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بذلك اه وفي الجامع وصححه « من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين » وفي الدارمي من قرأ مائتي آية في ليلة كتب من القانتين « و « من قرأ في ليلة ثلثمائة آية كتب له قنطار » و « من قرأ الف آية كتب له قنطار من الاجر ، والقيراط من ذلك القنطار لا يفي به دنيا كم - وفي رواية - والقيراط من القنطار خير من الدنيا وما فيها ، واكتسب من الاجر ما شاء الله » وهذه الاحاديث وإن كان فيها مقال فهي داخلة تحت عموم حديث « من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها » الحديث والقرآن كلام الله وفضائله لا تحصى

وصل في تحزيب القرآن

قال في المعنى : يستحب أن يقرأ القرآن في كل سبعة أيام ليكون له ختمة في كل أسبوع . قال عبد الله بن أحمد كان أبي يختم القرآن في النهار في كل سبعة ، يقرأ في كل يوم سُبْعاً لا يتركه نظراً . وقال حنبل : كان أبو عبد الله يختم من الجمعة الى الجمعة ، وذلك لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو « اقرأ القرآن في

سبع ولا تزيدن على ذلك» رواه ابو داود . وعن اوس بن حذيفة قال : قلنا لرسول الله ﷺ لقد أبطأت عنا الليلة ، قال « انه طرأ علي حزبي من القرآن فكرهت أن أخرج حتي أمه » قال اوس سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا ثلاث (١) وخمس ، وسبع ، وتسع ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المنفصل وحده ، رواه ابو داود

ويكره أن يؤخر ختمه القرآن اكثر من اربعين يوما ، لان النبي ﷺ سأله عبد الله بن عمرو في كم يختم القرآن ؟ قال « في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين يوما ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ، لم ينزل من سبع (٢) . اخرجه ابو داود . قال أحمد أكثر ما سمعت أن يختم القرآن في اربعين ، ولان تأخيرها أكثر من ذلك يفضي إلى نسيان القرآن والتهاون به ، فكان ما ذكرنا اولي وهذا اذا لم يكن عذر فأما مع العذر فواسع له اه

وصل

إذا عرفت فضل القرآن العظيم وفضل بعض سورة وآياته ، وعرفت وافر وجزبل أجر تلاوته ، وعلمت كيفية تحزيب النبي ﷺ وأصحابه للقرآن ، وترتيبهم له على الايام والليالي — حق لنا ان نقول لك ايها المسلم المتبع لا عظم رسول ، لاتعرض عن قراءة كتاب ربك الى قراءة اورد المشايخ وأحزابهم ، فان الاجر كله ، والثواب كله والفضل العظيم كله ، والنصح والارشاد والوعظ والهدى والنور كله ، والصراط المستقيم إنما هو في تلاوة كتاب الله

فيامتبع الرسول الاعظم إياك ثم إياك وما ابتدع فانه ضلالة ، واعلم انه لا يجوز لك أن تقرأ دعاء البسمة ولا ورد الجلالة ودعائها للجيلاني لانه يصدك عن القرآن

(١) أي تقرأه في ثلاث اخط (٢) أي عن سبع

ولا يجوز ذلك ان تقرأ مسبغات ولا منظومة الدردير ولاورد السحر والميمية وللنهجة
للبكرى بل اقرأ بدل هذا احزابا من القرآن تنفعك قراءتها يوم لقاء ربك ولا سيما
قراءة التدبر والتفقه

(أهبها الماقل) هل حزب البر والبحر والنصر وحزب الرفاعي الكبير
والصغير وحزب المدسوقي الكبير والصغير ايضاً وحزب النووي والبيومي وحزب
الوقاية المسمى بالدور الاعلى بل وجميع ما في مجموع الاوراد - خير ، ام حزب
واحد او سورة واحدة من القرآن العظيم ؟؟ لا بل آية واحدة ، بل حرف
واحد من كتاب الله ؟ لاشك أنك تعلم أنه اعظم وأجل الف الف مرة ، بل
لا مناسبة بالكلية ، وأنت تشهد وتقرمعي بذلك ولا أظنك تنكره ، إن جميع
ما في (مجموع الاذكار الطيبة) للطرق السبعة ، وجميع ما في كتاب (مجموع
أوراد الخلوئية والمرغنية وأوراد الخليلية) وحزب الجوشني ، وحزب الغامسة
والجلجوتية والبرهنية - لاشك انه من عند غير الله ، ولا شك انه شرع لم
يشرعه الله ولا رسوله فصار بدعة « وكل بدعة ضلالة »

ولم لك تقول إن هذه الاحزاب والاوراد لا تخلو من آيات قرآنية فيها ،
فنقول لك : القرآن كاللبن النقي الخالص ، وأحزابكم وأورادكم كاللبن المخلوط
بالدم ، أو كاللبن الاصطناعي ، فأيهما ترفضه لنفسك الاول لاشك ، بله ما في القرآن
من الموعظة ، والشفاء ، والرحمة ، والتذكير ، والهداية ، والعبارة ، والاوامر ، والنواهي
والترغيب ، والترهيب ، وذكر عظمة الله وكبريائه ، وتعريفك برسول الله ورسله
وقصص الانبياء واتباعهم ، وما فعل الله بالظالمين والعاصين ، وما أعده لأهل
طاعته من النعيم المقيم ، وغير ذلك مما لا يمكننا عدده ولا حصر بعضه ، وايسر يوجد
من ذلك حرف واحد في أورادكم ولا أحزابكم فما هي إلا عبادات مخترعات ،
(وشيء آخر) وهو أنك لا تقرأ بحرف واحد من كتاب الله إلا أوتيت أجره

كما في الحديث الصحيح « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن الف حرف، ولام حرف، وميم حرف » (والله يضاعف لمن يشاء) فما هو ثواب من قرأ حزب الجيلاني كله من أوله إلى آخره الف مرة؟ وما ثواب من يقرأ حزب البكري، بل وما ثواب من يقرأ جميع مجاميع الاوراد كلها حرفاً حرفاً؟؟ لا يمكنكم أصلاً أن تقدروا لقارتها ثواباً كثواب قراءة أصغر سورة في القرآن بل ولا آية ولا حرف واحد، فان قدرتم وقلم فظن و (إن الظن لا يغني من الحق شيئاً) بل (إن بعض الظن إثم) بل يكون اقتراباً وكذباً على الله (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام)

(فيا أيها المسلمون) (الله نزل أحسن الحديث) وقص عليكم أحسن القصص في كتابه فلا تدلوا عنه وتبغوا هؤلاء فانهم قد هوكوا ونهوكوا (١) يا قوم « كفى بقوم ضلالة أن يتبعوا كتاباً غير كتاب ربهم الذي أنزل على نبيهم » كذا في الحديث (يا قوم) حذار حذار من الاعراض عن كتاب الله فان الله يقول (ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى) ويقول (ومن يعرض عن ذكر الرحمن نقيض (٢) له شيطاناً فهو له قرين (٣) ويقول لنبيه (وقد آتيناك من لدنا ذكراً من أعرض عنه فانه يحمله يوم القيامة وزراً، خالدن فيه وساء لهم يوم القيامة حملاً) ويقول (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً (٤)) يا قوم اني أقول والحق أقول إنه لا يرغب عن كتاب ربه إلى مختبرات الشيوخ إلا من سفه نفسه، وضل سعيه، وزين له الشيطان عمله فصدته عن السبيل، فجزبوا وجزثوا القرآن وقسموه على أيامكم وأيالكم، وحلوا وارحلوا فيه من أوله

(١) التهور كالتهور وهو الوقوع في الامر بغير روية وقيل هو التحير اهـ نهاية

(٢) نسب (٣) قرين أي صاحب ملازم له (٤) صعباً أي متزايداً

إلى آخره، واجملوا المصحف في جيبوكم دائماً وأبداً (بدل المجموع) وليكن أكثر ما تمنون فيه النظر بعد القرآن أحاديث الرسول ﷺ والتعبد بالادعية والاذكار المروية عنه في الكتب التي ذكرناها لكم، وهذا فيه الغنية التامة والكفاية العظمى عن جميع ما تقرأونه من الاوراد والاحزاب والدلائل والتوسلات التي لم يتعبد بحرف واحد منها أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أئمة الدين، أسأل الله لي ولكم الهداية والاعتصام بكتابة وسنة نبيه آمين

وصل

﴿ في بدعية جمع القراءات في سورة أو آية واحدة ﴾

سئل شيخ الاسلام ابن تيمية (رح) في جمع القراءات السبعة هل هو سنة أم بدعة؟ وهل جمعت على عهد رسول الله ﷺ أم لا؟ وهل لجامعها مزية ثواب على من قرأ بزواية أم لا؟ (فأجاب بقوله) الحمد لله: أما نفس معرفة القراءة وحفظها فسنة فإن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الاول. فمعرفة القراءات التي كان النبي ﷺ يقرأ بها أو يقرم على القراءة بها أو يأذن لهم وقد أقر ثوابها—سنة، والعارف بالقراءات الحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف الإقراءة واحدة، وأما جمعها في الصلاة أو في التلاوة فهو بدعة مكروهة، وأما جمعها لأجل الحفظ والدرس فهو من الاجتهاد الذي فعله تطوائف في القراءة، وأما الصحابة والتابعون فلم يكونوا يجمعون، والله أعلم، وقال في موضع آخر: وأما الجمع في كل القراءة المشروعة للأمور بها فغير مشروع بانفاق المسلمين بل يخير بين تلك الحروف، وإذا قرأ بهذه تارة وبهذه تارة كان حسناً، وقال بعد حديث الصحاح وهو « أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف فاقروا بما تيسر » ومعلوم ان المشروع في ذلك ان يقرأ أحدها — أو هذا تارة وهذا تارة، لا الجمع بينهما فان النبي ﷺ لم يجمع بين هذه الالفاظ في آن واحد بل قال هذا تارة وهذا تارة اهـ

وصل

﴿ في بدع ضلالات متعلقة بالقرآن العظيم ﴾

فن ذلك اخذ الفأل والبخت من المصحف، ولا أدري ماذا يصنع صاحب البخت إن وقف على آية (فأذنوا بحرب من الله) أو (لنسفن بالناصية) أو (ناصية كاذبة خاطئة) أو (سندعو الزبانية) مثلاً، وفي كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد تفاءل يوماً في المصحف فخرج له قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) ففرق المصحف وأنشأ يقول:

أتوعد كل جبار عنيد فما انا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب مزقني الوليد

فلم يلبث إلا أياماً حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره فعمود بالله

وهذا فعل مذموم جداً يجب تركه ومحاربه ، وكذا قولهم ان النبي ﷺ يحزن ويتألم من قراءة سورة (تبت يدا أبي لهب) لأجل عمه فلا تقرأ ولا يصلى بها ، وكيف ذلك وقد أنزل الله (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) الآية واعتقادهم ان من حلف على المصحف يصاب بالعمى والكساح ، هو من خرافاتهم وجهالاتهم المضحكة ، وإنما هو يمين يكفر عنها إن رأى أن غيرها خير منها على بعض المذاهب والافهوي يمين غموس أي يغمس صاحبه في النار، وقراءتهم سورة يس اربعين مرة بدعاتها المخترع المحدث لاهلاك شخص او فك مسجون او قضاء حاجة ، جهل ايضاً وبعد عن اتباع الحقائق الشرعية

(وحدیث) « يس لما قرئت له » قال الحافظ السخاوي لا أصل له ، وكذا حديث « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » فنشت عنه كثيراً في الكتب فلم أجد له اصلاً ، وفي آخر تفسير سورة يس من البيضاوي والنسفي احاديث موضوعة

في فضلها فينبغي أن لا يعول عليها ، وجمع آي سجديات القرآن والسجود عند كل آية بدعة تقدم الكلام عليها ، وجمع تهليلات القرآن كما في حزب البيومي ابتداع في الدين واختراع لا يرضى ، وقراءة النساء القرآن على الرجال في المحافل وغيرها ممنوع شرعا وقد قال الرسول ﷺ « الرجال يسبحون والنساء يصفقن » كذا في الصحيح أينها من الرسول عن التلفظ بسبحان الله في الصلاة وتجلسهن بيننا للتعني بالقرآن على مقعد خاص في محافل الرجال (ان هذا لشيء عجاب) وكتب آيات السلام ك (سلام على نوح في العالمين)

(وجملهم) المصحف حجبا يعلقونه على أنفسهم وعلى مواشيهم جهل شنيع وبدعة (وحمل النساء) له ايام حيضهن ونفاسهن ووقت جنابتهن ضلال كبير ، وامتهان لكتاب الله القدير ، وخبر نزول دم عثمان عند قتله على كتاب الله على لفظ (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) باطل لا أصل له كما في اسنى المطالب وحديث مشهورش قاضي الجن الذي فيه حدثني سيد المرسلين محمد ﷺ قال « حدثني جبريل قال حدثني اسرافيل عن رب العزة ان من قرأ سورة الفاتحة في نفس واحد لفضاء حاجه قضيت » من أفرى الفرى على الله ورسوله ولو كان صحيحا لثبت في الصحاح والسنن واشتهر على السنة الصحابة والتابعين ولم تقتصر روايته على مشهورش الجني وانني لا أعجب كيف يروج هذا على عقول العلماء وكيف يقبلونه ؟ وكيف يحفظونه ويقراءونه على الناس ، وفي مصنفاتهم يكتبونه ، وقد سمعت هذا الحديث من شيخ أزهرى يقال له (عالم) وقرأته على ظهر كتاب لشيخ من المتأخرين ، فيالأسف على فساد عقول رؤساء الدين ، ورواج الاباطيل والاضاليل والترهات على من اشتهروا بين الناس بأنهم من كبار المسلمين ، وعلى عدم معرفتهم وتفرقتهم بين الصحيح والمكذوب على الرسول الامين

(وانني والله) لا أتق أبدأ بهلم ولا دين هؤلاء ماداموا لا يفرقون بين الحق والباطل، والصحيح والموضوع، ولا بين الانوار الربانية المحمدية، والظلمات الشيطانية (والدعاء) الذي في آخر المصاحف لا يجوز التعبد به قطعا، بل هو مذموم، وممنوع شرعا، لانه مخترع وليس مأثورا، بل كله بدع ضلالات، وتوسلات موضوعات فلا تحمل قراءته، بل ولا كتابته في آخر المصاحف (والقرآن والسنة كافيان شافيان) قال تعالى مسفها وعائبا أحلام من لم يكتبوا بكتاب الله (أوما يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) وفي الحديث « كفى بقوم ضلالة أن يتبعوا كتابا غير كتاب نبيهم أنزل على نبي غير نبيهم » رواه أبو داود في مراسيله

فكيف بكم وقد أصبحت جل عباداتكم لا هي عن نبي من أنبياء الله المتقدمين ولا هي عن نبيكم محمد ﷺ ولا عن أصحابه، بل أوحى بها الشيطان على بعض الثعالين ؟ فحذار من التعبد بما لم ينزل على نبيكم ولا أصحاب نبيكم، إذ التعبد به بدعي، جاهل غبي.

(وقراءة الختمات) التي يعمولونها للاموات، وتجتمع لها القراء ويفرقون على بعضهم أجزاء (الرابعة) للمصحف ثم يستفتحون القراءة ويختتمونها جميعا في ساعة ثم يهدون ثواب ما قرأوه لمتوفي. بدعة ضلالة فاعلمها في غاية الجهالة، ولو عاشوا عمر نوح يبحثون في الشريعة الغراء على دليل يدل على ذلك لما وجدوه، وهؤلاء لو ان الداعي لهم أخرج لهم الغداء أو العشاء قليلا، أو أعظامهم قروشا قليلة، لفضحوه وسبوه ولعنوه لعنا كبيرا. فنعوذ بالله من الجهل والشقاء والخيبة

(والقاريء الفتي) الراتب في البيوت دائما وفي رمضان بدعة، ودخولهم على النساء حال غياب الرجال مفسدة وديانة (وشحذ القراء) بالقرآن في الشوارع والطرقات ضلال كبير، وشر خطير، ولو استغنوا بتجارة أو صناعة لاغناهم الله قطعا (ومن

يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) وفي الحديث عنه ﷺ قال « لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خالصا وتروح بطائنا » رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عمر بسند صحيح كما في الجامع . فاتقوا الله أيها القراء وتوكلوا على الله وتحرفوا لدينكم « فان الله يحب العبد المؤمن المحترف » واعرفوا ربكم وادعوه فانكم لو عرفتم الله حق معرفته زالت لدعائكم الجبال » وذكرهما في الجامع

(وقراءة الفاتحة) زيادة في شرف النبي ﷺ بدعة لا أصل لها ، وقد قال تعالى (صلوا عليه وسلموا تسليما) ولم يقل اقرأوا عليه ، وقراءة الفاتحة بنية قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، وهلاك الاعداء بدعة لم يأذن بها الدين ، وقراءة الفاتحة بالسماح كما يفعله الفقراء بدعة (وقراءة الفاتحة) عند شرط خطبة الزواج واعتقادهم ان قراءتها عهد لا ينقض أو انها بأربعة وأربعين يمينا) بدعة واعتقاد فاسد وجيمل .

(وقراءة سورة الفيل) إلى كصف ثم تكبير كصف مرات لاجل إسكات الكلاب عن النبح ، واعتقادهم انها تمنع الكلب عن عض الانسان، وانه اذا قرأ لفظة (مأكول) عضه الكلب . هذا هو كلام واعتقاد من لا عقل له ولا دين (والمسببات) الفاتحة والمعوذتان والإخلاص والكافرون سبعا سبعا بدعة لم يرد فيها ولا حديث ضعيف، ولم يتعبد بها الرسول ﷺ ولا أحد من خلقائه ولا أصحابه، فما هي إلا منام وآه ابراهيم التيمي ، وليست المنامات شريعة يتعبد بها (والفائدة) التي يعملونها لجلب الرزق ويصومون عن أكل كل ذي روح أياما ، ويحتجبون عن الناس في (الخلوة) في مكان مظلم ويكررون عقب كل صلاة مئات المرات آية (وذلناهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون) هي باطلة قطعها ولا

تعود على صاحبها بأدنى فائدة بل بالخيبة الدائمة . والذي يجلب الرزق حقاً ويفتح لك بركات السماء والأرض إنما هو تقوى الله ، قال تعالى (ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض)

(وقولهم) كان السيوطي اذا أراد أن يفسر القرآن خرج إلى الجبل ففسره هناك خوفاً من الخطأ في التفسير فانه ينزل الغضب على أهل البلد . كلام باطل لأصل له البتة ، وما أتى هذا بين الناس إلا الشيطان ليصدكم به عن سبيل الله ، وقد قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) أي متذكر وتمعن به ، وقل تعالى (كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً لقوم يعلمون * بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) وقال تعالى (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب)

ولهذا الجهل الغاشي بينهم ترى الناس جميعاً حتى حملة القرآن يتحامون عن التكلم في معنى آية من كتاب الله وإن كان أحدهم حافظاً لمعناها ، وإن كان سمع تفسيرها عشرين مرة ، وإن كان قرأها في التفسير مائة مرة ، قراهم يتناهون بحدة وشدة ، يقولون (ارجع ارجع أحسن تنزل علينا الغضب) مالك وما للتفسير خلي التفسير لأصحابه ياعم .

ومن هنا عم فينا الجهل وطم وسامت أخلاقنا ، وسفنت أحلامنا ، وقست قلوبنا (فهي كالحجارة أو أشد قسوة) وعصى الله ورسوله جهاراً ، وبمدنا عن كل فضيلة ، ووقعنا في كل رذيلة ، حتى صرنا أذل وأحقر الأمم بعد أن كانت العزة والسلطان لنا ، وكل هذا بسبب هجرنا وبمدنا عن تعاليم القرآن السامية ، وعدم اعتناقنا لأوامره ونواهيه ، واعراضنا عن فهمه وتدبر معانيه (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً) (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً

فهو له قرين) (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعداً) (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه)

واعتمادهم كفر من غلط أو لحن في قراءة سورة الكافرون اعتقاد باطل فظيع شنيع . ومتى يتعلم الانسان دينه وكتاب ربه اذا كان بقلطة ينزل عليه وعلى أهل بلدته المقت والغضب ، وبلحنة يكفر ويخرج من الدين ??? فموذ بالله من ضلال المضلين ، ومن الشيطان الرجيم ، لما علم الشيطان عظم أجر هذه السورة أتى هذا بين الناس . فقد روى الطبراني والحاكم أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن » حديث صحيح كما في الجامع ، وقد تقدم في الحديث المتفق عليه أن « الذي يقرأ القرآن ويتمه فيه وهو عليه شاق له أجران » وورد « من قرأ القرآن فأعرب به فله بكل حرف منه عشر حسنات . ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة » وصححه ابن قدامة وكتاب الدر المنظم في خواص القرآن العظيم لا تجوز قراءته ولا العمل بما فيه ، وليس فيه جملة نافعة ، ولا فائدة صادقة ، بل كل فوائده وجملة كاذبة خاطئة . ومثله (كتاب الفوائد في الصلوات والعوائد) إلا ان هذا خلط لجمع بعضا من الصحيح والضعيف وبقية أكاذيب وخرافات ، وأباطيل وترهات ، وأضاليل وتمويهات ، أعاذ الله منها المسلمين والمسلمات

وقولهم لقاريء القرآن السبب : الله الله ، كان كان يا أستاذ ، هيه هيه ، الله يفتح عليك - حرمه الله بقواه (واذا قريء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) والحق أنهم لم يلتذوا بألفاظ القرآن لانهم لم يفقهوا لها معنى ، بل ما كانت لذتهم إلا من حسن نعمة القاريء . والدليل على ذلك انه لو قرأ قاريء ليس حسن الصوت السورة بعينها التي كانت تتلى عليهم لانفضوا من حواه ساين لاعين له ولمن جاء به ، قائلين : جيب لنا فقي حسه زي احس الوابور

ولقد وصف الله المؤمنين من عباده بأنهم (إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ،
وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) وقال فيهم أيضاً (تتشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد)

وصل

(في ذكر أسباب إعراض الناس عن القرآن)

هذه الاسباب كثيرة جداً وليس منها ما يعد عذراً مقبولاً عند الله تعالى .
وسنبين لك هذا إن شاء الله فنقول : المعرضون طوائف

(الطائفة الاولى) العلماء ولاعراضهم عن القرآن سببان : السبب الاول ان
الكتب التي يقرؤونها ويتدارسونها لم توصلهم إلى ادراك حقائق هدايته ، ولم
تكشف لهم أنواره الربانية ، وأسراة الصمدانية ، ومواعظه الرحمانية ، وإرشاداته
المؤثرة ، وترغيبه ، وترهيبه ، وقصصه ، وعجائبه ، ومحاسنه ، وغير ذلك مما لو أنزله
الله (على جبل لرأته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) ذلك لانها مشحونة بالمسائل
المنطقية والبيانية والفلسفية ، واظهار وجوه الاعراب والصرف ، ولذلك كانت
الهداية والدلالة بها على الله ودينه قليلة جداً

ولذا نرى كثيراً منهم يتركون الصلاة وينقرونها نقرأ مخلين بها ويرتكبون
الكبائر من المحرمات ، فقطعا هم لم يذوقوا طعم القرآن ، والله لو ذاقوا طعمه
وحلاوته ولذة مناجاته تعالى لما وقفوا في محارم الله ، ولأداهم ذلك إلى الجهاد
في سبيله ايلاً ونهاراً ، سرّاً وجهاراً ، وخصوصاً في عصرنا هذا الذي سالت
فيه سيول الفتن والاضاليل ، وكادت عواصف الملحدين والزائغين والبتدعيين
أن تنسف أنوار الهداية المحمدية نسفاً . وهذا هو مقتضى القرآن والإيمان ، فان

الله تعالى يقول (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) فليس صادقا في إيمانه من لم يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه ، وأي جهاد أعظم من دخول الناس جميعا على تنفيذ أوامر القرآن ونواهيه بالحكمة والموعظة الحسنة ؟؟

فماذا لا تظهرون للناس عجائب القرآن السامية، ومعجزاته الهادية، وعلومه العالية ، وقصصه الوعظية، وسياسته الاجتماعية، وادارته المدنية بأساليب الاقناع المصرية ، التي انتهجها أخوكم صاحب المنار في تفسيره وفي كتابه الوحي المحمدي الذي أظهر فيه من علوم القرآن ومعجزاته ما يحتاج إليه العالم الانساني فتضاربون بأعاجيب كتاب ربكم ، وسنن نبيكم ، وحلاوة فصاحتكم ، وعذوبة بلاغتك ، أعاجيب السينمات والتياترات واللونباركات ومسارح الرقص والغناء .

انكم لما أعرضتم عن تعلم وإرشاد وجهاد أبنائكم واخوانكم أعرضوا عنكم وانصرفوا الى ملاذهم وشهواتهم فاللوم عليكم

ثم لماذا لا تكاتبون حكومتكم الاسلامية بذلك؟ ولماذا لا تتخذون رؤساء الحكومة إخوانا لكم فترغبونهم في القرآن والايمان ورضاء الرحمن؟ وجنة عالية قطفوها دانية؟ وترهبونهم من ترك القرآن ومهصية الرحمن ، ومن (نار حامية) ومن (سموم وحميم * وظل من محموم * لا بارد ولا كرم) انكم لو فعلتم ذلك لوجدتم وفاقا واتفاقا ، وألفة ومحبة ومودة بين سائر المسلمين ، فلما لم تفعلوا حل بنا ما حل ، فأنتم المسؤولون بين يدي ربكم عن ضياع هذه الامة بسبب اعراضكم عن كتاب الله

(السبب الثاني) مرتباتهم الضخمة ، وجراياتهم الكثيرة ، فان الذين يأخذون خمسين جنيا وستين جنيا الى تسعين ومائة ومائتين الى خمسمائة وستمائة، صرغوز ومضطرون الى تمزيق ما كاهم ومشاربهم وملابسهم ومناكحهم ومساكنهم

(وأتومبيلاتهم وجراجانهم) واستثمار أموالهم ، وتكثير أطيانهم ، وعزيمهم ، وقصورهم ، وبنائهم ، وتشبيدهم ، وتجديدهم ، وتصليحهم ، لكل ذلك وهذا وغيره يحتاج ضرورة الى ضياع أكثر الاوقات

(ثم اعلم) أننا نقول لهم القوا بأموالكم في البحر ، أو بددوها أو وزعوها على الناس ، كلا كلا ، بل نحن نعلم ان عزة الاسلام والمسلمين لا تكون إلا بالأموال ولكننا نقول لهم (جاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله) انثروا علوم الاسلام على المسلمين ، وافتحوا لهم في البلاد المدارس وقرروا فيها حفظ القرآن وتدریس التفاسير وكتب السنة والتوحيد ، ووظفوا فيها العلماء العاملين ، ورتبوا لهم المرتبات ، واحبسوا عليها الاوقاف ، فان خريجي الازهر يكثرون عاما بعد عام ولا يجدون كسباً يعيشون به كما تعيشون ، بل هم عالة على أهليهم وأقاربهم وعلى الناس ، يعملون كل الوسائل للتحصيل على وظيفة بمسجد يتعيشون منها ، ويجلسون ينتظرون السنين العديدة حتى يبيعوا كتبهم ويخرجوا إلى بلاد الأرياف كي يسهر الواحد منهم في رمضان عند رجل (بجنيه) واحد ، وبعضهم يعظون في المساجد وبعد الوعظ يقول الواحد للناس : انني عالم مسافر إلى بلدي ، وليس معي ما يوصلني فساعدوني ، وبعضهم يبكي ويقول : احترق منزلي أو ثيابي أو يقول سرقتي النشال ، وهم كاذبون ، وانما أوقعهم في التذب شدة ما هم فيه من الفقر والفاقة ، فهلا كفيتم هؤلاء المساكين ذل السؤال ، هلا سافرتم إلى البلاد ففتشتم على بلد ليس فيه علم فأستتم فيه مسجداً ورتبتم فيه عالماً ، هلا ارسلتم على نفقاتكم وعاطفاً يجوبون البلاد ، ويعلمون العباد ، وينشرون الإصلاح ويحمدون نار الفساد ، كلا بل ألهتكم أموالكم وأولادكم عن تبيان أوامر الله ونواهيه ، وهلا تدبرتم قوله عز وجل (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) وقوله (قل إن

كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين)

(الطائفة الثانية) جماعة الاغنياء البخلاء ، أطفقتهم الاموال ، وأهنتهم الآمال
فكانوا ممن أو كمن قال الله فيهم (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا
قومهم دار البوار) منعوا الزكاة الفروضة والمنفقات الواجبة والندوبة ، فعشوا
عن القرآن الكريم ، والذكر الحكيم ، فساطت عليهم الشياطين ، يدعونهم إلى
الشر ، ويأمرونهم بالمنكر ، وينهونهم عن المعروف ، ويجرونهم إلى السيئات ،
وحفلات الرقص والغناء ، ويصدونهم عن الجمعة والجماعات ، وسماع القرآن
والخطب ، فهم يجاهدون في سبيل الشيطان بأموالهم وأنفسهم ، معرضون عن الحق ،
وقد قال تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)
فيا أغنياء المسلمين (لا تكونوا كالذين آوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد
فقسفت قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

(الطائفة الثالثة) نقراء الذين لا يقرءون القرآن إلا لجمع حطام الدنيا ، فيتلونونه
في حفلات المآتم والحلقات والليالي ، وكثير منهم يتعلمون القراءات لأجل التعميش
ولأجل أن يرغبوا فيه أكثر من غيره ، ولأجل أن يكتب هو أكثر منهم ، ولو
سألتهم عن معنى كلمة واحدة من كتاب الله لعجزوا ، ومن الناس من لا يحفظون
أولادهم القرآن إلا لأجل اعفائهم به من القرعة العسكرية ، ومنهم من يعلمونه
أبناءهم وبناتهم العميان لأجل العيشة والارتزاق ، وما لهذا أنزل القرآن

(الطائفة الرابعة) المتصوفة . والسبب في اعراض هؤلاء الناس عن القرآن
انما هو اشتغالهم بأحزاب مشايخهم وأورادهم ، وبالبيارق والبايزات ، والليالي
والختامات ، والوالد والحضرات والمنامات [والتخمير] بسانوريا مانورياسباينيرا
والواجب على العلماء أن يحاربوا هؤلاء الاقوام

(الطائفة الخامسة) جماعة المتفرجين والصناع - وهؤلاء قد شغلوا بقراءة الجرائد السياسية، والمجلات الفكاهية والمزلية، وكتب الحكايات والروايات والقصص والاشعار كالزير سالم وأبو زيد والهليل، فتراهم يحفظون الكثير من المسائل الطويلة السياسية، والحكايات والقصص والفكاهات والشعر وغير ذلك ولا يلتفتون مرة إلى صلاة أو قراءة، بل يعدون المصلين مجلنين أو عقولهم متأخرة وهؤلاء كل آية في القرآن نزلت فيمن يعرضون عن ذكر ربهم تصفهم هم على نواصيهم قال تعالى (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه) وقد وصف الله المعرضين عما ذكروا به بالحر فقال (فألهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة * فرت من قسورة^(١)) وقال في أمثالهم (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفراً بثس مثل القوم) وقال (أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون؟ إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً) وقال (بل قلوبهم في غمرة^(٢)) من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون * حتى اذا أخذنا مترفيهم^(٣) بالذاب اذا هم يجأرون * لانجأروا اليوم انكم منا لاتنصرون * قد كانت آياتي تنلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون^(٤))

(الطائفة السادسة) الجماعة الاميون وهؤلاء يحفظ أحدهم مائة موال ومائه حدوده وكثيراً من [الاحزاب والفوازير] ويذكر لك كل ما يسمعه من الحكايات وهل ما يقرأ أمامه من قصة الظاهر بيبرس أو عنتره أو خليفة، ثم اذا خاطبته في حفظ شيء من القرآن ليصحح به صلانه يمتدراك بعدم القراءة والكتابة، أو يقول لك: يا سيدي بمد ماشاب يودوه الكتاب.

هذا جوابهم مع أنا نرى منهم من يخاطب الأفرنج بلغاتهم، وانتي لأعرف

(١) أي أسد (٢) غفلة (٣) أغنياءهم ورؤساءهم (٤) يرجعون القهقري

ويتأخرون عن الايمان

أناساً أميين يجيدون قراءة وكتابة اللغات الأجنبية ، ولا يحسنون النطق [بسمع
 أقدلن حده ، ولا بالفاححة] ، فالسألة راجعة إلى العناية والاجتهاد ، فلو اجتهد
 رجل أحي في حفظ ما يسمعه من أوامر الدين ونواهيه ، ومن آيات القرآن وسنن
 النبي كعض محافظته على التعاليم الأجنبية لحفظ شيئاً كثيراً ، بل لو شاء حفظ
 القرآن كله وألف حديث نبوي لكان ذلك سهلاً عليه جداً . وجماعة العميان
 أكبر شاهد ودليل على ذلك ، ولكنهم أعرضوا ونأوا ف (تو بوا الى الله جميعاً
 أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) واذكروا قول ربكم لنبيه (وقد آتيناك من لدنا
 ذكراً * من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً * خالدن فيها وساء لهم
 يوم القيامة حملاً * يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً)

(الطائفة السابعة) جلاس حانات الخور . وآلات اللهو والطرب ، وجلاس
 المقاهي ولاعبى النرد والطاولة والكتشينة والضمنة ، وأصحاب الحشيشة والافيونة
 والكوكابين والتبع والدخان والتبناك والحسن كيف [والمنزول] وغير ذلك ، وهذه
 الأشيئة الخبيثة الملعونة قد أضرت وأفسدت أخلاق كثير من الشبان ، بل
 والشابات ، وكم وكم قد خربت من بيوتات كانت عامرات ، فهي التي فتكت
 بكثير من العائلات .

وانه لا سبيل إلى الخلاص من هذه الدواهي كلها والطوام ، والرزايا العظام
 إلا اتفاق العلماء جميعاً على الدعوة إلى الله وإلى الكتاب العزيز والسنة المطهرة ،
 والاجتهاد والمثابرة والصبر على العناية إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال
 بالتي هي أحسن مع أهل الزيف والضلال ، والمتدعة والجهال . لكن لا يتم هذا
 العمل إلا بمساعدة الحكومة لهم ، وإن تساعدهم الحكومة أبداً إلا بعد اتفاقهم التام
 مع رؤسائها ، ولن يتفق معهم رؤسائها إلا بعد تبيانهم لهم حقائق الدين ومحاسنه
 العالمة الالهية ، وعظمته ، وأهمته ، وجلاله ، وجلاله ، وكلمه ، ورحمته ، وعدله ، واحسانه ،

وفضله ، وبعد أن يدخلوا نور القرآن والايماز والعلم الصحيح في قلوبهم، وبهذا يتم العمل ، وينشر الدين ، ويتحد المسلمون وينتصرون على عدوهم ، وتكونون أنتم علماء عاملين مجاهدين في سبيل الله ، هذا وإلا فن قومكم من استحب الكفر على الايمان ، ومنهم ألوف يسبون الدين بغير مبالاة ، بل ومنهم من يسبون الله ، ويسبون رسول الله ، ورأينا منهم من يرى ان العار الكبير في الاذان والصلوة ويوقف على باب بيته حارساً يمنع ابنه من الخروج لاداء الصلاة ، بله الزنا والربا والقتل والقذف والسرقة و و و قد سمعناهم جهاراً يقولون : ليقنا خلقنا انكليزاً أو يهوداً أو نصارى حيث ان المسلمين اجتمع عليهم أشقى الشقاء . فقر الدنيا وعذاب الآخرة فانا لله

الفصل الثاني والعشرون

(في وجوب الصلاة على النبي ﷺ وفضلها وصفتها وحسرة وبخل تاركها)

قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) الآية دليل على وجوب الصلاة والتسليم على النبي ﷺ ، والاحاديث تدل على ذلك أيضاً ، فمن ذلك ما رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث كعب بن عاقبة وعبدالله بن عمرو انه ﷺ قال « إذا سمعتم مؤذنا فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » وروى الاعمش وابن مردويه عن أبي هريرة انه ﷺ قال « صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم » ذكره في الجامع الصغير وحسنه شارحه

وفي الجامع أيضا برمز احمد والنسائي وابن سعد وسمويه والبعوي والباوردي وابن قانع والطبراني عن زيد بن خارجه انه صلى الله عليه وسلم قال « صلوا عليّ واجتهدوا في الدعاء ، وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد » ورمز لصحته وكذا شارحه ، وفيه أيضا برمز أبي يعلى والضياء عن الحسن بن علي انه صلى الله عليه وسلم قال « صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ولا تتخذوا بيتي - أي قبري - عيداً ، وصلوا عليّ وسلموا فان صلاتكم تبلغني حينما كنتم » ورمز لصحته وحسنه شارحه. وفي الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال « أكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر ، فان صلاتكم تعرض عليّ » ورمز للبيهقي في الشعب عن أبي هريرة وابن عدي في الكامل عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن البصري وخالد بن معدان مرسلًا وعلم لحسنه . وقال شارحه : ورواه الطبراني ، وبتعدد طرقه صار حسناً . وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال « أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ، وإن أحداً لم يصلي عليّ إلا عرضت عليّ صلاته حتى يفرغ منها » وتامه كما في شرح الجامع عن الكبير : قال أبو الدرداء : قلت وبعد الموت يارسول الله؟ قال « وبعد الموت إن الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء ، فبني الله حي يرزق » ورمز لابن ماجه عن أبي الدرداء وحسنه . وقال شارحه : ورجاله ثقات ، وقد بينا ما قيل في هذا الحديث في ص ٤٣ من القسم الاول فراجعه . وفي الجامع برمز الديلمي في مسند الفردوس « زينوا مجالسكم بالصلاة عليّ فان صلاتكم على نور لكم يوم القيامة » وضعفه

وفي الجامع انه صلى الله عليه وسلم قال « أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » ورمز للبيهقي عن أنس وعلم لحسنه ، وفيه « أكثروا الصلاة عليّ فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبوا

لي الدرجة والوسيلة ، فان وصيتي عند ربي شفاعة لكم » ثم قال رواه ابن عساکر عن الحسن بن علي وسكتا فلم يبيناه . وفي الجامع عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال « من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة » ورمز للترمذي ولصحة لكن رمز شارحه لابن ماجه والنسائي وحسنه ، وقال الشوكلي في تحفة الذاكرين شرح الحصن الحصين : أخرجه النسائي والطبراني في الاوسط والكبير وابن النضي . ثم قال : قال النووي في الاذكار : بسنده جيد ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات ثم قال : وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره « يقول محمد » هذا الحديث وسائر الاحاديث المقدمة الواردة بصيغة الامر ، والآية أيضا تدل دلالة صريحة مؤكدة على « وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » كلما ذكر وفي أيام وليالي الجمعات

وصل

﴿ في فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

روى مسلم عن أبي هريرة (رض) أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال « من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرة » وفي رواية لأحمد والنسائي عنه صلى الله عليه وسلم « من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات ، وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفع له بها عشر درجات — وفي رواية — وكن له عدل عشر رقاب » وأخرج الطبراني من حديث أنس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاني جبريل آفا » عن ربه عز وجل فقال : ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشرة » وأخرج النسائي وابن حبان عن أبي طلحة الانصاري قال قال صلى الله عليه وسلم « أتاني ملك فقال : يا محمد

إن الله يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً» وأخرجه أيضاً أحمد والطبراني وصححه ابن حبان وروى أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود (رض) أنه صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تعالى ملائكة سياحين في الأرض يباغونني من أمتي السلام » وصححه في الجامع وشرحه، وقال الشوكاني (رح) في شرح الحصن : وصححه ابن حبان، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي بعض النسخ « عن أمتي » وروى أبو داود عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال « ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام » قال الشوكاني قال الثووي في الأذكار إسناداه صحيح وقال ابن حجر رواه ثقات لكن روى في الجامع لضعفه ، ثم حسنه شارحه ، وروى الطبراني عن أبي الدرداء أنه صلى الله عليه وسلم قال « من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدر كتبه شفاعتي يوم القيامة » ورمز لحسنه في الجامع ، وروى ابن عدي في الكامل عن علي (رض) عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال « من صلى علي صلاة واحدة كتب الله له قيراطاً ، والقيراط مثل أحد » وحسنه في الجامع وشرحه ، وأخرج الامام أحمد (رح) في مسنده عن عبد الله بن عمر (رض) أنه صلى الله عليه وسلم قال « من صلى علي النبي واحدة صلى الله وملائكته عليه سبعين صلاة فليقل عبده من ذلك أو ليكثر » وحسنه المنذري والهيثمي (والجمع بين هذين الحديثين وبين ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يخبر بالثواب شيئاً فشيئاً فكلما أعلمه الله بزيادة ثواب أخبر عنها فهو أخبر بالتقليل أولاً ثم بالكثير والله أعلم

وروى النسائي وابن حبان والطبراني والترمذي والحاكم واحمد في مسنده عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قام فقال

« أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة (١) جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه — قال أبي بن كعب فقلت : يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال : ما شئت ، قلت الربع ، قال : ما شئت وان زدت فهو خير لك ، قلت النصف ، قال : ما شئت وان زدت فهو خير لك ، قال أجعل لك صلاتي كلها ، قال : إذن تكفي همك ، ويفغر ذنبك » قال الترمذي حسن صحيح ، وروى الترمذي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال « أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة » وقال هذا حديث حسن غريب

وصل

(في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

روى مسلم وأبو داود عن أبي هريرة [رض] أنه صلى الله عليه وسلم قال « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صل على محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد »

وروى البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة [رض] قيل يا رسول الله : أم السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد »

وروى البخاري أيضاً عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا يا رسول الله هذ

(١) الراجفة النفضة الاولى والرادفة النفضة الثانية ردت الاولى وبينهم

اربعون سنة «٢» أي أجعل لك من دعائي صلاة عابك

التسليم فكيف نصلي عليك؟ قال « قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم » كذا في البخاري في كتاب تفسير القرآن في باب قول الله (إن الله وملائكته يصلون على النبي)

وقال في كتاب الدعوات: باب الصلاة على النبي ﷺ ثم ذكر حديث كعب كما هنا، ثم ذكر حديث أبي سعيد باختلاف قليل قال: عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال « قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم »

وروى البخاري عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال « قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد » وجميع روايات الكتب الستة والموطأ متفقة تقريبا كلها مع هذه الروايات التي ذكرناها هنا وفي بعضها زيادة « في العالمين »

وفي سنن أبي داود عن عقبة بن عمرو قال: قولوا « اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد » وفي سنن النسائي عن زيد بن خارجه قال: « أنا سألت رسول الله ﷺ فقال « صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » وفي سنن ابن ماجه عن ابن مسعود قال « إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدررون لعل هذا يعرض عليه قال: فقالوا له فملنا قال: قولوا « اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وامام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد

الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابثه مقاماً محموداً يفظه به الأولون والآخرون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، قال صاحب حاشيته في الزوائد رجاله ثقات إلا أن المسعودي اختلط بآخر عمره ولم يتميز حديثه الأول من الآخر فاستحق الترك كما قاله ابن حبان (يقول محمد بن أحمد) رحمه الله وهداه : هذه الروايات الأخيرة لا تساوي في الصحة بجانب روايات البخاري ومسلم وأصحاب السنن والموطأ شيئاً ، فلا ينبغي العدول عنها إلى غيرها . قال السيوطي في الحرز المنيع : قرأت في الطبقات للتاج السبكي نقلاً عن أبيه ما نصه : أحسن ما يصلى به على النبي ﷺ بهذه الكيفية التي في التشهد - وهي رواية الصحيحين والسنن - قال : ومن أتى بها فقد صلى على النبي ﷺ بيقين ، ومن جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك ، لأنهم قالوا : كيف نصلي عليك ؟ فقالوا « قولوا » فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا - ثم قال : وكان لا يقر لسانه عن الإتيان بهذه الصلاة اهـ .

وبعد كلام قال : ولا خلاف أن من صلى على النبي ﷺ بكيفية من الكيفيات المروية الصحيحة الرواية عنه ﷺ في ذلك فقد أدى فرض الصلاة عليه ﷺ وهذا الاجماع يشهد أنها على التخيير (ويجب) عند أهل النظر أن يتخير الانسان للصلاة عليه أصحابها سنداً وأتمها معنى ، قال : وقد كنت في أيام شبيتي إذا صليت على النبي ﷺ أقول : اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وسلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، فقيل لي في منامى أنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي ﷺ ؟ لو لم يكن معنى زائد لما فضل ذلك النبي ﷺ ، فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى نص التفضيل في موضع الوجوب وفي موضع الاستحباب وقال (فائدة) استدلل بتعليمه ﷺ لأصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها ،

أنها - أي رواية الصحيحين والسنن - أفضل الكيفيات في الصلاة عليه ، لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف والأفضل ويترتب على (ما لو حلف) أن يصلي عليه أفضل الصلاة فطريق البر أن تأتي بذلك اهـ

وصل

﴿ في ذكر المواضع التي تجب وتسن وتستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ ﴾

(الاول) بعد النداء للصلاة كما في حديث أحمد ومسلم وغيرهما أنه ﷺ قال « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علي » الحديث ، ثم اعلم أن الصلاة على النبي ﷺ بعد النداء لم تكن بهذه الكيفية المعلومة الآن قطعا ، بل كانت سرا وباللفظ الوارد الذي علمه لهم النبي ﷺ حينما سألوه بقولهم : قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي ؟ فقال لهم « قولوا اللهم صل على محمد » الحديث ، فهذه الكيفية مبتدعة محدثة لم يأمر بها رسول الله ﷺ ولم تفعل في حياته ولا مرة واحدة ، ولم يفعلها بلال في جميع تأذباته بين يدي النبي ﷺ ولا مرة واحدة ، ولا واحد من جميع مؤذني النبي ﷺ ولم تفعل في عهد الخلفاء الراشدين أصلا ، ولا في عصر سائر الصحابة ولا التابعين ، ولا تابع التابعين ، ولا الأئمة الأربعة المعبرين ، وإنما حدثت في عصر الملك صلاح الدين ، على يد رجل من الجاهلين للتصوفين ، وأنكرها بعض أهل العلم العاملين ، وهي لا تزال تنكرها قلوب العارفين بشرع الامين ، حتى بأذن الله باطالها واعادتها إلى أصلها على يد عبد من عباده الصالحين ، ورغم أنوف كبار وصغار المشيخين من المبتدعين

(الثاني) بعد الإقامة وتقدمت صفتها في (ص ٢٥) فراجعه

(الثالث) الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه وتقدم

بيانه في (ص ٢٠)

(الرابع) الصلاة عليه ﷺ بعد التشهد الاخير لما رواه البيهقي عن يحيى بن السباق عن رجل من آل الجارث عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال « إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد » قال الامام ابن القيم: وفي تصحيح الحاكم لهذا نظر ظاهر فان يحيى بن السباق وشيخه غير معروفين بعدالة ولا جرح

(الخامس) الصلاة عليه ﷺ في صلاة الجنائز كما في مسند الامام الشافعي قال: إن السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلى على النبي ﷺ ويخلص الدعاء للجنائز في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه

(السادس) الصلاة عليه ﷺ بين تكبيرات العيد قالوا يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، اللهم اغفر لي وارحمني. قال الحافظ ابن كثير نقلا عن القاضي اسماعيل ان ابن مسعود وأباموسى وحذيفة خرج عليهم الوليد بن عقبة يوما قبل العيد فقال لهم إن هذا العيد قد دنا فكيف التكبير فيه؟ قال عبد الله بدأ فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلاة وتحمد وتكبر ربك وتصلى على النبي ﷺ ثم تدعو وتكبر وتعمل مثل ذلك الخ. ثم قال إسناد صحيح (السابع) مارواه الترمذي عن عمر (رض) أنه قال: إن الدعاء موقوف بين

السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك ﷺ (الثامن) ماروي عن أبي هريرة انه ﷺ قال « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بمحمد الله والصلاة على فهو أقطع أوتر ممحوق من كل بركة » ذكره في الجامع عن الرهاوي وسكت. وقال شارحه: وقال الرهاوي: غريب تفرد بذكر الصلاة فيه اسماعيل بن أبي زياد وهو ضعيف جدا لا يعتد بروايته ولا بزيادته

(التاسع) مارواه أهل السنن وغيرهم عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله

ﷺ كلمات أقولهن في الوتر « اللهم اهديني فيمن هديت » الخ زاد النسائي في سننه « وصلى الله على محمد »

(العاشر) الامر بالاكثر من الصلاة عليه في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويومها . . . وتقدم

(الحادي عشر) قالوا وموجب على الخطيب أن يصلي على النبي ﷺ يوم الجمعة على المنبر في الخطبتين ، ولا تصح الخطبتان إلا بذلك ، وهذا مذهب الشافعي واحمد وذكره الحافظ ابن كثير

(الثاني عشر) الصلاة عليه عند زيارة قبره لحديث ابي داود « ما منكم من أحد يسلم عليّ - أي عند قبري - إلا ردا الله عليّ روي حتى أود عليه السلام » وصححه النووي في الاذكار . أما حديث « من صلى عليّ عند قبري سمعته ، ومن صلى عليّ من بعيد بلغت » ففي اسناده نظر ، تفرد به محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك ، وذكره الحافظ ابن كثير ، وفي أسنى المطالب أعلاه ابن القطان ، وقال العقيلي لا أصل له ، وقال ابن دحية موضوع تفرد به محمد بن مروان السدي وكان كذابا ، وأورده ابن الجوزي في الموضوع وفي الميزان محمد بن مروان السدي ترك واتهم بالكذب وأورد له هذا الخبر

(الثالث عشر) الصلاة عليه ﷺ بعد التلبية لما رواه الشافعي والدارقطني عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال: كان يؤمر الرجل اذا فرغ من تلييته أن يصلي على النبي ﷺ على كل حال ، وذكره ابن كثير أيضاً

(الرابع عشر) يصلي عليه عند طنين الاذن لما ذكره في الجامع الصغير « اذا طنت أذن أحدكم فليذكرني ولبصل عليّ ولبقل ذكر الله من ذكرني بخير » ثم قال الحكيم يعني الترمذي وابن السني ورمز للعقبلي والطبراني وابن عدي عن أبي رافع وضعفه وقال شارحه: هو حديث حسن اه لكن قال الحافظ ابن حجر يستحب الصلاة

عليه عند طين الاذن إن صح في ذلك الخبر على ان الامام ابن خزيمة قد رواه في صحيحه وساقه ثم قال : اسناده غريب وفي ثبوته نظر، وقال العقيلي ليس له أصل (الخامس عشر) عند كتابة اسمه أو ذكره ﷺ لحديث ابن عباس «من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب» وقد روي عن أبي هريرة أيضاً، وقال الحافظ ابن كثير: وليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة، وقال الذهبي أحسنه موضوعاً وضعفه العراقي

(السادس عشر) يجب الصلاة عليه في كل مجلس لحديث أبي هريرة عنه ﷺ قال «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ترة (١) فان شاء غضبهم وإن شاء غفر لهم» وروى في الجامع للترمذي وابن ماجه وابي داود وحسنه

(السابع عشر) يصلي عليه عند الشدائد والهموم لما رواه احمد وغيره عن أبي بن كعب قال : قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك؟ قال «إذا بكفيتك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك» ذكره في الترغيب وقال اسناده جيد

(الثامن عشر) الصلاة عليه في الصباح والمساء لحديث أبي الدرداء عنه ﷺ قال «من صلى علي حين يصبح عشراً ، وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة» ذكره في الجامع برمز الطبراني وحسنه

(التاسع عشر) الصلاة عليه عند اللقاء لحديث أنس [رض] عنه انه ﷺ قال «ما من عبد من متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي ﷺ إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر» ورواه ابن السني

(١) قال في النهاية الترة النقص ، وقيل التبعة

(العشرون) الصلاة عليه ﷺ كما ذكر لحديث الحسين بن علي انه ﷺ قال « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل » رواه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه في الجامع

(الحادي والعشرون) الصلاة عليه عند الوضوء لحديث سهل بن سعد انه ﷺ قال « لا وضوء لمن لم يصل على النبي » رواه الطبراني وضعفه في الجامع، قال ابن القيم وعبد الهيمن يعني راويه لا يحتج به ، وقال مرة متفق على تركه فهذا واحد وعشرون موطناً لا يصلي فيها على النبي ﷺ ويواظب عليها إلا المحبون له السابقون إلى الخيرات السارعون. فهل لكم أيها المدعون لمحبة الرسول ﷺ أن تكونوا بهذه النصوص عاملين ؟ إذ فيها الاجر العظيم من رب العالمين كلا بل تتركون هذا الوارد كله طول حياتكم ، وبعد التأذين فقط تكونون بها صارخين ؟ وان هذا قطعاً ليس من علامة المحبين ، لسيد المرسلين ، وإن أحدكم لا يؤمن حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به هذا المعصوم الامين ، ليس ابتداع المبتدعين ، واختراع المخترعين .

وقد روى احمد والشيخان والنسائي [رح] عن أنس قال قال ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » وثبت عن عمر رضي الله عنه انه قال : يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي قال « لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك ؟ قال : فوالله لأنت الآن أحب إلي من نفسي ، قال الآن يا عمر « فعلمة محبتكم لرسول الله ﷺ كثرة صلاتكم عليه بالمأثور المشروع ، لا المحدث المبتدع المنوع

وصل

في قبح ترك الصلاة على النبي ﷺ

قد عدها الحافظ ابن حجر في كتابه الزواجر من الكبائر فقال : الكبيرة الستون : ترك الصلاة على النبي ﷺ عند سماع ذكره ، ثم سرد الاحاديث ، وسنذكر بعضها هنا إن شاء الله تعالى . وفي الجامع برمز الحاكم وصححه عن أبي هريرة أنه ﷺ قال « أما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى ويصلوا على نبيه ، كانت عليهم ترة من الله إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » وأخرجه أيضا أبو داود والترمذي وابن حبان واحمد ، وفيه « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي » وتقدم قريبا . قال الشوكاني . قال الفاكهاني : وهذا أقبح بخل وشح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة . وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره وفي الجامع برمز الترمذي والحاكم عن أبي هريرة أنه ﷺ قال « رغم » أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخله الجنة » وفيه عن جابر عنه ﷺ « من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي » وقال رواه ابن السني وحسنه . قلت ضعفه النووي في الاذكار . وفيه برمز الطبراني عن الحسين عنه ﷺ « من ذكرت عنده فخطيء الصلاة على خطيء طريق الجنة » وعلم لحسنه . وفيه عن ابن عباس « من نسي - أي ترك - الصلاة علي خطيء طريق الجنة » أي فلم يبق له إلا طريق النار . ورمز لابن ماجه وحسنه دون شارحه لكن قال الشوكاني في شرح الحصن : وفي إسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف في الاحتجاج به اه وفي الزواجر عن أبي عاصم عنه

(١) رغم بكسر المعجمة أي لصق بالتراب وأذل

« ألا أخبركم بأبخل الناس ؟ - قالوا بلى يا رسول الله - قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس » ثم قال: عد هذا - يعني من الكبائر - هو صريح هذه الاحاديث لانه صلى الله عليه وسلم ذكر وعيدا شديدا كدخول النار وتكرار الدعاء من جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم بالبعد والسحق ومن النبي صلى الله عليه وسلم بالذل والهوان والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جدا ، فافتضي أن ذلك كبيرة اه

وصل

(في بيان أحاديث وأخبار ومناجات واهية، وبدع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

حديث « الصلاة على نور على الصراط ، ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما » تفرد به حجاج بن سنان ضعيف ، وفيه أربعة رواة ضعفاء ، قاله ابن حجر

حديث « الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب » هو من كلام الصديق (رض) كما رواه ابن عساكر ، وقول ابن حجر انه كذب أي رفعه
 حديث « الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد » قال السخاوي هو من كلام أبي سليمان الداراني ، ورفع في الاحياء ولم يقف عليه مخرجه

حديث « الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يبطلها الرياء » ذكره بعض العلماء وهو غير صحيح فان الرياء يبطل كل عمل ، وكيف يهدى للنبي صلى الله عليه وسلم أمراً خيئاً وهو صلى الله عليه وسلم طيب طاهر اه من أسنى الطالب

حديث « لا تسيدوني في الصلاة » لا أصل له وتقدم
 حديث « لا تجعلوني كقدح الراكب » الخ فيه موسى بن عبيدة الربذي
 تكلم فيه احمد ويحيى بن معين كذا في تذكرة ابن طاهر المقدسي
 حديث « لا تصلوا علي الصلاة البتراء ، قالوا وما الصلاة البتراء ؟ قال :

تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، قال في الحرز المنيع أخرجه ابن سعد وهو مما لم أقف على اسناده ، فلا أصل له وقد ذكره الشيخ السبكي في ديوان خطبه فليعلم

حديث « من صلى على روح محمد في الأرواح وعلى جسد محمد في الأجساد وعلى قبره في القبور رأى في منامه ، ومن رأى في منامه رأى يوم القيامة إلى قوله وشفعت فيه وشرب من حوضي وحرم على النار » هو في الدلائل للجزولي وكم فيها من طامات بلفظ اللهم صل الخ ، وقال في الحرز المنيع ذكره أبو القاسم السبكي في الدار المنظم في المولد المعظم لكني لم أقف على أصله إلى الآن

حديث حزب يوم الجمعة الذي في الدلائل « من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من أعتق رقبة من ولد اسماعيل فيقول الله يا ملائكتي هذا عبد من عبيدي أكثر الصلاة على حبيبي محمد فوعزني وجلالي ومجدي وارتفاعي لأعطينه بكل حرف صلى قصرا في الجنة - ووجهه كاتقمر وكفه في كف حبيبي محمد » هذا الحديث علامة الكذب لانه عليه وليس في الكتب الستة قطعا ولا في مسندي الشافعي وأبي حنيفة بل قال شراح الدلائل: العمدة في ذلك على المؤلف فهم لم يجدوا له أصلا

حديث « من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم ، قضى الله له مائة حاجة ، عجل له منها ثلاثين حاجة ، وأخر له سبعين ، وفي المغرب مثل ذلك ، قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟ قال : ان الله وملائكته يصلون على النبي - الآية اللهم صل عليه حتى تعد مائة » وقد بحثنا عن هذا الحديث نحن وبعض أهل العلم فلم نجد له أصلا

حديث « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عشرا ، ومن صلى على عشر صلى الله عليه مائة ، ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ، ومن صلى على ألفا

نزاحت كتفي كتفه على باب الجنة » قال صاحب الحرز المنيع ، لم أقف على أصله
 حديث « من صلى علي واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ذنوب
 ثلاثة أيام » وهذا أيضا مما لم يقف على سنده صاحب الحرز المنيع
 حديث « من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله أتعب سبعين ملكا
 ألف صباح » في سنده هانيء بن المتوكل وهو ضعيف كما في الحرز وقال ابن حبان
 كان تدخل عليه المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال وذكر من
 مناكيره هذا الحديث وغيره كما في الميزان

حديث « صلاة ركعتين ليلة الجمعة ثم يقول الف مرة : صلى الله على محمد
 النبي الامي فانه لا يتم القابلة حتى يراني في المنام » الخ (يقول محمد بن أحمد)
 الذي يظهر لي أنه في أدنى درجات الضعف ، ومعارض بحديث مسلم « لا تختصوا
 ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي » فكل خبر أو أثر أو قول شيخ فيه (من صلى
 على النبي بكذا ألفا أو ألفين رآه في منامه فلا تلتفتوا اليه ولا تصدقوه ولا تعملوا
 به ، إذ لا يخلو أمره من شئين إما واه أو موضوع ، وإما مخترع مبتدع مصنوع
 وكلاهما لا يعمل به

حديث « من قال كل يوم اللهم صل على محمد صلاة تكون لك رضا ولحقة
 أداء ثلاثين مرة فتح الله ما بين قبره وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم » رأيت في كتاب الفوائد في
 الصلوات والعوائد للشرجي النخعي وهو كتاب لا يعول عليه ، ولا يلتفت من أراد
 السلامة إليه ، فكم فيه من أضاليل وترهات وأباطيل .

خبر (ان آدم لما رام القرب من حواء طلبت منه الهير فقال : يا رب ماذا
 أعطيتها ؟ قال : يا آدم صل على صفي محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل) وهذا
 كالذي قبله ليس له أصل في كتاب من الكتب المعتمدة ، ولم يجمع مثل هذا
 الكلام في كتابه أحد من علماء الحديث أصلا ، بل لا تجد هذا إلا في كتب

المتصوفة وأرباب الطريق الذين لا يفرقون بين الصحيح والموضوع من كلام

المعصوم عليه السلام

حديث « أوحى الله إلى موسى أن لا ينالك من عطش يوم القيامة؟
قال نعم ، قال : فأكثر الصلاة على محمد عليه السلام هو من الاسرائيليات وليس له
أصل في كتاب معتمد ، ولذا لا نجد إلا في كتب المتصوفة الذين يروون الطامات
بأسانيد أو هي من بيت العنكبوت

قصة الظبية مع الصياد وانها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مر هذا أن يخليني
حتى اذهب فأرضع اولادي واعود ، وانه قال لها : فان لم تعودي قالت إن لم
اعد فلعنتي الله كمن تذكر بين يديه فلا يصلي عليك فضمنها الخ هذه قصة
ظاهرة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عزاها بعضهم إلى الحلية وكم فيها من
طامات ورزايا وابطال واكاذيب

وصل

وقد كان الشيخ محمود السبكي (رح) وعفاهه، كثيرا ما يقول للناس في دروسه
ما حاصله : إن أصح وأكمل ماورد في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو : اللهم صل
على محمد وآله وسلم . ولذا ترى جميع دراويشه لا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم غالبا
بغيرها . وليس كما قال ، بل الاصح سنداً ومتناً هو ما قدمناه لك مما ثبت في
الصحيحين وغيرهما ، وقد ذكر الشيخ في الديوان خطبة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وشحنها بالاجاديت الضعيفة والواهيه تراها فيما قدمناه ، وفي الديوان كله بل وفي
جميع كتبه شيء من ذلك كثير ، فليتنبه لذلك جدا قاريء كتب الشيخ عليه الرحمة (١)

(١) وقد نقلنا من كتب الشيخ جملة أحاديث فأنبتناها في كتابنا المنحة ورسالة
عاشوراء قبل اشتغالنا بعلم الحديث فتبين لنا بعد أنها واهية وموضوعة ومنها ما لا
أصل له : وقد عزمنا على استبدالها بالصحيح إن شاء الله ، وهكذا يفعل التقليد بأهله

وقد سمعنا كثيرا من أتباعه صيفا مختصرة مبتدعة في الصلاة على النبي ﷺ مثل :

يارب صل على المختار وامن علينا بالانوار

فيجب عليهم أن يقاموا عن ذلك كله ولا يلتفتوا اليه ، إذ لا دليل عليه ،
 فيأهل السنة اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ، وإياكم وما ابتدعتموه فانه
 ضلالة . والصلاة باللهم صل أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك الخ بدعة . وكذا
 عدد كمال الله وكما يليق بكماله بدعة . وكذا : صلى الله على ربه ، خير الخلق وأحلاها
 الخ بدعة لم تشرع . وكذا صلاتهم بصيغة : اللهم صل على الحبيب المحبوب ،
 مشفي العلل ومفرج الكرب ، هي على لحنها في الاعراب ومخالفتها لوجه الصواب
 فيها شرك فيجب تركها . وكذا قولهم : صل على محمد طب القلوب ودوائها ،
 وعافية الابدان وشفائها ، ونور الابصار وضيائها الخ يتعمم تركها

ومن فظيع ما كتب ونشر على المسلمين في كتب المشهورين الذين يعتقد الجم
 الغنير في دينهم وغزارة علمهم قولهم : إن من صلى على النبي بصيغة الفاتح لما أغاق
 والخاتم لما سبق والناصر الحق بالحق الخ مرة واحدة في عمره لا يدخل النار وان
 قراءتها مرة تعدل ثواب ست ختمات قرآنية . وقيل المرة منها تعدل عشرة آلاف
 ، وقيل ستمائة الف . ومن تلاها في ليلة الفاجتمع بالنبي ﷺ كذا في شرح
 صلوات الدردير للصاوي ص ٣٧ فيالله العجب اقد أضاعوا فضل كلام الله وكلام
 رسوله بجانب فضل ثواب هذه الصيغة المبتدعة، وهل احد على وجه الارض يقرأ
 آية من القرآن او حرفا من كلام محمد ﷺ أو يصلي عليه بعد ما سمع هذا؟ فانا لله
 وإنا اليه راجعون (ياإله العرش) اليك وحدك لا شريك لك نشكو ما حل بالاسلام
 وأهله من البلايا والرزايا والمصائب بسبب علمائه وكبرائه لا غير فانهم هم الذين
 ضلوا وأضلوا . ومن الهذيان قولهم جماعة : الفين الف صلاة على محمد ، وميتين
 الف للعربي كرامة ، عشر تالاف للى فجع نورد ، هدية للمظلل بالغمامة . وكذا قولهم

صل على محمد عدد حروف القرآن حرفا حرفا ، وعدد كل حرف ألفا ألفا ، وعدد صفوف الملائكة صفا صفا وعدد كل صف الفا الفا . وكذا قولهم صل على محمد زنة بحارك ، وعدد أمواجها وعدد اضطراب المياه العذبة والملحة ، وعدد الرمل والحصى ، وعدد كل شجر ودر وحجر ، وعدد ما يخرج من نبات الارض ، وعدد ما خلقت من الانس والجن والشياطين وعدد كل شعرة في ابدانهم ووجوههم ورووسهم ورو منذ خلقت الدنيا إلى يوم القيامة في كل يوم الف الف مرة . كل هذا وما شا كله شرع لم يأذن به الله ولا رسوله فهو باطل مردود مضروب به وجه صاحبه ثم اعلوا ان الله جلت قدرته ، وتعالى عظمته ، وملائكته لا يكتبون لكم اجر كل ما تظنون وتزعمون أن لكم فيه اجرا كبيرا ، إذ هو الرب الخالق السيد وأنتم العبيد ، وإنما يكتب لكم اجر ما عملتموه موافقا لما شرعه في كتابه وعلى لسان نبيه . ثم يضاعفه لكم ضعافا كثيرة كما قال (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) . وقال (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) وقال (والله يضاعف لمن يشاء) لا أن تأمروا ربكم بما تشبهون مما تخترعون وتحدثون ثم هو يكتب لكم ويثيبكم على وفق مرادكم ومزاجكم (الله اكبر الله اكبر وسبحان الله) فن اراد السلامة فليتنجب هذه الخزعبلات كلها ، وأن لا يتعبد إلا بما هو أعلى

صحة وأقوى سندا كحديث الصحيحين وغيرها والله الموفق

إذا فهمت هذا فاعلم ان الصلوات البكرية والدرديرية والميرغنية كلها مخترعات ومبتدعات ، وكذا كتاب أفضل الصلوات على سيد السادات ، وكتاب صلوات اثناء على سيد الانبياء للنهباني ، وكتاب روضة الاسرار في الصلاة على المختار ، وكتاب التحفة الربانية بانصلاة على امام الحضرة القدسية ، ومفتاح المدد في الصلاة على الرسول السند ، وكتاب التفكر والاعتبار ، في الصلاة على النبي المختار ، لاحدبن ثابت المغربي . وكذا كل كتاب رتبت فيه الصلاة على النبي على حروف المعجم

كأن يقول فيها: اللهم صل على سيدنا محمد القائل « انما الاجمال بالنيات » ويذكرون بعد كل تصلية حديثا نبويا أو سجدة فأعلم انه حدث في الدين ، وشرع لم يأذن به الله فلا تتعبد أخي أصلا بكل ما لم يتعبد به محمد ﷺ وأصحابه ، ولا تلتفت إلى ما لم يخرج من فم رسول الله ﷺ وإلا فلت محباً له ولا متبعا لما جاءك به ولا مطيعاً لربك في قوله (وما آتاكم الرسول فخذوه) وقوله (واتبعوه لعلكم تهتدون) ولا تكونن آمنا من أن يكون لك نصيب من آية (فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) قال الامام ابو بكر ابن العربي في شرحه على الترمذي

[حذار حذار | من ان يلتفت أحد الى ما ذكره ابن ابي زيد فيزيدي في الصلاة على النبي عليه السلام ، وارحم محمداً فإنه قريب من بدعة لان النبي عليه السلام علم الصلاة بالوحي فالزيادة فيها استقصار له ، واستدراك عليه، ولا يجوز أن يزداد على النبي عليه السلام حرف اه

وقال الامام النووي في الاذكار ما حاصله: وأما زيادة وارحم محمداً وآل محمد فهذا بدعة لا أصل لها قال : وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي في انكار ذلك ، ونخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله اه فهذه زيادة خفيفة لانساوي عشر معشار الزيادات التي زادوها وألقوا فيها ألوف المجلدات العديدة ، ومع هذا فقد أنكروا عليها بأشد انكار ، فكيف اذا رأوا ما حدث وعم وطم ، وصارت السنة بجانبه نسياً منسياً ، وشيئا لا يذكر إلا في بطون كتب السنن . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

فيا عباد الله: إن الزيادة على تعاليم الرسول ﷺ بدعة ضلالة لا تقربكم من الله بل تبعدكم عن دار كرامته ورضوانه، لانه سبحانه لا يعبد إلا بما شرع، لا بالمحدثات والبدع. يا عباد الله: أنظنن ان ما افهه لكم شيوخكم من الصلاة والتسليم، أفضل مما

خرج من فم المعصوم عليه السلام؟ لا شك انه كذلك عندكم، وإلا فلماذا لا يصلون على النبي بما ورد في الصحاح والسنن، بل لا تعرفونه بالكلمة؛ أفضلتم مشائخكم على نبيكم الذي لو «كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعه» و«لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتم نبيكم لضلتم» يا عباد الله: اذكروا (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلووا تسليماً) فكروا في «رائذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تباعاً لِمَا جئت به»

[اعلموا] عباد الله أنكم لو حفظتم لفظاً واحداً مما في الصحاح أو السنن فصليتم به على النبي عليه السلام طول حياتكم، واستغفرتم به عن جميع ما ألفه الناس لأثابكم الله أجراً عظيماً، وهذا مما لا يشك فيه إنسان، ولو أعرضتم بل وحرقتم الدلائل وجميع كتب الصلوات المؤلفة ونسفتموها في اليم نسفاً، لما حصل لكم أدنى عقاب من الله، وهل بما قبلكم الله على العمل بالسنن وترك البدع؟ كلا والله.

الفصل الثالث والعشرون

(في أذكار مطلقة ومقيدة)

قال الامام النووي في الاذكار: روينا في صحيح البخاري ومسلم [رض] عن ابي هريرة [رض] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلمات خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر [رض] قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى؟» ان أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده» وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل؟ قال «ما أصفني لله ملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده»

وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ
 « أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله
 أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت » وروينا في صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري [رض]
 قال: قال رسول الله ﷺ « الطهور (١) شطر الإيمان، والحمد لله تيمناً للميزان،
 وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض » وروينا فيه أيضاً
 عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين
 صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فيه فقال « ما زلت
 اليوم على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت نعم، فقال النبي ﷺ لقد قلت بعدك
 أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده،
 عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته - وفي رواية - سبحان
 الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد
 كلماته » وروينا في كتاب الترمذي ولفظه « ألا عدلك كات تقولينها؟ سبحان الله عدد
 خلقه (ثلاثاً) سبحان الله رضا نفسه (ثلاثاً) سبحان الله زنة عرشه (ثلاثاً) سبحان
 الله مداد كلماته (ثلاثاً) »

وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة [رض] قال: قال رسول الله ﷺ
 « لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت
 عليه الشمس » وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي أيوب الأنصاري [رض]
 عن النبي ﷺ قال « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل »
 وروينا في صحيحهما عن أبي هريرة [رض] أن رسول الله ﷺ قال « من

(١) طهور بالضم على الألف مع وشطر الإيمان أي نصفه

قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في كل يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحبت
عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد
بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » وقال « من قال سبحان الله وبحمده
في اليوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر »

وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله [رض] قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول « أفضل الذكر لا إله إلا الله » قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري (رض) عن النبي ﷺ
« مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت »

وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص (رض) قال : جاء أعرابي إلى
رسول الله ﷺ وقال: علمني كلاماً أقوله قال « قل لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله رب العالمين ، لا حول ولا
قوة إلا بالله العزيز الحكيم » قال هؤلاء لربي فسألي ؟ قال « قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني »

وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص [رض] قال : كنا عند
رسول الله ﷺ فقال « أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟ فسأله
سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة ؟ قال « يسبح مائة تسبيحة فتكتب
له ألف حسنة ، أو تحط عنه ألف خطيئة »

وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر (رض) أن رسول الله ﷺ قال « يصبح
على كل سلامي (١) من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ،

(١) السلامي بضم السين وتخفيف اللام العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم
وتخفيف الياء

وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزي من ذلك ركعتان تركهما من الضحى» وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري (رض) قال : قال لي النبي ﷺ « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال « قل لا حول ولا قوة إلا بالله » وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن سعد بن أبي وقاص (رض) أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به، فقال « ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ؟ أو أفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » قال الترمذي حديث حسن ، وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري (رض) أن رسول الله ﷺ قال « من قال رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولا ، وجبت له الجنة » وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود (رض) قال قال رسول الله ﷺ « لقيت إبراهيم ﷺ ليلة أسري بي فقال « يا محمد أقرى أمتك السلام ، وأخبرم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء، وأنها قيعان (١) وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر » قال الترمذي حديث حسن ، وروينا فيه عن جابر (رض) عن النبي ﷺ قال « من قال سبحان الله وبمحمد غرست له نخلة في الجنة » قال الترمذي حديث حسن ، وروينا فيه عن أبي ذر (رض) قال : قلت يا رسول الله أي الكلام أحب إلى الله تعالى ؟ قال « ما اصطفى الله تعالى لملائكته ، سبحان ربي وبمحمد ، سبحان ربي وبمحمد ، اه باختصار قليل منه وهذا

(١) القيعان جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع الصالح للزراع

وصل

﴿ في الاذكار التي تقال في الصباح والمساء ﴾

في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه » وفي صحيحه أيضا عن ابن مسعود قال : كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال « أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر » وإذا أصبح قال ذلك أيضا « أصبحنا وأصبح الملك لله » وفي السنن عن عبد الله بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ « قل يا رسول الله ما أقول ؟ قال « قل : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » قال الترمذي حديث حسن صحيح ، وفي الترمذي أيضا عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه يقول « إذا أصبح أحدكم فليقل اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت وإليك النشور (١) وإذا أمسى فليقل - اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك المصير » قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال « سيد الاستغفار اللهم أنت

(١) قال في النهاية : وإليك النشور . يقال نشر الميت نشورا إذا عاش بعد الموت وأنشره الله أحياء

ربى لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبو (٢) لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة « وفي الترمذي عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ببيتي أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال « قل اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض رب كل شيء ، ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، وأن تقترف سوماً على أنفسنا أو نجبره إلى مسلم ، قل إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعتك » قال الترمذي حديث حسن صحيح ، وفي الترمذي أيضاً عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات - فيضره شيء » قال الترمذي حديث حسن صحيح ، وفيه أيضاً عن ثوبان وغيره أن رسول الله ﷺ قال « من قال حين يمسي وإذا أصبح ، رضيت بالله ربا ، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه » وقال حديث حسن صحيح ، وفي الترمذي أيضاً عن أنس أن رسول الله ﷺ قال « من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك ، وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك ، اعتق الله ربه من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتق ثلاثة أرباعه من النار ، ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار » وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن غنم أن رسول الله ﷺ قال « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد

ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته ، وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح « اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي ، اللهم اسر عوراتي ، وأمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، واعوذ بك ان اغتال (١) من تحتي » وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك ، فقال ما احترق ، لم يكن الله يفعل ذلك لكلمات سمعتن من رسول الله ﷺ من قالها اول النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح « اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشاء لم يكن ، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد احاط بكل شيء علما ، اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة ربى آخذ منها صيتها ان ربى على صراط مستقيم » اه من الواابل الصيب

(يقول المؤلف) محمد بن احمد : وهذا الحديث ذكره ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وفي سنده شيء ، وتماه كما في رواية أخرى فيه بعد لفظة « مستقيم لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قتلها اليوم ، ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهاوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء » اه
(فيأهل الاحزاب والاوراد) هل عندكم حديث كهذا ؟ وهل لكم فيما تعبدون به أجر ثابت عن المعصوم كهذا الاجر والفضل العظيم ؟ حاش وكلا (٢)
فاتقوا الله أيها المسلمون وإياكم وهذه الاهواء ، وعليكم بكتاب الله وسنة رسوله

« ١ » قال وكيع يعنى الخسف

« ٢ » حاش أي بعدا ، وكلا ردع وزجر وابطال لقول القائل

فإنهما دين الإسلام (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين)

وصل

﴿ في عقد التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة وغيرها ﴾

روى الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه « رواه أبو داود ، وروت يسيرة إحدى المهاجرات رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس ، ولا تغفلن فتنسين (١) الرحمة ، واعقدن بالانامل فانهن مستولات ومستنطقات ، كذا في الوايل الصيب ، رواه الترمذي والحاكم بسند صحيح وقال محشيه

وصل

﴿ في جواز عقد التسبيح بالنوي والحصى وغيره ﴾

عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال « أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ سبحان الله عدد ما خلق في السماء » الخ الحديث وقد تقدم قريباً ، ورواه أبو داود والترمذي . وعن صفية قالت « دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بها فقال « لقد سبحت بهذا ؟ ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به ؟ فقلت علمني ، فقال : قولي سبحان الله عدد خلقه » رواه الترمذي والحاكم وصححه السيوطي . وعن أبي صفية مولى النبي ﷺ انه كان يوضع له نظم ويحاج بزنبيل

﴿١﴾ فتنسين الرحمة بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين ، أي من الرحمة

فيه خصني فبسبح به الى نصف النهار ثم يرفع فاذا صلى أتى به فيسبح حتى يمسي»
وأخرجه الامام احمد أيضاً وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا عبد الله بن موسى ،
أخبرنا اسرائيل ، عن جابر عن امرأة خدمته عن فاطمة بنت الحسين بن علي بن
ابي طالب انها كانت تسبح بخيط معقود فيها .

وأخرج عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن ابي هريرة انه كان له
خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبح . وأخرج احمد في الزهد عن القاسم بن
عبد الرحمن قال : كان لأبي الدرداء نوى من العجوة في كيس ، فكان اذا صلى
الطهارة أخرجها واحدة واحدة يسبح بهن حتى ينفذن . وأخرج الديلمي عن علي
مرفوعاً « نعم المذكر السبحة » اه باختصار من نيل الاوطار

وصل

(في الرياء بالطقطقة بالسبحة)

أما تعليق السبحة الطويلة العليظة في العنق والطقطقة عليها بلا ذكر فهو الشرك
الاصغر لأنه رياء وسمعة وقد روى البخاري ومسلم ان النبي ﷺ قال « من
سمع سمع الله به ، ومن يراء يراء الله به » أي من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله
نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤوس الاشهاد »

وروى ابن ماجه وغيره انه ﷺ قال عن الله « أنا أغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك » وروى ابن
جرير مرسلًا « لا يقبل الله عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء » قال الشيخ
الحنفي : أما من يتخذ السبحة لاجل التزين وبزخرفها ويتحدث مع الناس وهو
يقلبها في يده فذلك علامة على سوء حاله اه

وولوعهم بالسبحة المسماة عندهم باليسر وشراؤها بغالي الثمن جهل وتفصيل

وضياع المال (والسبحة) الالفيه التي يعاقونها في السقف في (بكرة) للتعبد عليها في الظلمة بالله الله أو هو أو حي أو حق أو قيوم أو قهار أو لطيف أو باسط بدعة وجل وضلal . وقول الخليلية عن السبحة يا عم يا عم او مدد يا عم كل يوم مائة مرة كفر بالله تعالى إذ هو نداء والتجاء لغيره

(وطرق السبحة) في الماء للتشفي والتبرك بها غفلة وجهالة ، وذهول عما جاء به صاحب الرسالة ، وهل ترجى بركة من آثار من يمشون ويموتون في مخالقات ومبتذعات ، وعبادات منكرة ؟ كلاب التشفي بهم كالتشفي ز بطاسة الطربة) (وبفشلة الحارة) ان هؤلاء يسهرون الى بعد النصف في حضرة اوليلة أو مولد يشخرون وينخرون ، وبشيقون وينفقون بما يسمونه (نخميراً أو توحيداً) وهو في الحقيقة توحيل في تفتيل ، وأباطيل في أضاليل ، يصرفون ليا لبهم في

شوبش على رجال لا صاموا ولا صلوا	فرشوا سجا جيدهم على الماء ما ابتلوا
ايه ايه اذا كنت منظام ولالك حد بيراعي	ازعق وقل يا ابا العلمين يار قاعي
قديم الطريقة يجي لك ما تقدم ساعي	ياخذ بيدك ولا تحتاج لمراعي
آه آه اذا كنت عيان بامر بي ولالك حد	اقصد حى السيدة في نهار الحد
وقف على الباب وقل يا كريمة اليد	تاخذ بيدك ولا تحمل جمال حد

هذا هو توحيدهم يا مشيخة الازهر ، وبا هياة كبار العلماء بالازهر ، فهل أنتم لهذا منكرون ، وله محاربون ، أو له مقرون ، وبمثله عاملون ؟ (ثم انك) إذا نخت أحدهم أو حدثت حركة أو صوت ، تجمدهم بتكلمون بكلام وفتح لا يمكنني كتابته ، وأقله أن يقول (أح يا أمه) أو يشخرو يقول (يا ابن الاحبه) ثم يقول لك هذا الكلام ليس لك بل لكلمة الجلالة (ثم هم) ومشايخهم لا يحسنون قراءة الفاتحة بل ولا سورة العصر ولا الكوثر ولا الاخلاص ، هذا مع اتقانهم لحفظ الكثير من الالفاظ الشيطانية كقولهم (سباينير ادنبدادني كرا كر

ندي سرا صدق سبر سبرتمونا كد كد كرد كردر ظهور بدعق محبيه صور،
 محبيه سقفا طيس) الخ ومحفظون الجبلوتية كلها والبرهتية كلها ، ومحفظون
 أيضا قصة الزناتية والهلالية وعنزة والظاهر بيبرس ، أما سورة أو حديث نبوي
 فكلا ، فهل هؤلاء مسلمون يتبرك بأثارهم ؟ انه لا يتبرك بهؤلاء الا غفول جهول
 حمار ، ماواه ان لم يعقل عن الله ويقنع النار وبئس القرار ، قال الامام الصفاني : ومن جنس
 هذا اعتناء بعض الاغبياء الجهال ، والعوام الضلال ، بدعوتهم بدعاء تمخيشا وتمخيشا
 وشمخيشا ودعوتهم في الشدائد بأسماء أصحاب الكهف ، ودعاء شيخ وغيرها من
 الدعوات المجهولات بزعمهم أن هذا من الاسماء العظام ، والادعية المستجابة عند
 العلام ، أو انه من التوراة والانجيل ولسنا ملتزمين في شربتنا بذلك الدعاء ، في
 الصباح والمساء ، ولم يقل بها أحد من العلماء والصلحاء ، بل وضعه أغبياء الابداء
 وسفهاء القصاص لتفريغ العوام ، وجمع الحطام ، وقد قال الله (والله الاسماء الحسنی
 فادعوه بها) وقال رسول الله ﷺ « ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا »
 والشيطان في أكثر الاحيان يظهر لتلك الاسماء تأثيرات ومنافع لأجل تفريغ
 الجهال وافتنائهم ، وربما يكون التنافظ بتلك الكلمات (كفر) لأننا نتكلم بكلام لا
 نعرف معناه بالعربية - وقد قال الله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وهو
 يقول وبدعو (أهيا شرا هيا ادنواي صباءوت) فكن متيقظا لهذه الرقية فقدضل
 بها خلق كثير ، وقانا الله البدع والاهواء ، والفتنة المدلومة الظلماء ، كالليلة السوداء ،
 وكثر الاعتناء بألف اسم واسم واحد يدعو بعض الفقراء بها ولم يرد بها خبر ولا
 أثر عن السلف الصالح وأئمة الهدى بل بعضها كفر لان اسماء الله توقيفية لا يجوز
 لنا ان ندعو إلا بما ورد في الكتاب والسنة

الفصل الرابع والعشرون

(في أدعية الشدائد والكروب والاستغاثات)

روى الامام أحمد والبخاري في الادب وأبو داود وابن حبان عن أبي بكرة
باسناد صحيح كما في الجامع وشرحه انه صلى الله عليه وسلم قال «دعوات المكروب : اللهم رحمتك
أرجو فلا تكنني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت» وفي
سنن الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان إذا أغمه الامر رفع رأسه إلى السماء وقال « سبحان الله
وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم» وروى أحمد وأبو داود في سننه باسناد
صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه (١) وفي رواية حزنه — أمر صلى « وقيل كان
ابن عباس يفعل ذلك ويقول نفعل ما أمرنا الله به بقوله (واستعينوا بالصبر والصلاة
وقال ابن جرير وابن كثير : وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه مر بأبي هريرة وهو منبطح
على بطنه فقال له « أشكم درد — وروي أشكنب ددم — ومعناه: أوجعك
بطنك؟ قال نعم قال «قم فصل فان الصلاة شفاء» ورواه احمد وابن ماجه وابن السني
وأبو نعيم وضعفه في الجامع، وروى الترمذي عن أنس قال : كان صلى الله عليه وسلم إذا كربه
امر — وفي رواية للحاكم إذا نزل به هم او غم — قال يا حي يا قيوم برحمتك
أستغيث « وصححه في الجامع، وروى النسائي عن ثوبان انه صلى الله عليه وسلم كان إذا
رأه^٢ شيء قال «الله الله ربي لا شريك له» وحسنه في الجامع وشرحه . وفي رواية
لاحمد وأبي داود والحاكم « ألا أعلمك كلمات تقولين (٣) عند الكرب؟ والله
الله ربي لا أشرك به شيئاً» وحسنه في الجامع وصححه شارحه

(١) حزنه أي نزل به هم وأصابه غم (٢) من الروع الفزع والخوف (٣) بكسر
الكاف خطاب لراوية الحديث ، وبحذف النون للتخفيف في تقولين اذ لا ناصب
ولا جازم، كذا في جميع النسخ كما قاله شارح الجامع ولكن النووي أثبتها في كتابه الاذكار

وروى احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم» وزاد الطبراني «اصرف غني شرفلان» ويعينه باسمه، وفي الاذكار نقلا عن كتاب ابن السني عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ آية الكرسي وخوانيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل» وقد تقدم حديث دعاء ذي النون. وفي الجامع برمز العقيلي في كتاب الضعفاء عن جابر عنه صلى الله عليه وسلم قال «استكثروا من لاحول ولا قوة الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر، أدناها الهم»

وصل

في الاستغاثة والدعاء باسم الله الاعظم

روى ابن ماجه والطبراني والحاكم باسناد صحيح حسن كافي الجامع وشارحه عن ابي امامة انه صلى الله عليه وسلم قال «اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب في ثلاث سور من القرآن: في البقرة وآل عمران وطه» قال محشي سنن ابن ماجه: في الزوائد رجال اسناده ثقات وهو موقوف، وأما اسناده المرفوع ففيه غيلان لم أر لأحد فيه كلاما لا يجرح ولا توثيق، وباقي رجال الاسناد ثقات. وروى الامام احمد وأبو داود والترمذي بسند صحيح كافي الجامع عن اسماء بنت يزيد انه صلى الله عليه وسلم قال «اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين (والهك الم واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) وقائمة آل عمران (الم * الله لا اله الا هو الحي القيوم) قال شارح الجامع قال العلقمي بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير حسن غريب. وفي الجامع برمز الطبراني وضعفه. وسكت عنه شارحه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال «اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به

اجاب واذا سئل به اعطى ، في هذه الآية (قل اللهم مالك الملك) الآية بكالها .
وفي الجامع عن ابن جرير الطبري عن سعد انه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال « اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى : دعوة يونس بن متى » وضعفه في الجامع
وفي سنن ابن ماجه عن ابن بريده عن أبيه قال : سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلا
يقول : اللهم اني أسألك بأنك أنت الله الاحد الصمد الذي (لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً أحد) فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي
اذا سئل اعطى ، واذا دعي به اجاب » قال شارح الجامع ومحشبه ما حاصله : وقد
رجح الحافظ ابن حجر هذه الرواية من حيث السند عن جميع ماورد في ذلك اهـ

وصل

فما يقوله من وقع في هلكة أو خاف قوما أو سلطانا أو عدواً

في كتاب ابن السني عن علي [رض] قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يا علي ألا
أعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة ^١ قلتها ؟ قلت بلى جعلني الله فداءك . قال اذا
وقعت في ورطة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ، فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء »

وفي سنن أبي داود والنسائي بسند صحيح عن أبي موسى الاشعري (رض)
ان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان اذا خاف قوما قال « اللهم انا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك
من شرورهم » وفي كتاب ابن السني عن ابن عمر (رض) قال : قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت عز جارك ، وجل ثناؤك »
وفي كتاب ابن السني أيضاً عن أنس (رض) قال : كنا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في

غزوة قلتي العدو فسمته يقول « يامالك يوم الدين ، إياك أعبد وإياك أستعين »
فلقد رأيت الرجال تصرع^١ تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها اهن
كتاب الاذكار النووية

وصل

في الادعية المتدعة المحرمة والمكفرة لاصحابها عند الشدائد والكروب

نذكر هنا والله تعالى يعلم ان قلوبنا مملوءة بحسرة وندامة وأسفا وحزنا على أكبر
رزه وأعظم داهية ، وأفظع وأشنع مصيبة أصيب بها الدين وأهله الأوهي :
إعراض كل الناس والعلماء إلا من عصم وهو نزر قليل ، عن هذه الادعية الواردة
الثابتة عن المعصوم في كتب الاسلام إلى ما ابتدعوه واخترعوه من النداءات
والاستغاثات الكفرية الشيطانية العفرية ، فتراهم يقولون عند الكرب والشدّة
ياسيدة زينب ، يا صامت يا أم هاشم يا كريمة اليد ، أغثيني أدر كيني انقذيني من دي
الورطة ويبقى لك عندي (دسته شمع) او كيلة فول نابت كل سنة أو عمل لك حضرة
كل جمعة . ياسيدنا الحسين سقتك على جدك وسقت جدك على ربك ، يا رسول الله
غوثا ومدد . يا سيد يابدوي يا أبا فراج ، يا حجة المنضام ، يا منجد العيان ، تصرف
لي في فلان ولك عندي عجل جاموس يجي لك (ماشي) على رجله كل سنة وربما
كان لهؤلاء الجهلاء بمض العذر لانهم مازالوا يرون أصحاب العائم انفايظة والاكمام
الواسمة من حملة الشهادات العالمية وأرباب الوظائف العالية الرسمية الحكومية ،
يقولون في دروسهم ويؤلفون في كتبهم ما أوقفهم وأدام إلى الوقوع في هذا الضلال
فن ذلك قول بعضهم في استغاثته بالرسول ﷺ

تدارك أغثني في أموري فاني	عرتني هموم مسهن أليم
وما ذكر تفصيلاتها لك لازم	فأنت بأسرار الغيوب عليم
وكذا قولهم : يانبي الهدى استغاثة ملهو	ف رمته في خطبها الاهواء
فأغثني فمن سواك لمأسو	ف أضرت بحاله الحوياه ^٢

وكذا قولهم: يا صاحب القبر المقيم بيثرب
يا من به في الثابتات توسلي
ويا منتهى أمني وغاية مقصدي
واليه من كل الحوادث مهربي الخ
وكذا قولهم:

نبي الهدى ضاقت بي الحال في الوري
فسل خالتي تفريج كربني فانه
وكذا قولهم: بآل البيت ثم الاولياء
وبالشهداء ثم بأصفياء
وكذا قولهم إذا ما الدهر فاجأتي بضم
ليشمت بي كعادته الاعادي
فمالي من أصد به أذاه
وكذا قولهم يا ابن الرفاعي تدارك
شيخ العريجا أغثني
إلى يا ابن الرسول أغثني
فان تعاظمت غني
وأنت بما أملت منك جدير
على فرجي دون الانام قدير
وبالعلماء ثم الاتقياء
أغثوني لاني في بلاء
وحاول أن اكون له فريسة
بني الأوغاد والنسب الخسيصة
سوى طه وابنته نفيسة
لمن آني واستجارك
أصبحت في الحمى جارك
فقد تعاظم حزني
يصير عاري عارك

ومن التبجح والتنطع والتغفيل الفاضح قول بعضهم:

نحن الغياث لمن ضاقت مذاهبه
نحن الذين لهذا الكون ذو مدد
فاهتف إن تضق أو إن تكن تضم
يناله من رأنا أو نأى فعمى

فوالله الذي نفس محمد بيده — ان هؤلاء القوم لم يذوقوا للاسلام ولا
للتوحيد والايمان طعما ، واعتقادي فيهم أن صلاتهم وجميع عباداتهم باطلة ، قال
تعالى لنبيه (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، بل الله فاعبد
وكن من الشاكرين) ولا تصح الصلاة خلفهم إن كانوا بلغتهم الدعوة ، واتي
لا تحامي دائما عن الصلاة خلفهم وأعتقد بطلانها ان وقعت خلفهم من غيري

وما عليّ اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن الجهل عدوانا
 كيف يعذر هؤلاء أو يقبل عذرهم وهم يقرءون ويحفظون على صدورهم آية
 (قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله) وآية (قل اني لا أملك لكم
 ضراً ولا رشداً) (قل ما كنت بلداً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم
 ان أتبع الا ما يوحى اليّ وما أنا الا نذير مبين) وهل من يقرأ آية (وأذّر
 عشيرتك الاقربين) ويقرأ قوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري « يا معشر قريش اشتروا
 أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً ،
 يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمّة رسول الله
 لا أغني عنك من الله شيئاً ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي
 لا أغني عنك من الله شيئاً » ويقرأ حديث الترمذي « اذا سألت فاسأل الله واذا
 استغنت فاستغن بالله » الحديث ويقرأ ويفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح
 « لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل » ثم بعد هذا كله يقول (يا كاشف
 الكربات يا شيخ العرب) فهذا لا يصح ان بعد من عوام المسلمين فضلا عن علماءهم ،
 اذ لا يفرق بين التوحيد والشرك فثله في فهم القرآن (كمثل الحمار يحمل أسفارا
 بنس مثل القوم) (ان هم إلا كالا نعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون)

وحديث « توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم » كذب موضوع مقترى
 وليس له اصل قطعاً في جميع كتب السنة وما اتى هذا بين الناس الا شيطان
 مريد لعنه الله

وحديث « اذا اعيتكم الامور فعليكم - او - فاستغيثوا بأهل القبور » مختلق
 مكذوب (ان الذين يقترون على الله الكذب لا يفلحون)

وحديث « ان الله يوكل ملكا على قبر كل ولي يقضي حوائج الناس » هو
 من كلام الشياطين وليس من كلام النبوة

وحديث الاعمي « اللهم اني اسألك واتوسل اليك بنبيك » الحديث صحيح غريب وهو توسل بدعاء النبي ﷺ فقد استجاب الله دعاءه فرد بصر الضرير فهو معجزة للنبي ﷺ عظيمة

وحديث « حياتي خير لكم ومماتي خير لكم » الحديث ضعفه في الجامع وشارحه وضعفه العراقي في تخرىج الاحياء وهو مرسل عند جماعة فلا حجة فيه فالمطلوب من كل مؤمن بالله واليوم الآخر ان يسأل الله للنبي الوسيلة والفضيلة لتحل له شفاعته كما في الصحيح وان يكثر من الصلاة على النبي ﷺ وان يكون هواه تبعاً لما جاء به ﷺ - لا ان يتوسل به

فحذار حذار من قراءة توسلات الرفاعية التي فيها

ياربنا أنت اللطيف فكن لنا	عوننا معيننا في الشدائد والردا
إلى متوسلين الى جنابك سيدي	في دفع ما نخشاه من كيد العدا
إلى بمحمد وبينته وبيماتها	بابنهم القمرين أعلام الهدى
إلى وبشبية الصديق مؤنس أحمد	في القار يارب العباد وسيدا
إلى بالسيد البدوي باب الصطفى	يحر الفتوة والمكارم والندا
وبمايد المتعال ثم مجاهد	فها الوسيلة للملثم أحدا

الخ جنونهم القبيح

فكل ما كان هكذا من توسلات الاحدية والرهامية والقادرية والبيومية والشاذلية والخلوتية والعفيفية والحبيبية والخليلية وأمثامهم فلا تلتفتوا اليه واحذروه كل الحذر و(اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب)

(ياخواني) والله ان آية واحدة بل كلمة بل حرفاً واحداً من كتاب ربكم أو من سنة نبيكم - خير لكم من جميع هذه التهاويش المتدعة التي لا يجوز لكم

أن تعبدوا بها ، ولو عشم عمر نوح تعبدون بها ما قبل الله منها حرفاً واحداً منكم إن سلمت من عقابه ولا أظنه أبداً إلا بالتوبة النصوح لأن الله لا يعبد إلا بما شرع لا بالمحدثات والبدع ، والدليل على بطلان عملكم قوله ﷺ « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وقوله « فمن رغب عن سنتي فليس مني » هذه نصيحتي إليكم أخواني (ومن شاء فليتبسع ومن شاء فليبتدع) (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم مرادقها)

وصل

في تركهم للاسم الاعظم الرفيع ، وتعبدهم بالاسم الاحقر الوضيع
اعلم ان من أدهى الدواهي أنك ترى الجم الغفير قد أعرضوا عن الوارد الثابت
عن المصوم الى ما زينه لهم واخترعه شياطين الانس من التصوفة وأهل الطريق ،
يتركون ما تعبد به الرسول ﷺ هو وأصحابه من الذكر باسم الله الاعظم ،
ويتعبدون (بأم صتك حلم يص) ويقولون ان هذا هو اسم الله الاعظم ، قولاً
على الله بنير علم (والادهى) اثبات هذا السبيل في مؤلفات العممين ، وجعله ديناً
وشرعاً قويمًا ، وبعضهم يقول : اسم الله الاعظم هو (ظهور بدع محببه صوره
سقفا طيس سقاطيم أحون قاف آدم حماء آمين) وهو كالذي قبله ضلال وإضلال ،
ولا يتعبد به ويعرض عما جاء به الرسول ﷺ إلا أغفال جهال ، وقد قال الامام
مالك (رح) في هذه الالفاظ السريانية والعبرانية والعجمية : وما يدريك لعلها
تكون كفرآه وكذا استغاثتهم بالجلجوتية التي يقولون فيها (باج أهوج
جلجلوت هلهت ، بصمصام طمطام) لاشك أنها حرام أو كفرو ببعض التشذلين
يقولون : اسم الله الاعظم هو (آه آه) وهذا ضلال كبير وجهل فظيع بالدين
واللغة قال في المصباح والختار : قولهم عند الشكاية أوه من كذا سا كنة الواو

إنما هو توجع ، وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آه من كذا — اه ومثله في نهاية
ابن الاثير وجميع كتب اللغة وعليه فيكون معنى اسم الله الاعظم عندهم (أنوجع)
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

فالاستغاثة والتوسل بمنظومة أسماء أهل بدر بدعة لم تشرع، وكذا التضرع
بنظم الحمزية في الاستغاثة بخير البرية بدعة ضلالة، وتوسل النقشبندية منكر وضلالة
واستغاثات الميرغنية ضلالات فوق ظلمات ، وتوسلات الخلوئية والصاوية بدع
مهلكات ، وكذا الاستغاثة بجاية الكدر بدعة وهي جالبة للشر والضرر ،
بمخالفة سيد البشر ، والتوسلات كلها والاستغاثات بالمخلوقات سوى ما صح عن
سيد الكائنات، بدع ومنكرات وضلالات موبقات (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها)

وصل

في الادعية القرآنية المحكية عن السادة المرسلين والعباد الصالحين

﴿ دعاء آدم وحواء عليهما السلام ورحمة الله وبركاته ﴾

(ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)

﴿ دعاء نوح عليه السلام ﴾

(رب اغفر لي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين

إلا تباراً)

﴿ دعاء ابراهيم عليه السلام ﴾

(رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ، ربنا اغفر لي

ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك

المصير * ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم)

(ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلم وما نعلمان وما ينخني على الله من شيء في الارض ولا في السماء)

(ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) (ربنا واجعلنا مسئلين لك ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم) (ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكهم
انك أنت العزيز الحكيم) (رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين ، واجعل لي
إنسان صدق في الآخزين ، واجعلني من ورثة جنة النعيم)
﴿ دعاء موسى عليه السلام ﴾

(رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري واشركه في أمري
كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً) (رب اغفر لي ولأخي
وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين * واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي
الآخرة ، انا هدانا إليك أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين)
﴿ دعاء سليمان عليه السلام ﴾

(رب أوزعني ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان أعمل صالحا
تَرْضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدي انك أنت الوهاب)
﴿ دعاء زكريا عليه السلام ﴾

(رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين * رب هب لي من لدنك ذرية
حسنة انك سميع الدعاء)

﴿ دعاء بجيش طالوت عليه السلام ﴾
(ربنا انصرنا على الكافرين)
(دعاء أصحاب الكهف والرقيم)
(ربنا آتانا من لدنك رحمةً وهي لنا من أمرنا رشداً)

(دعاء أيوب عليه السلام)

(رب انى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)

(دعاء يوسف عليه السلام)

(رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات
والارض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين)

(دعاء أصحاب عيسى عليه السلام)

(ربنا اننا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين)

(دعاء سيد ولد آدم محمد ﷺ وأمة)

(اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين) (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً
كاحملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا نمثلنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا
وارحمننا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) (ربنا إنك من تدخل النار فقد
أخزيته وما للظالمين من أنصار * ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا
بربكم فآمننا ، ربنا فاعفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا
وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) (ربنا آتتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (ربنا أنم لنا نورنا واغفر
لنا إنك على كل شيء قدير) (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) (رب أعوذ بك من
هزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) (رب اغفر وارحم وأنت
خير الراحمين)

(ومن الادعية القرآنية أيضا)

(ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً) (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)

(دعاء الملائكة عليهم السلام)

(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم)

فهذه جملة من الادعية التي اختارها الله لخاصة أنبيائه وصفوة أوليائه . أرجو الله أن يوفق أصحاب «ياذا المن ولايمن عليه » ودعاء أول السنة وآخرها والمبتدعات من الادعية للعمل بهذا الذي جاء من عند رب العالمين ، على لسان المعصوم الامين ، قال جعفر الصادق عجبتم لمن يلي بالضر كيف يذهل عنه أن يقول (رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) والله تعالى يقول (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر) وعجبتم لمن يلي بالغم كيف يذهل عنه أن يقول [لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين] والله تعالى يقول [فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك ننجي المؤمنين] وعجبتم لمن خاف شيئاً كيف يذهل عنه أن يقول [حسبي الله ونعم الوكيل] والله تعالى يقول [فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء] وعجبتم لمن كويد في أمر كيف يذهل عنه أن يقول [وأفوض أمري الى الله ان الله

بصير بالعباد [والله تعالى يقول] فوقاء الله سيئات ما مكروا [وعجبت لمن أنعم الله عليه نعمة خاف زوالها كيف يذهل عنه أن يقول] ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله [

﴿ويقول محمد﴾ عجبت لمن تمسرت عليه أموره كيف يذهل عن تقوى الله وهو سبحانه يقول (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) وعجبت لمن يلي بضيق الرزق والهم والكرب كيف يذهل عن امثال أوامر الله واجتناب نواهيه والله سبحانه يقول (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) وعجبت لمن يلي بالذنوب كيف يذهل عن الاستغفار والله تعالى يقول (استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً) وعجبت لمن احتاج الى أي أمر ديني او دنيوي كيف يذهل عن الدعاء والله تعالى يقول (ادعوني أستجب لكم، ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (١)

وصل

في جوامع من الادعية النبوية والتعوذات التي لاغنى للمرء عنها

قانت عائشة : كان النبي ﷺ يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك وفي المسند والنسائي وغيرها ان سعداً سمع ابنا له يقول : اللهم اني أسألك الجنة وغرفها وكذا وكذا ، وأعوذ بك من النار واغلاها وسلاسها. فقال سعد [رض] لقد سألت الله خيراً كثيراً ، وتعوذت من شر كثير ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول « سيكونون قوم يعتمدون في الدعاء ، وبحسبك ان تقول : اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم »

وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي عن ابن عباس قال : كان من دعاء النبي ﷺ « رب اعني ولا تغن علي ، وانصرني ولا تنصر علي ، وامكر لي ولا تمكر علي ، وانصرني على من بغى علي ، رب اجعلني لك شكاراً ، لك ذكاراً ، لك رهاباً ، لك محبتاً ، إليك أواها منياً ، رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حجتي ، واهد قبلي ، وسدد لساني ، واسلل سخيمة (١) قلبي » هذا حديث صحيح ورواه الترمذي وحسنه وصححه

وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال : كنت أخدم النبي ﷺ فكنت أسمعه يكثُر أن يقول « اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ، وضلع (٢) الدين ، وغلبة الرجال »

وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم [رض] قال : لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول ، كان يقول « اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها ، زكها أنت خير من زكاها ، انك وليها ومولاها ، اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، وعلم لا ينفع ومن دعوة لا يستجاب لها »

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ كان يدعو « اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة الحيا والمات ، اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم » فقال قائل ما أكثر ما تستعبد من المغرم ؟ قال « إن الرجل اذا غرم حدث فكذب ، ووعد فأخلف »

«١» الاخبات الخضوع ، والحبوب الائم ، والسخيمة سواد القلب

«٢» ضلع الدين قلبه

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كان من دعاء النبي ﷺ
 « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، ونحول عافيتك ، ومن فجأة نقمتهك ،
 ومن جميع سخطك »

وفي صحيح مسلم عن ابن مالك الاشجعي (رض) قال : كان رسول الله ﷺ
 يعلم من أسلم ان يقول « اللهم اهدني وارزقني وعافني وارحمني »

وفي السنن عن بسر بن أرطاة (رض) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول
 « اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة »
 وفي السنن وصحيح الحاكم عن ربيعة بن عامر عن النبي ﷺ « أظفوا
 بي إذا الجلال والاكرام »

وفي السنن وصحيح الحاكم عن شداد بن أوس (رض) قال : قال لي رسول الله
 ﷺ « يا شداد اذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات
 اللهم اني أسألك الثبات في الامر ، وعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ،
 وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم
 وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم انك أنت علام الغيوب »

وفي الترمذي أن حصين بن المنذر الخزاعي (رض) قال له النبي ﷺ « كم
 تعبد إلهًا ؟ قال : سبعة ، ستة في الارض وواحد في السماء ، قال : فمن لو غبتك ورهبتك ؟
 قال الذي في السماء . قال : أما لو أسلمت لعلتك كلمتين تنفعا لك ، فلما أسلم قال يا رسول الله
 علمني الكلمتين ، قال : قل اللهم أهمني رشدي ، وقني شر نفسي » حديث صحيح ،
 وزاد الحاكم « اللهم قني شر نفسي ، واعزم لي على أرشد أمري ، اللهم اغفر لي
 ما أمررت ، وما أعلنت ، وما أخطأت ، وما تمعدت ، ما علمت ، وما جهلت » واسناده
 على شرط الصحيحين

وفي صحيح الحاكم عن هائشة قالت : دخل علي أبو بكر (رض) فقال : هل سمعت من

رسول الله ﷺ دعاء علمنيه؟ قلت: ما هو؟ قال: كان عيسى ابن مريم ﷺ يعلمه أصحابه، قال: لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه « اللهم فارح اللهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما، أنت ترحمني، فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك »

وفي صحيحه أيضا من حديث معاذ قال: أبطأ عنا رسول الله ﷺ بصلاة الفجر حتى كادت أن تدركنا الشمس، ثم خرج فصلى بنا فخفف ثم أقبل علينا بوجهه فقال « على مكانكم أخبركم بما بطأني عنكم اليوم: اني صليت في ليلتي هذا ما شاء الله، ثم ملكتني عيني ففتمت فرأيت ربي تبارك وتعالى فألهمني أن قلت « اللهم اني أسألك الطيبات، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين وأن تتوب علي وتغفر لي وترحمني، واذا أردت في خلقك فتنة فنجنني اليك غير مفتون، اللهم وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يبلغني الي حبك ثم أقبل رسول الله ﷺ قال: تعلموهن وادرسوهن فانه حق» وفيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ أمرها أن تدعو بهذا الدعاء « اللهم اني أسألك من الخير كما عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل، وأسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد، وأسألك، قضيت لي من أمر أن تجمل عاقبته رشدا» وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الخير فقال له « اني أريد أن أمنحك كلمات تسألهن الرحمن وترغب اليه فيهن، وتدعوهن في الليل والنهار، قل اللهم اني أسألك صحة في ايمان، وإيمانا في حسن خلق، ونجاحا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفر منك ورضوانا »

وفيه أيضا عن أم سلمة عن النبي ﷺ انه كان يدعو هؤلاء الدعوات « اللهم

أنت الاول لا شيء قبلك ، وأنت الآخر لا شيء بعدك ، أعوذ بك من شر كل
دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من اللأثم (١) والمغرم ، اللهم نق قلبي من الخطايا
كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم بعد بيني وبين خطيئتي كما بعدت بين
المشرق والمغرب « اه من الوابل الصيب باختصار ، وفي الجامع الصغير برموزه :
« اللهم اجعلني شكوراً ، واجعلني صبوراً ، واجعلني في عيني صغيراً ، وفي أعين
الناس كبيراً » البزار عن بريدة (ح) « اللهم أصلح ذات بيننا ، والف بين
قلوبنا ، واهدنا سبيل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ، اللهم بارك لنا في أعمارنا وأبصارنا ، وقلوبنا وأرواحنا
وذرياتنا ، وتب علينا ، انك انت انتواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لنعمتك
مثنين (٢) بها قابلهن لها وأقمها علينا » (طبك) عن ابن مسعود (ح) « اللهم اليك أشكو
ضعف قوتي ، وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين إلى من تكلفني ؟ إلى عدو
يتجهمني (٣) ام إلى قريب ملكته امرى ؟ إن لم تكن ساخطا علي فلا ابالي ، غير ان عافيتك
أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الكريم ، الذي أضاءت له السموات والارض ،
وأشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة أن تحل علي غضبك ، او تنزل
علي سخطك ، ولك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك » (طب) عن
عبد الله بن جعفر (ح)

« اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبرسني ، وانقطاع عمري » (ك) عن عائشة
« اللهم اني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب اليك الذي إذا دعيت به
اجبت وإذا سئلت به اعطيت وإذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت
(ه) عن عائشة « اللهم اني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ،

﴿ ١ ﴾ اللأثم الأمر الذي يَأْتَمُّ به الانسان اه النهاية ﴿ ٢ ﴾ مثنين أي تذكرك
بالجميل ﴿ ٣ ﴾ يتجهمني أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه

ومن شر قلبي، ومن شر مني» [دك] عن شكل «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصرى، اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقير، اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر، لا اله الا انت» [دك] عن ابى بكره (صح)

« اللهم رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر » (ن) عن عائشة (ح) « اللهم انى أعوذ بك من التردى والهدم والفرق والحرق ، وأعوذ بك ان يتخبطني الشيطان [١] عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً ، وأعوذ بك ان أموت لديفا » (نك) عن ابى اليسر « اللهم انى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق » (دن) عن ابى هريرة « اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام، ومن سيء الاسقام » (حم دن) عن أنس (ح) « اللهم اغفرلى خطيئتي وجهلي واسرافى فى أمرى، وما أنت أعلم به نبي ، اللهم اغفرلى خطيئى وعمدى ، وهزلى وجدى ، وكل ذلك عندى، اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير » (ق) عن ابى موسى (صح)

(فيا أيها المسلمون) هاهى الادعية القرآنية، وهاهى الادعية النبوية التي هي عند الله مستجابة مرضية ، فليعمل بها العاملون، وليتعبد بها المتعبدون، وليجتهد في تحصيل أجرها المجتهدون ، وليعرض عن مبتدعات الادعية المدعون ، انهم للرسول الاعظم محبوبون

(١) التردى معناه السقوط وتخبطه الشيطان أفسده

الفصل الخامس والعشرون

(في أذكار وأدعية مقيدة مؤقتة)

(الذكر لحفظ النعمة)

قال تعالى (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله) فينبغي لمن دخل بستانه أو داره أو رأى في ماله وأهله ما يمجبه أن يبادر بهذه الكلمة فإنه لا يرى فيها سوءاً قط ، أما قولهم صلاة للنبي أحسن لا حسد ولا نكد أو يا أرض احفضي ما عليك فجعل شنيع وبدعة

(الذكر عند المصيبة)

قال تعالى (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وروى مسلم عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من عبد نصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله تعالى واخلف له خيراً منها » قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله علي خيراً منه رسول الله ﷺ . أما لعلم الحدود وشق الجيوب والصراخ وتلطيف الوجوه والرموس والثياب بالطين والحبر الاسود والازرق - فمن فعل أهل الجاهلية الاولى ، وان اليهود والنصارى الذين يعبدون إلهين اثنين لا يفعلون ذلك بل ولا شيئاً منه ، فجهلاء المسلمين أشمر من اليهود والنصارى . وقد روى البخاري ومسلم انه ﷺ قال « ليس منا من لعن الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » وفي صحيحهما انه ﷺ بريء من الصائقة والحالقة والشاقة (١)

(١) الصائقة الرافعة صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة

وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال «اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت» والذي علمته بالاختبار من أحوال المسلمين انهم لا يبألون بصغائر الذنوب ولا يكبائرهما بل ولا بالكفريات، ولذا مسخوا فانا لله

(الذكر الذي يرقى به من اللدغة واللسعة)

في صحيح البخاري: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول «إن أباكما (١) كان يعوذ بها اسماعيل وإسحاق، أعيدكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة (٢) ومن كل عين لامة» وفي الصحيحين: رقى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لدينا بفاتحة الكتاب وتفل عليه فكانت تنشط من عقاب (أما ذهاب) الناس إلى شيخ رفاعي ليرقيهم (بالكفافية) فجعل كبير، وضلال بعيد، وبدع فيها وعيد، وعذاب شديد

(الذكر عند الريح اذا هاجت)

روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال «الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها، واسألوا الله من خيرها، واستعينوا بالله من شرها» وصححه في الجامع. وروى مسلم عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» وكثير من الاغفال يفضون ويلقون ويسبون عند هيجان الريح، وربما أدام جهلهم إلى الكفر فنعوذ بالله من الجهل

(الدعاء والذكر عند صوت الرعد)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد والصواعق قال «اللهم لا تقتلنا بقضبك

(١) يعني ابراهيم عليه السلام (٢) الهامة ماله سم يقتل كالحية والامة التي

ولا تهاكنا بعداك ، وعافنا قبل ذلك » ورواه الترمذي والبخاري في الادب والنسائي في اليوم والليلة والحاكم . وكان عبدالله بن الزبير إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . ويقول : ان هذا لوعيد شديد لاهل الارض . رواه مالك في الموطأ والبخاري في الادب ، كذا في تفسير الحافظ ابن كثير ، وفيه انه ﷺ « قل إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذا كراً » وكل الناس يجملون هذه الاذكار حتى طلاب العلم بالازهر ، بل وكثير من العلماء لعدم قراءتهم في الازهر كتاباً من كتب الحديث النبوي (فلا قوة الا بالله)

الذكر والدعاء عند المطر ، وما أحدث عنده

في الصحيحين عن أنس قال : دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله ﷺ قائم يخطب الناس فقال : يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله نغيثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال « اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا » قال أنس : والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة^(١) وما بيننا وبين سلع^(٢) من بنيان ولا دار ، فطاعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، فلا والله ما رأينا الشمس سنا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال : يا رسول الله : هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله يسكها عنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال « اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والظراب^(٣) وبطون الاودية ومنابت الشجر » قالت فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس اه من الوايل

(١) قرعة القرعة قطع من السحاب رقيقة (٢) سلع الجبل المعروف بقرب المدينة

(٣) الظراب جمع ظرب بفتح فسكس الجبال الصغار المنبسطة

الصيب وفي الاذكار قال رويانا في صحيح البخاري عن عائشة (رض) أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال « اللهم صبها نافعا » مرتين أو ثلاثا

هذا وانك تسمع كثيرا من العوام والجهلاء عند اشتداد المطر ألقاها هي الى الكفر أقرب منها الى الايمان ، فمن ذاك قولهم (حوش بلاويك عنا) (بزياده غرقتنا) فنعوذ بالله

ومما يدل على جهالة آباء وأمهات الصبيان وأنهم لا عناية لهم بتربية أنفسهم ولا أولادهم قول الصبية في الشوارع والزقاقات وقت المطر

يا مطرة رخي كبريت والسقا ركه عفرت
يا مطرة رخي بصل والسقا وقع انكسر
يا مطرة عبد العال رخيها واملي الفنجال
يا مطرة باب اللوق رخيها واملي الصندوق
يا مطرة عبد الاله رخيها واملي القلة

فيا حسرة على قوم يعيشون في الاسلام ويموتون ولم يذوقوا له طعاما ولم يعرفوا هم ولا نساؤهم ولا أبناؤهم شيئا من تعاليمه السامية التي ارتقت بسلفهم إلى أعلى عليين فجعلتهم سادة أهل الارض أجمعين (فيا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) أدبهم وعلومهم وحبوبهم في رسول الله ﷺ وفيما جاء به « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع » رواه الامام احمد وأبو دلود والحاكم وصححه في الجامع ، مروهم وعودوهم النطق والعمل وهم صغار على شرائع الاسلام ، دربهم على الصيام لتمذب به نفوسهم فلقد كان أصحاب النبي ﷺ يصومون صبيانهم الصغار ويجعلون لهم اللعبة من العهن المصبوغ فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطوه اللعبة

تلقه حتى يتم الصيام ، كذا جاء في الصحيح ، اتقوا الله واعلموا أن لاولادكم عليكم حقوقا « فحق الولد على والده أن يحسن اسمه ، ويحسن أدبه ، ويحسن موضعه ، ويعلمه الكتاب - اي القرآن - ويعلمه الكتابة ، والسباحة ، والرماية ، وان لا يرزقه الا طيبا ، ويزوجه اذا ادرك » كذا جاءت الاخبار « ادبوا اولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم ، وحب اهل بيته ، وقراءة القرآن ، فان حملة القرآن في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه » رواه الشيرازي والديلمي وابن النجار عن علي كفا في الجامع « فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » اما والله ان سمعتم وعلمتم بنصيحتي وقيمتم ونجوتم أنتم وأهلكم (ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد) ومن أبي (فأمه هاوية ، وما أدراك ما هي نار حامية) بدليل [كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي ، قالوا : ومن أبي يا رسول الله ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى] رواه البخاري (يا عباد الله) والذي نفسي بيده انكم ماسقتم وصرتم أرذل الامم وأحقرها وأدناها وأصغرها وعبيداً خدما لها بعد أن كانت العزة (لله ورسوله وللمؤمنين) إلا بترككم تعاليم دينكم وخطئة نبيكم . لقد أصبحتم ضفادع وخنافس بل تراباً تحت أرجل أعدائكم - بعد أن كانت عبيد الاسلام السود ترهب الملوك في عروشها ، فمتى تفيقون ؟ ومن هذه السكرة تنتهبون ، ومن هذه الرقدة الطويلة تستيقظون ، ولجدسلفكم ترجعون ؟ أما بلفتكم آية (ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكاً) أما قرأتم حديث « وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ؟ » رواه أحمد وأبو داود والطبراني (يا عباد الله) انكم لاتزالون في ذل وصغار بين الناس حتى تتبعوا كتاب الله وشرع نبيه

(الذكر والدعاء عند رؤية الهلال)

قال في الوايل الصيب : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال « الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام والعوفيق لما تحب وترضى ، ربنا وربك الله » وفي سنن أبي داود أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال « هلال غير ورئد ، آمنت بالذي خلقك » ثلاث مرات ثم يقول « الحمد لله الذي جاء بشهر كذا ، وذهب بشهر كذا » انه باختصار أما قولهم (هل هلالك شهر مبارك علينا وعليك يارب) وتقليب الدراهم الفضة في أيديهم تجاه الهلال فجهل شنيع وبدعة ، وكان الواجب على الخطباء أن يبينوا هذه الأذكار في خطبهم بدل قولهم فيها : انه لم يبق من الدين إلا اسمه ، ولا من الإسلام إلا رسمه ، وبدل صراخهم على المنابر بأرضيتك هذا من أمثك يا رسول الله ، ثم يامر فانظر الى ما حل بنا . وهذا الكلام دليل على جهل قائله فليقلعوا عنه ، اللهم وقتنا جميعا

(الدعاء والذكر حين الصيام والافطر)

قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم » ورواه الترمذي وقال حديث حسن . وروى ابن ماجه انه ﷺ قال « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد » وثبت في سنن أبي داود انه ﷺ كان يقول عند فطره « اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » (فيا أيها المسلمون) علموا أبناءكم ونساءكم أذكار رسول الله ﷺ بدل الطبل بالدربة والتفني يابث يا بيضا وجنتيني)

(أذكار ودعاء السفر)

كان ابن عمر يقول لرجل اذا أراد سفراً: أذن مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول « استودع الله دينك وأمانتك وخواتم أعمالك » ذكره في

الجامع بهذا الرمز (دت) عن ابن عمر (صح) وجاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله أريد سفراً فزودني فقال « زودك الله التقوى ، وغفر ذنبك ، ويسر لك الخير حينما كنت » وذكره في الجامع برمز (ت ك) عن أنس وقال ابن القيم قال الترمذي حديث حسن ، وقال عليه السلام « ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً » وذكره في الجامع برمز (ش) عن الطعم مرسل (ض)

(الذكر عند ركوب الدابة)

في الوايل الصيب : قال علي بن ربيعة شهدت علي بن ابي طالب (رض) أتى بدابة يركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (١) وانا الى ربنا لمنقلبون) ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ، ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال : سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء تضحك فقال، رأيت النبي (ص) فعل كما فعلت ثم ضحك . فقلت يا رسول الله من أي شيء تضحك فقال « إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي ، يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري » رواه أهل السنن وصححه الترمذي

(الذكر عند دخول القرية أو البلد)

قال في الوايل : عن صهيب انه عليه السلام لم يركب قرية يريد دخولها الا قال حين يراها « اللهم رب السموات السبع وما أظلمن، ورب الارضين السبع وما أظلمن (٢) ورب الشياطين وما أضلن، ورب الرياح وما ذرين (٣) اسألك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها) رواه النسائي

٢ في مقرنين أي مستخزين (٢) أي حملن ورفضن (٣) ذرين أي نسفن

(أدعية وأذكار الطعام البدعية والشرعية)

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) وقال عمر بن أبي سلمة (رض) قال لي رسول الله ﷺ « يا بني سم الله تعالى ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » متفق عليه وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ « إذا أكل أحدكم فليذكر — أي اسم الله تعالى — فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره » قال الترمذي حديث حسن صحيح

وقال أمية بن مخشي [رض] كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقيمة فلما رفعها الى فيه قال : بسم الله أوله وآخره ، فضحك النبي ﷺ ثم قال « مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه » رواه ابو داود . وعن معاذ [رض] قال : قال رسول الله ﷺ « من أكل أو شرب فقال الحمد لله الذي أطعني هذا الطعام ، ورزقني من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه » قال الترمذي حديث حسن

وعن ابي سعيد [رض] ان النبي ﷺ كان اذا فرغ من طعامه قال « الحمد لله الذي أطعنا واستقانا وجعلنا من المسلمين » رواه ابو داود والترمذي . وذكر النسائي عن رجل خدّم النبي ﷺ انه كان يسمع النبي ﷺ اذا قرب اليه طعامه يقول « بسم الله ، واذا فرغ من طعامه قال : اللهم اطعمت وسقيت ، وأغنيت وأقنيت ، واهدبت واجتبيت ، فلك الحمد على ما أعطيت » وفي البخاري عن ابي امامة [رض] ان النبي ﷺ كان اذا رفع مائدته قال « الحمد لله كثير أطيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا » اه من الروايل الصيب

ومن هنا تعلم ان قراءة (لا يلاف قريش) على الطعام كما يفعله بعض المتصوفة

لحصول البركة في الطعام بدعة ، وقرأتهم على الفجل لضياح رائحته صيغة : اللهم صل على سيدنا محمد طيب الانفاش تشريع مبتدع، واثبات هذا الباطل في المؤلفات شر وضرر .

وحديث « غسل اليدين قبل الطعام بركة وبعده ينفي اللمم » ذكره العراقي بألفاظ قال وكلها ضعيفة

وحديث « من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة » غريب كما في أسنى المطالب وضعفه

وحديث « ابدءوا بسيد الطعام اللحم » بحثت عنه كثيراً فلم أجده وإنما في الجامع « سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم » وضعفه

وحديث « من أكل مع مغفور غفر له » قال في أسنى المطالب قال ابن حجر وغيره كذب موضوع لا أصل له .

وقال في المدخل : ولا يسمي عند كل لقمة إذ ان ذلك بدعة فنحن متبعون لامشروعون ، وكذلك لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم لأنه لم يرد ، وإنما ورد بسم الله ، وينبغي ان لا يفعل ما قاله بعضهم انه يقول في أول لقمة بسم الله ، وفي الثانية بسم الله الرحمن ، وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ثم يسمي في كل لقمة اه والله أعلم بما قال

وقولهم : بسم الله الشافي او يابركة أسماء الله بدعة ، وتقبيل باطن وظاهر الاكف بعد الطعام . وقولهم اللهم زد وبارك شي . لله الفاتحة بدعة وجهل فاضح وكذا يارب لك ألف حمد وألف شكر ، واللهم زدها نعمة واحفظها من زواله ، واللهم هنيء آكلية ، وابذل على مخلقيه ، واطرح البركة فيه كل هذه بدع يجب تركها واعتناق الثابت عن الرسول ﷺ

وصل

في دعاء الضيف لأهل الطعام

روى مسلم أنه ﷺ لما أكل عند أبي عبد الله بن بسر دعا لهم فقال « اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » وفي أبي داود بسند صحيح أنه ﷺ دعا لآل سعد بن عبادة بقوله « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة »

أذكار السلام الشرعي والبدعي

قال أبو هريرة (رض) قال رسول الله ﷺ « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم » رواه أبو داود، وقال عمران بن حصين: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس فقال النبي ﷺ « عشر » ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس فقال « عشرون » ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه فجلس فقال « ثلاثون » رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن. وقال أنس: مر النبي ﷺ على صبيان يلعبون فسلم عليهم حديث صحيح. وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم، وحسنه صاحب الجامع اه من الوابل الصيب هذا وقد استعاض أكثر المسلمين عن هذا السلام التمرعي الجميل الجميل الأجر بكلام حقير ضئيل لا قيمة له ولا أجر فيه، وذلك كقولهم: عوافي ومرحب وأصبح الخير وصباح الخير ومسالنور وصباح القشطة وصباح الفل على عيونك وأكثرهم اتفقوا على لفظة نهارك سعيد وسعيد مبارك. وبعضهم يقولون (بونجور وبونسيره) بدل السلام عليكم ورحمة الله. فيا حسرة على العباد وأكثرهم يسقطون اللام من تسليمهم فيقولون: السام عليكم. ومعناه الموت فينبغي التنبيه على ذلك كله يا علماء

المصافحة

روى أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والضياء المقدسي عن الهراء بن عازب بإسناد حسن كما في الجامع أنه صلى الله عليه وسلم قال «ممسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر الله لهما قبل أن يتفرقا» وفي الجامع أيضا عن الحكيم الترمذي وأبي الشيخ ابن حبان عن عمر أو ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال «إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبها الى الله أحسنها بشرا بصاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة : للبادي تسعون وللمصافح عشرة» حديث حسن كما في الجامع وهو حسن لغيره كما في الشرح

هنا وقد منع الاستاذ الشيخ محمود السبكي (رح) المصافحة عند الفراق بغير دليل ولا برهان بل بمحض رأيه، وهو مردود بما رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة في (باب ما يقول إذا أخذ بيد أخيه ثم فارقه) وساق السند إلى أنس بن مالك (رض) انه قال: ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فهذا يدل على الاستحباب أو الجواز على الأقل. وليس للشيخ سلف في ذلك إلا فهمه وهو معارض بهذا الخبر. نعم قد يقال إن في هذا الأثر ضعفا لانه من رواية عمرو بن سهل وهو ضعيف. ويجاب بأن هذا الأثر وارد في باب فضائل الاعمال، والجمهور على أن ما كان كذلك يتساهل في قبوله والقاعدة الاصولية ان الحديث الضعيف أقوى وأفضل من رأي المجتهد، ثم من قال هذا من الخلفاء أو الصحابة أو التابعين أو الائمة أو من المحدثين أو الفقهاء؟ فلم يبق الا انه رأي للشيخ. وعندنا ما يقرب أن يكون دليلا لنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم «إذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم فليست الاولى بأحق من الآخرة» ورمز له في الجامع هكذا (حم دت حبك)

عن أبي هريرة (ح) والمصاحفة غالباً ملازمة للسلام. وفي تفسير ابن كثير وغيره :
كان الرجلان من أصحاب رسول الله إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر
سورة العصر الى آخرها ثم يسلم أحدهما على الآخر وإذا تبين هذا فالواجب على
أتباع الشيخ (رح) أن لا يشددوا في ذلك فانه زيادة على عدم ثبوته موجب للتنافر
بيننا وبين الناس وموقع للعداوة هداانا الله وإياكم

وصل

(في بيان جملة أحاديث في ديوان خطب الشيخ خطاب السبكي)

(حديث) « ما نحت ظل السماء من إله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع » في
الديوان ص ٣٠ وذكره ابن الجوزي في موضوعاته وقال : موضوع والخصيب
والحسن كذابان وقد نعبه السيوطي في لآئه فذكر حديثين بمعناه الاول فيه ابن
لهيعة وهو ضعيف جدا . والثاني فيه بقية بن الوليد وهو مدلس كبير
(حديث) « ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه » قالوا يارسول الله وما
إتقانه ؟ قال « يخاصه من الرياء والبدعة » ص ٦٧ وذكره صاحب المدخل بدون
سند . والمدخل هذا مع أن فيه تنبيهات على كثير من البدع - فيه كثير من الاحاديث
الموضوعة . والحديث ليس موجودا في الكتب الستة ولا في سنن الدارمي فليتفضل
علينا خلفاء الشيخ بتبيان درجته

حديث « من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعدا » ص ٧٦
ذكره في الجامع وضعفه هو وشارحه لكن قال في أسنى المطالب : رواه الديلمي
وفيه موسى بن ابراهيم قال الدارقطني متروك ورواه ابن حبان موقوفا عن الحسن بن
علي اه قلت : والمتروك مردود كالموضوع

(خبر) « الحسود لا يسود » ص ٩٧ وليس من كلام الرسالة قطعا لما ذكره

صاحب أسنى المطالب وملا على القارى عن رسالة القشيري . وابن عمر الشيباني وصاحب التؤلؤ المرصوع من انه من كلام بعض السلف أو بعض العلماء فليعلم .
(حديث) « لا تصلوا على الصلاة البتراء » ص ١١٤ وذكره صاحب الحرز المنيع ولم يقف على سنده

(حديث) « لو يعلم الناس ما في رمضان من الخير لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها » ص ١٢٠ ذكره في الترغيب والترهيب مطولا ثم قال : رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه وأبو الشيخ في الثواب . وقال ابن خزيمة وفي القلب من جرير بن ايوب شيء قال الحافظ : جرير بن ايوب البجلي واه ولو أئح الوضع عليه اه وقال الامام ابن الجوزي : موضوع آفته جرير

(حديث) لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حبا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ، يخرج من الدين كما يخرج الشعرة من العجين ص ١٢٥ قد قلت الشيخ فأخذت هذا الحديث والذي بعده من كتبه فوضعها في كتابي المنحة وفي رسالة بدع عاشوراء ، وهكذا يصنع التقليد بأهله والحديث مع انه رواه ابن ماجه

قال في تهذيب التهذيب محمد بن محسن المكاشي راوى الحديث نسب الى جده . قال البخاري عن يحيى بن معين كذاب . وقال البخاري منكر الحديث . وقال ابو حاتم كذاب وقال ابن حبان : شيخ يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه . وقال الدارقطني متروك يضع روى له أبو احمد احاديث ثم قال وهذه الاحاديث مع غيرها للمحمد بن اسحاق كلها مناكير موضوعة روى له ابن ماجه حديثه عن ابراهيم بن الديلمي عن حذيفة « لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة » الحديث اه

حديث « ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » ص

٣٧ وقد قال محشي سنن ابن ماجه : وفي الزوائد رجال اسناد هذا الحديث كلهم مجهولون قاله الذهبي . وقال ابو زرعة لا أعرف ابا زيد ولا ابا المغيرة اه

حديث « ان ان لهذا الخير خزائن وتلك الخزائن مفاتيح » الخ ص ٣٨ ورواه ابن ماجه وقال محشيه وفي الزوائد إسناده ضعيف من أجل محمد بن أبي حميد فانه متروك اه وضعفه في الجامع وقال شارحه حديث حسن لغیره

(حديث) « يا علي لا تجهر بقراءتك ولا بدعائك » الخ (ص ٢٥٨) وهل هذا الحديث صحيح أم ضعيف ؟ وفي أي الكتب هو ؟ والذي في صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي دواد ، فيه غنية عن هذا اذا لم نجد له سنداً يعول عليه حديث « اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كفيتم » (ص ٢٧٦) ليس من كلام الرسول قطعا ، ورفع اليه خطأ كبير لاتفاق الائمة على أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وذكره كذلك في أسنى المطالب ، وفي التمييز عن سنن الدارمي ، وابن قدامة في ذم التأويل ، والجلال السيوطي

حديث « إن لله ملكا ينادي كل يوم من خالف سنة رسول الله ﷺ لم تنله شفاعته » (ص ٢٩٥) ذكره في الاحياء وقال العراقي : لم أفه له على أصل ، وقال شارح الاحياء : أورده هكذا صاحب القوت ، ووجدت بخط بعض المحدثين مانصه : رواه الخطيب في أثناء حديث بسند فيه مجهول ، وقال الذهبي هو خبر كذب اه باختصار . (يقول محمد) ومثل هذا حديث « من ترك سنتي لم تنله شفاعتي » قد فتشت عنه كثيرا من الكتب فلم أجد حتى ما يقاربه إلا في شرح شرعة الاسلام وليس من الكتب المعتمدة ، ولا بد من حذف هذا الحديث من كتيبي إن شاء ربي .

حديث « حب الدنيا رأس كل خطيئة » الخ (ص ٢٩٩) ليس من كلام النبي ﷺ وذكره في الاحياء بغير سند ، وقال شارحه وقال العراقي : رواه ابن أبي

الدنيا في ذم الدنيا واليهيقي في الشعب من طريقة الحسن مرسلات قلت وقال البيهقي بعد ما أورد هذا ما لفظه : ولا أصل له من حديث النبي ﷺ إلا من مراسيل الحسن ، قال ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح كما في شرح الالفية . ولذا أورد ابن الجوزي في الموضوعات ، ورد عليه الحافظ ابن حجر بأن ابن المديني أثنى على مراسيل الحسن وقال اذا رواه عنه الثمات صحاح ، وعلى هذا فالاسناد اليه حسن اه وكذا قال غير واحد من الائمة

حديث « رب قاريء للقرآن والقرآن يلغنه » (ص ١٧٢) وهذا أيضا ليس من كلام النبي ﷺ وإنما ذكره في الاحياء من قول أنس بلفظ « رب تال » الخ ولم يتعبه شارح الاحياء بل أقره هنا وفي موضع آخر من الكتاب حديث « لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء » (ص ٢٩٦) ذكره في الاحياء ، وقال الزين العراقي لم أفد له على أصل ووافقه شارح الاحياء

حديث « جوعوا تصحوا » (ص ٢٩٣) لاهو من كلام النبوة ولا من كلام العلماء بل هو مما اشتهر على السنة العوام ، وإنما ورد بلفظ « صوموا تصحوا » وحسنه في الجامع وضعفه شارحه ، وضعفه أيضا في أسنى المطالب ، وضعفه شارح الاحياء والعراقي ، وبعد كلام قال : ومن هنا اشتهر على السنة العامة (جوعوا تصحوا) ومعناه صحيح لكنه ليس بحديث اه وقال الفتني في تذكرته عن الخلاصة « صوموا تصحوا » موضوع عند الصنعاني وفي المختصر هو ضعيف اه

(قول الشيخ ص ٢٩٤) (وابدءوا بالملح أول الطعام ، وكذا كلوا منه عند المنام ، فان في ذلك عظيم الشفاء) يشير به إلى حديث مكذوب وهو « يا علي عليك بالملح فانه شفاء من سبعين داء : الجذام والبرص والجنون » وقد ذكره ابن الجوزي في موضوعاته وقال لا يصح ، والتمهم به عبد الله بن احمد بن عامر أو أبوه فانهما

يرويان نسخة عن أهل البيت كلها باطلة اه ، وقد تعقبه السيوطي بما لا يقومه اه
ووصايا علي كلها موضوعة كما في سفر السعادة وغيره

(قول الشيخ ص ٢٧٣) « نحمد الله الذي شرع العذبة لتمييزها للمسلم عن
الكافرين » يشير به بعد قلبه إلى حديث ركائة وهو « فرق ما بيننا وبين المشركين
العائم على القلائس » وركائة هذا غير معروف ، وقال الترمذي غريب واسناده
ليس بالقائم ولا نعرف ابن ركائة ، وكذا قال البخاري وقال السخاوي هو واه
فهو حديث لا يعمل به ولا في الفضائل

فهذه جملة أحاديث من ديوان الشيخ محمود السبكي ذكرناها تبيانا فقط
لاخواننا ، وتنبها لهم على غيرها مما في كتبه إذ هي مشحونة بالضعفاء والواهيات
والموضوعات وقد جمعنا أكثرها في جزء نسأله تعالى الاعانة على إبرازها واعتقادنا
في الشيخ عفا الله عنه أنه ذكرها في كتبه بحسن نية ، ولكنني أطالب خليفته
خاصة والجمعية عامة بحذف كل حديث مذكور في مؤلفاته بغير سند أو غير صحيح
واستعاضتها بالصحيح والحسن وتبيان الضعيف . فان أتباعه الكثيرين لم يحفظوا
ولم يتحدثوا بين الناس بغيرها وهذا ضرر كبير ، وعيب فاضح ، حيث إن أهل
السنة ينشرون السنة ويحيونها بالواهيات والموضوعات ، ولنرجع إلى ما كنا فيه .

﴿ دعاء وأذكار العطاس ﴾

قال أبو هريرة (رض) عن النبي ﷺ إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ،
فاذا عطس أحدكم وحمد الله كان على كل من سمعه أن يقول : برحمك الله ، وأما
التثاؤب فأنما هو من الشيطان ، فاذا ثأب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم
إذا ثأب ضحك منه الشيطان « رواه البخاري ، وعنه أيضا عن النبي ﷺ
قال « اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه برحمك الله ،
فاذا قال له برحمك الله فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم » رواه البخاري وفي

لفظ لأبي داود « الحمد لله على كل حال » وقال أبو موسى الأشعري (رض) سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته فان لم يحمد فلا تشمته » رواه مسلم اهـ من الوايل الصيب . وفي الجامع « اذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاثة فهو من كوم ولا يشم بعد ثلاث » والرمز (د) عن أبي هريرة (ح) أما قولهم (حأ أو حق أو إن الله حق) الحمد لله فبدعة وجهالة . وقد ترك هذه السنة الجليلة كثير من الناس واستعاضوا عنها بسنة أفرنجية خسيصة وهي قولهم (سلوته — اجراتسي) وبعضهم يجمل كيف يجيب المسمت وبعض النساء المسلمات يقلن لأولادهن « عطسك فطسك نط الحمار كسر مقنصك » فانا لله على جهالة ذكرانا وانا اننا بسبب سكوت ونوم علمائنا ، فانهم لو أدوا واجبه المديني وتدبروا آية (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من الآيات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله وياعنهم اللاعنون) لجمعوا كل بيوت المسلمين مدارس للقرآن والسنة

(وخبر) « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص واللوص والعلوص » ذكره ابن الاثير في النهاية وهو ضعيف كما في التمييز وأسنى المطالب وقد نظمه بعضهم بقوله :

من يتدى عاطسا بالحمد يأمن من شوص ولوص وعلوص كما وردا
 عنيت بالشوص داء الضر من ثم بما يليه داء البطن والرأس اتبع رشدا
 (وحديث) « اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف سبعة أبحر ، ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ، ووجع الضر من والأذنين » ذكره في تحفة الذاكرين عن الطبراني وقال في اسناده محمد بن محسن العكاشي وهو متروك

أذكار وأدعية النوم

في الصحيحين عن حذيفة قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال « باسمك اللهم أموت وأحيا » وإذا استيقظ من منامه قال « الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور » وفي الصحيحين أيضا عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ فيها (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه أتاه آت يعثو من الصدقة وكان قد جعله النبي ﷺ عليها ليلة بعد ليلة ، فلما كان في الثالثة قال : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وكان أحرص شيء على خير^(١) فقال : إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى ختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ « صدقت وهو كذوب » وفي الصحيحين عن أبي مسعود الانصاري عن النبي ﷺ « من قرأ بآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه (٢) » وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فليغضه بصنفة (٣) إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده ، وإذا اضطجع فليقل : باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، فان أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك

(١) هذه جملة معترضة مدرجة من كلام الراوي. والقصة ملخصة (٢) الصحيح أن معناها كفتاه من شر ما يؤذيه . وقيل كفتاه من قيام الليل وليس بشيء .
(٣) قال النووي: صنفة الإزار بكسر النون : جانبه الذي لا هذب فيه. وقيل جانبه أي جانب

الصالحين « وفي الصحيحين عنه عن النبي ﷺ « إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي وردى علي روعي وأذن لي بذكرك » وفي الصحيحين عن علي أن رسول الله ﷺ قال له ولقائمة (رض) « إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين ، وسبعا ثلاثا وثلاثين ، واحدا ثلاثا وثلاثين - وفي رواية - أربعا وثلاثين (١) وهذا علمه النبي ﷺ لما سأله ابنته الخادم وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة. فعلم بذلك وقال انه خير لكما من خادم ، فمن حافظ على هذه الكلمات لم يأخذ إعياء فيما يعانیه من شغل وغيره ، وفي سنن أبي داود عن حفصة «رض» أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول « اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك » ثلاث مرات ، قال الترمذي : حديث حسن ، وفي صحيح مسلم عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مؤوي » وفي الصحيحين عن البراء بن عازب قال : قال لي رسول الله ﷺ « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل « اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك الا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول » ٥١ من الوابل (قلت) وتماه : فرددها علي النبي ﷺ فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ، قلت : ورسولك قال « لا ، ونيك الذي أرسلت » وفي هذا الحديث أعظم دليل على إبطال ورد كل زيادة على نص الرسول ﷺ سواء أكانت صغيرة أو كبيرة ، وفيه أيضا رد على كل من يقول بجواز الاستحسان

(١) وهذا منقول من الأذكار لا من الوابل

في الدين ، ولذا قال الحافظ في الفتح : الحكمة في رده ﷺ على من قال الرسول بدل النبي - أن ألقاها الأذكار توقيفية ، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به السنة اهتم قراءة البسملة عند النوم احدى وعشرين مرة لم نعلم لها أصلاً قط، وكذا قراءة الفاتحة للشيخ الملقن عند النوم ، كذلك من البدع

❦ أذكار الانتباه من النوم ❦

روى البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال « من تعار (١) من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال اللهم اغفر لي أو دعاء استجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » وفي الترمذي (٢) عن أبي إمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاه إياه » حديث حسن . وفي سنن أبي داود عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال « لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » اه من الوابل . وفي الأذكار عن الموطأ عن أبي الدرداء (رض) انه كان يقوم من جوف الليل فيقول : نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم

(١) تعار بتشديد الراء ومعناه استيقظ (٢) عزاه النووي في الأذكار إلي

﴿ أذكار من قلق في فراشه فلم ينام ﴾

في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً ، أصابني فقال « قل اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم اهد لي لي وأتم عيني » فقلتها فأذهب الله عن وجل ما كنت أجد ، وفيه عن محمد بن يحيى بن حبان (٢) أن خالد بن الوليد أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات (٣) الشياطين وأن يحضرون . حديث مرسل . وفي الترمذي باسناد ضعيف عن بريدة (رض) قال : شكا خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق . فقال النبي ﷺ « إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضأت ، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط علي أحد منهم ، وأن يبغيني علي (٤) عز جارك وجل تناؤك ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت » اهـ من الاذكار ببعض اختصار

﴿ أدعية وأذكار من رأى في منامه ما يحب أو يكره ﴾

في الصحيحين عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان . فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ ، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله وفي صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله ﷺ قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من الشيطان وليتحول عن جنبه الذي كان عليه

(١) الأرق السهر (٢) حبان بفتح الحاء وهو غير ذلك (٣) الهمز النخس

والغمز (٤) في الوايل: أو أن يطغى (٥) الحلم بضم الحاء واللام

أما لبس الخاتم النحاس الأصفر لدفع (الكابوس) فجهل كبير واعتقاد فاسد، بل قد أخرج الامام احمد في مسنده باسناد لا بأس به انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً بيده حلقة من صفر فقال ما هذه؟ قال من الواهنة قال «انزعها فانها لا تزيدك إلا وهناً ولومت وهي عليك ما أفلحت»

(أذكار النكاح)

قال ابن مسعود: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة «الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» وفي رواية زيادة «أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فلا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئاً» (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون * واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيماً * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً» رواه أهل السنن الأربعة وحسنه الترمذي اهـ وابل

أما قول (حضرة المأذون) بعد وضع يدي ولي العروسين قولوا جميعاً: أستغفر الله العظيم ثلاثاً، ثم تبنا إلى الله ورجعنا إلى الله الخ، ثم قوله بعد ذلك لاحدهما: قل له زوجني فلانة البنت البكر البالغ أو الثيب علي هذا المهر المعلوم بيننا وقدره عشرون جنبها مصر يا الخ الخ - إلى قوله - على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، ثم يلحق الثاني فهو لا شك بدعة، وأكثر المأذونين جهلاء بأحكام النكاح والطلاق وانما أخذوها (بالتبوت) حرفة للتعيش والارتزاق، ولذا تجدهم يتطاحنون عليها.

والذي ورد عن الرسول ﷺ هو انه قال للرجل الفقير لما زوجته المرأة بامعه من القرآن « اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن » متفق عليه . وفي رواية قال له « انطلق فقد زوجتكها ، فعلها من القرآن » وفي رواية للبخاري « أملكناك بما معك من القرآن » فاقتدوا برسول الله ﷺ

(أدعية التهنة)

عن ابي هريرة ان النبي ﷺ كان اذا رقا (١) الانسان اذا تزوج قال « بارك الله لك وبارك عليكما وجمع بينكما في خير » قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال « اذا تزوج أحدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها » الحديث ورواه ابو داود اه وابل

(الذكر عند الجماع)

في الصحيحين عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « لو ان أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله : اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً »

(الذكر في أذن المولود)

وفي سنن ابي داود والترمذي عن ابي رافع قال : رأيت رسول الله ﷺ في أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة » قال الترمذي حديث حسن صحيح . وفي كتاب ابن السني عن الحسين بن علي ان رسول الله ﷺ قال « من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم

الصبيان « ورض له في الجامع كذا (ع) عن الحسين (ض) اللهم وفق وعاظنا
وخطباءنا لسرد هذه الاحاديث علينا فوق منابرهم

(الذكر عند صياح الديكة والنهيق والنباح)

في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من
الشیطان فانها رأت شیطانا ، واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها
رأت ملكا » وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهم يرين ملا ترون » رواه ابو داود

(الذكر عند رؤیة الحریق)

في الجامع برمز (عد) عن ابن عباس (ح) انه صلى الله عليه وسلم قال « اذا رأيتم الحريق
فكبروا فانه يطفى النار » وفيه بالفظ ابن السني ورمز (عد) وابن عساكر عن ابن
عمرو (ض) عنه صلى الله عليه وسلم « اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه »

(نحتم الذكر في المجالس والطريق)

وفي سنن ابي داود عنه صلى الله عليه وسلم قال « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان لهم حسرة » حديث صحيح
وفيه عنه صلى الله عليه وسلم « من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة (١)
ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة » وفي رواية
لابن السني « وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت عليه ترة »
وفي الترمذي وحسنه انه صلى الله عليه وسلم قال « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى
فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم ترة ، فان شاء عذبهم ، وإن شاء
غفر لهم »

﴿ الدعاء للجلساء ﴾

في الترمذى وحسنه عن ابن عمر قال : فلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا ، وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » ورمز له في الجامع (تك) (ح)

﴿ الذكر الذى يكفر لغلط المجلس ﴾

قال رسول الله ﷺ « كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند فراغه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه ، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا اله الا أنت ، ستغفرك وأتوب اليك » ورمز له في الجامع هكذا (دح) عن أبي هريرة (ص) وفي الترمذى عنه ﷺ قال « من جلس مجلساً فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ، الا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك » رواه الترمذى وقال حسن صحيح ، وفي الاذكار نقلاً عن الحلبة عن علي (رض) قال : من أحب أن يكتب بالميكالي الأوفى فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

﴿ أذكار الغضبان ﴾

قال تعالى (واما ينزغتك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العليم)
 وقال سليمان بن صرد كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان أحدهما قد احمر
 وجهه وانتفخت أوداجه (١) فقال النبي ﷺ « اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
 ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه » متفق عليه وفي الحديث
 « الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار ، والماء يطفىء النار ، فاذا غضب
 أحدمكم فليغتسل » ذكره في الجامع عن ابن عساكر وضعفه ، وقال في الواابل
 رواه أبو داود

﴿ الذكر عند رؤية أهل البلاء ﴾

قال رسول الله ﷺ « من رأى مبتلي فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك
 به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا ، لم يصبه ذلك البلاء » حسنه الترمذي

﴿ الذكر عند دخول السوق ﴾

في الجامع أنه ﷺ كان اذا دخل السوق قال « باسم الله اللهم اني أسألك
 من خير هذه السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم اني
 أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة ، أو صفقة (٢) خاسرة » ورمز هكذا (طبك)
 عن بريدة (صح) وضعفه شارحه

(الذكر إذا عثرت الدابة)

روى ابو داود عن أبي المايح عن رجل قال : كنت رديف النبي ﷺ
 فعثرت دابته فقلت : تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك إذا قلت

« ١ » الودج عرق في العنق او عرقان غليظان على جانبي ثغرة النحر
 « ٢ » بأن يظلم في بيعه او شرائه او يجر شرا الى مسلم او غيره

ذلك تعظم حتي يكون مثل البيت . ولكن قل بسم الله فانك إذا قلت ذلك تصغر
حتي يكون مثل الذباب اه اذكار

(الذكر عند رؤية باكورة الثمر)

قال ابو هريرة (رض) كان الناس إذا رأوا الثمر جاءوا به إلى رسول الله
ﷺ فقال « اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا » ثم يعطيه اصغر من محضره من الولدان رواه مسلم

(الذكر عند ما يخاف عليه من العين)

قال تعالى (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وفي
الجامع عنه ﷺ قال العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين ، وإذا
استغسلتم (١) فاغسلوا ورمز هكذا (حم م) عن ابن عباس (صح) وفي كتاب ابن السني
عن سعيد بن الحكم قال كان النبي ﷺ إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال
« اللهم بارك فيه ولا تضره »

﴿الذكر عند النظر إلى السماء﴾

في البخاري عن ابن عباس قال : بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول
الله ﷺ مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء
فقال (إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي
الالباب) قال النووي الى آخر السورة ثبت في الصحيحين ان رسول الله ﷺ
كان يفعلها

﴿١﴾ قالت عائشة (رض) كان يؤمر العائن أي الحاسد أن يتوضأ ثم

يفتسل منه المعين

(الذكر إذا رأى ما يحب أو يكره)

في الجامع انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات . واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال ، رب أعوذ بك من حال اهل النار ، ورمز هكذا (هـ) عن عائشة وذكره في الاذكار عن ابن ماجه وابن السني بدون الجملة الاخيرة . وقال باسناد جيد وحكي عن الحاكم انه قال هذا حديث صحيح الاسناد

(الذكر عند لبس الثوب)

في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لبس ثوبا : قيصا او رداء او عمامة يقول « اللهم اني أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له »

(الذكر عند لبس الثوب الجديد)

في الجامع انه صلى الله عليه وسلم كان إذا استجد ثوبا سماه باسمه قيصا او عمامة او رداء ثم يقول « اللهم لك الحمد انت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » ورمز له هكذا (حم دت ك) عن ابي سعيد (صح) وفي الاذكار قلا عن الترمذي عن عمر (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأنجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به : كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا » وقال في كتاب ابن السني عن معاذ بن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال « من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة . غفر الله له ما تقدم من ذنبه » ورواه الدارمي ايضا في مسنده

الذكر للابس الثوب الجديد وعند خام الثوب لغسل والخروج من البيت ٢٤١

(الذكر الذي يقال للابس الثوب الجديد)

في البخارى عن ام خالد قالت أني رسول الله ﷺ بثياب فيها خيصة سوداء صغيرة فقال « من ترون أن نكسوا هذه ؟ فسكت القوم فقال : اتنوني بأم خالد فأني بها تحمل ، فأخذ الخيصة بيده فألبسها وقال « ألي وأخلفي » وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال « يا أم خالد هذا سناه » وسناه بالحبشية حسن . وأخرج أبو داود بسند صحيح عن أبي نضرة قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا جديداً قيل له : تبلى ويخلف الله

(الذكر الذي يقوله من خلع ثوبه لغسل أو نوم)

في الجامع عنه ﷺ انه قال « ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحد ثوبه أن يقول بسم الله » والرمز هكذا (طس) عن أنس (ح) قلت وكذا ذكره ابن السني

(أذكار الخارج من بيته)

في الجامع الصغير انه ﷺ كان اذا خرج من بيته قال « بسم الله رب أعوذ بك من أن أزل ، و أضل ، او أظلم ، او أظلم ، او أجهل او يجهل علي » والرمز هكذا (حمت هك) عن أم سلمة زاد ابن عساكر « او أبغى او يبغى علي » (صح) وفيه أيضاً انه ﷺ كان اذا خرج من بيته قال « بسم الله ، التكلان على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله » (هك) وابن السني عن أبي هريرة (صح) وروى أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من قال اذا خرج من بيته بسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له : كفيت ووقيت وهديت ، وتنحي عنه الشيطان » وحسنه الترمذي كما في الأذكار .

(١) الخماص ثياب خنز أو صوف معلمة وهي سود

(أذكار الداخل بيته)

في الأذكار عن جابر بن عبد الله (رض) قال : سمعت النبي ﷺ يقول
 « إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
 لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان
 أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء ،
 رواه مسلم . وفيه أيضاً عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ « إذا
 ولج الرجل بيته فليقل أني أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم
 الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا » رواه أبو داود ولم يضعفه

(الذكر اذا نزل منزلاً)

في الجامع انه ﷺ قال « إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أهلها ، فإذا خرجتم
 فأودعوا أهلها بسلام » والرمز (هب) عن فتادة مرسل . وفي مسند الدارمي عن
 خولة بنت حكيم قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لو أن أحدكم إذا نزل
 منزلاً قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره في ذلك المنزل
 شيء حتى يرتحل منه »

(الاستغفار وفضائله)

في الجامع الصغير انه ﷺ قال « ما من الذكر أفضل من لا إله إلا الله ، ولا
 من الدعاء أفضل من الاستغفار » والرمز (طب) عن ابن عمرو (ح) وفيه عنه
 ﷺ قال « إن للقلوب صدماً كصدأ الحديد ، وجلأؤها الاستغفار » وقال الحكيم
 (عد) عن أنس رضي الله عنه . وقال في الترغيب رواه البيهقي ، وفيه عن ابن
 عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من لزم الاستغفار جعل الله
 له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » وقال

رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي كلهم من رواية الحكم بن مصعب وقال الحاكم صحيح الاسناد

(التوبة وفضلها)

روى ابن ماجه في سننه عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال « كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون » وفيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب عليكم » قال محشبه هذا اسناد حسن، ويعقوب ابن حميد يعني أحد رجاله مختلف فيه وباقي رجال الاسناد ثقات. وفي الجامع انه صلى الله عليه وسلم قال « لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم اذا سقط عليه بعيره قد أضله بأرض فلاة » والرمز (ق) عن أنس، وفيه أيضاً عنه صلى الله عليه وسلم « لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد، ومن الضال الواجد، ومن الظمان الوارد » وقال ابن عساکر في أماليه عن ابي هريرة رضي الله عنه . وروى ابن ماجه في سننه انه صلى الله عليه وسلم قال « أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال : اذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً، قال ففعلوا به ذلك فقال للارض (أد ما أخذت) فاذا هو قائم فقال (ما حلك على ما صنعت؟) قال خشيتك أو مخافتك يا رب فغفر له لذلك »

(صفة الاستغفار)

في صحيح مسلم (رح) عن الوليد قال : قلت للأوزاعي كيف الاستغفار؟ قال تقول : أستغفر الله، أستغفر الله. وروى أبو داود والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه عن جد بلال بن يسار انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر له وإن كان فر من الزحف » ذكره في الترغيب، وروى الحاكم وقال رواه مدنيون لا يعرف

واحد منهم بجرح ان رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : واذنوباه واذنوباه
مرتين أو ثلاثا فقال له النبي ﷺ « قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك
أرجى من عملي ، فقاها ثم قال عد فعاد ، ثم قال عد فعاد ، ثم قال قم فقد غفر
الله لك » وذكره في الترغيب أيضا

وفي مسلم انه ﷺ كان اذا كبر في الصلاة قال « اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس ، اللهم اغسلني بالثلج والماء البارد » وفي الصحيحين
انه ﷺ علم الصديق أن يقول في صلواته « اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً
ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني انك أنت الغفور
الرحيم » وتقدم في (ص ١٨٩) « سيد الاستغفار اللهم أنت ربي » الحديث

(مواطن الاستغفار والتوبة)

(١) في الجامع انه ﷺ قال « توبوا إلى الله تعالى فاني أتوب إليه كل يوم .
مائة مرة » والرمز (خد) عن ابن عمر (ح) (٢) عند الوقوع في الذنب لحديث
ابي داود والترمذي وغيرهما انه ﷺ قال « ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور
ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له » الحديث (٣) وعند الانصراف
من المجلس يقول « سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك
وأتوب اليك » وتقدم (٤) وقت السحر لحديث مسلم انه ﷺ قال « ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من
يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ؟ ومن يستغفرني فأغفر له ؟ » فيأكد
الاستغفار هنا (٥) عند النوم لحديث « من قال حين يأوي إلى فراشه استغفر الله الذي
لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه وان كانت كزبد
البحر ، او عدد ورق الشجر ، او عدد رمل عالج ، او عدد أيام الدنيا » روات

الترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه (٦) عند الخروج من الخلاء يقول
« غفرانك » (٧) في أول الوضوء أو في اثنيائه يقول « اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع
لي في داري » الخ (٨) بعد الفراغ منه يقول « اللهم اجعلني من التوابين » الخ
(٩) عند الغروب يقول « اللهم هذا اقبال ليلك، وادبار نهارك، وأصوات دعائك
فاغفر لي » رواه ابو داود والترمذي (١٠) عند دخول المسجد يصلي على النبي
ويقول « اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك » (١١) عند الخروج منه يصلي
على النبي ويقول « اللهم اغفر لي وافتح أبواب فضلك » (١٢) بعد تكبيرة الاحرام
وتقدم (١٣) كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي » ينأول القرآن (١٤) يقول بعد الرفع من الركوع مثل ما يقول بعد
تكبيرة الاحرام (١٥) كان صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده « اللهم اغفر لي ذنبي كاه دقه
وجله^(١) وأوله وآخره، وعلايته وسره - وكان يقول - اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطيئتي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما
أسررت وما أعلنت، أنت الهي لا اله الا انت » بأبي وأمي ونفسي ومالي وعيالي
صلى الله عليه وسلم (١٦) كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من السجدة الاولى « اللهم اغفر لي
وارحمي واجبرني واهدني وارزقي » وتارة كان صلى الله عليه وسلم يقول « رب اغفر لي،
رب اغفر لي » (١٧) بعد التشهد دعاء الصديق (رض) وتقدم قريباً (١٨) يستغفر
بعد التسليم وتقدم أيضاً (١٩) الاستغفار في صلاة الجنائز « اللهم اغفر له وارحمه » الخ
(٢٠) الاستغفار للميت بعد دفنه لحديث « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت
فانه الآن يسأل » (٢١) عند اللقاء والمصافحة لحديث « اذا التقى المسلمان فتصافحا

(١) دقه وجله بالكسر فيهما قليله وكثيره

وحدها الله ، واستغفرا غفر لهما « والرمز في الجامع (د) عن البراء (ح) (٢٢) عند لقاء الحاج لحديث « اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصاحفه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له » والرمز (حم) عن ابن عمر (ح) (٢٣) عند الكسوف لحديث البخاري « فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره » (٢٤) في خاتمة خطب الجمعة والاعياد فان السلف كان يقول قائلهم أقول: قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (٢٥) عند الهموم والمضايق للحديث المتقدم « من زم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا » الخ (٢٦) عند الاستسقاء وطلب الرزق والمال والبنين لقوله تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) (فيا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار)

فيا علماء المسلمين أتلقين هذا المشروع على لسان النبي ﷺ خير أم تلقينكم إياهم : تبنا إلى الله ، ورجعنا إلى الله ، وندمنا على ما فعلنا ، إلى آخر ما تقولون لهم وتهرفون ؟؟ فاتقوا الله ولقنوم هذا فهو العلم وسواه جهالة وضلالة

(أذكار تجلب الرزق . وتدفع الشدة والضيق)

إن من أعظم الاسباب المفتحة لأبواب الارزاق تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) أي ومن يتق الله فيما أمر به وترك ما نهى عنه يجعل له من كل ضيق فرجا ، ومن كل هم مخرجا يخرج منه ، ويرزقه من جهة لا يخطر بباله وفي الحديث أنه (ص) قال « من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » رواه احمد والحاكم وصححه كما في الجامع ، وقد قال

تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام (استغفروا ربكم انه كان غفراً يرسل السماء عليكم مدراراً و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهاراً)
 و من غريب ماورد في تفسير تلك الآية ان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله كان له ابن أمره المشركون و كان أبوه يأتي رسول الله فيشكو اليه ، فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يأمره بالصبر ، فلم يلبث إلا يسيراً ان انفلت ابنه من أيدي العدو فهربتم من أغنام العدو فاستاقها إلى أبيه و جاء معه بقم قد أصابه من القم فزلات (و من يتق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب) اه باختصار من تفسير ابن كثير و البغوي و ابن جرير

و قال تعالى حاكياً عن هود عليه السلام (و يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا يرسل السماء عليكم مدراراً و يزدكم قوة إلى قوتكم و لا تتولوا مجرمين) و قال تعالى (و من يتق الله يجعل له من أمره يسراً) أي يسهل له أمره و يبسره عليه و يجعل له فرجاً قريباً و مخرجاً عاجلاً . و قال تعالى (و لو ان أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) و قال (و لو أنهم أقاموا التوراة و الانجيل و ما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون) و قال تعالى (و ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون) و قد سلب الله سبحانه ملك العاصين و أخبر عنهم بقوله (كم تركوا من جنات و عيون و زروع و مقام كريم) و نعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك و أورثناها قوماً آخرين) و قال تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) أي آيسون محزونون

و من أسباب زيادة النعم على العبد شكر الله سبحانه و تعالى فانه أقسم بعزته

وجلاله انكم إن شكرتموه يزدكم قال تعالى (وإذ ذن (١) ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم
ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) وقد أخبر سبحانه ان أهل الاعمال الصالحة من
الأمم منين يحببهم الله في الدنيا حياة طيبة ثم يجزيهم في الآخرة أجرهم على صالح
أعمالهم فقال (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة
ولنجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)

وان من أسباب ضيق العيش وضنك الرزق الاعراض عن كتاب الله واما
جاء به رسوله ﷺ قال تعالى (ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا *
ونحشره يوم القيامة أعمى) وقال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
: ويعفو عن كثير)

وروى ابن ماجه بسند حسن أنه ﷺ قال « إن العبد يحرّم الرزق بالذنوب
: يصيبه » وقال علي (رض) : ما نزل بلاء إلا بذنب ، وما رفع إلا بتوبة

(أذكار يعتق الله بها قائمها)

روى البخاري ومسلم واللفظ له عن ابي أيوب الانصاري أنه سمع رسول الله
ﷺ يقول « من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد ادماعيل »
وروى البخاري ومسلم أيضاً عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال « من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم
يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » هذا لفظ البخاري وزاد
مسلم (ومن قال سبحانه الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت

مثل زيد البحر ، قال الامام النووي شارحه : قد ثبت ان من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار ، فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة اهـ (قلت) ومع ما فيه من زيادة كتب الحسنات ومحو السيئات

أما العنقا التي يعملونها للاموات ويجمعون لها القراء (بجنيه واحد) أو أكثر على سورة الاخلاص مائة ألف مرة فجدبها مكذوب قطعاً . فإني إلا بدعة في الاسلام مردودة ، ومن أراد العتق فعليه بتم محمد رسول الله ﷺ

(أذكار من تعبد بها حرم على النار)

في الجامع الصغير انه ﷺ قال « من شهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه النار » ورمز له هكذا (حممت) عن عبادة (صح) (يقول محمد) وتحقيق ذلك أن يمثل العبد أو امر ربه ويحتمل نواهيه التي بينها في كتابه ويحب ويتبع الرسول الاعظم أشد من حبه لنفسه وماله ووالده وولده والناس أجمعين . هذا وإلا فهو كذاب لم يشهد إلا بلسانه والكتاب والسنة أكبر شاهد .

وفي الجامع انه ﷺ قال « اذا صليت الصبح قل قبل أن تكلم أحداً من الناس : اللهم أجرني من النار سبع مرات ، فانك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار ، واذا صليت المغرب قل قبل أن تكلم أحداً من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار » والرمز هكذا (حمدن حب) عن الحارث التيمي (صح) وفي الترغيب عنه ﷺ قال « من قال لا إله إلا الله والله أكبر أعتق الله ربه من النار ، ولا يقولها اثنتين إلا أعتق الله شطره من النار ، وإن قالها أربعة أعتقه الله من النار » ذوات الطبراني في الكبير والوسط ، وفي الجامع انه ﷺ قال « من أذن سبع سنين محتسباً كتب الله له برائة من النار » والرمز (تـ) عن ابن عباس (ح)

في أعباد الله

ها هنا الجهاد يكون ، وفي هذا فليسارع السارعون ، وليتنافس المتنافسون ،
 وليسهر الساهرون ، وليذكر الذاكرون ، وليتعب المتمدون ، وبه الله فيبتذل
 المتذللون ، وليخضع الخاضعون ، وليخضع الخاشعون ، ولتقشعر به جلود المؤمنين
 وليبك الباكون ، وليسبحل السبحلون ، وليحمدل الحمدلون ، وليهلل المهللون ،
 وليكبر المكبرون ، وليحواق المحولقون ، وليقدس المقدسون ، وليستغفر سحرآ
 وتيلآوتهارآ المستغفرون ، ويرغب الراغبون ، ويرهب الراهبون ، هذه هي الاحزاب
 وهي الاوراد ، وهي التوسلات والاستغاثات ، وهي المناجاة لله رب العالمين ، هي
 طاعة الله وطاعة رسوله الامين ، فليتبع التبعون ، وليقتد المقتدون (ومر يصعق الله
 والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن أولئك رفيقا) وليذهل عن هذا الخير الذاهلون ، وليغفل الغافلون ، وليبتدع
 المبتدعون (ومن يمصر الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً) وفي الصحيح
 « ومن خالف سنتي فليس مني - ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » .

وصل في فوائد الذكر ومزاياه

(الفائدة الاولى) ان الله يذكر من ذكره كما قال (اذكروني أذركم فان
 ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه
 ولو لم يكن في فضل الذكر الا هذه وحدها لكنى بها فضلا وشرفا
 (الثانية) ان الذكر كما قال تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فلا تهمه
 زعازع الدنيا ولا آفاتها بل (وهم من فزع يومئذ آمنون) (لا يحزنهم الفزع الأكبر
 وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) ذلك لان قلوبهم سكنت بذكره
 (الثالثة) انه يزيل الهم والغم والحزن عن القلوب ، ويذهب العجز والنسل
 والدين والكروب ، قال أبو أمامة لرسول الله ﷺ : هموم لزممتني وديون يارسول الله
 فغلبه الدماء المشهور قال فقلتهن فأذهب الله عني همي وقضى عني ديني .

الفصل السادس والعشرون

خطاب عام

الى كافة علماء الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي (يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) وأشهد أن لا إله الا الله حرم (الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق ، وأن تشرأوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) سبحانه أمر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشدد وهدد حتى قال (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من اليينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله المنزل عليه (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * وأنذر عشيرتک الاقربين) (فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) (وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم * وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون * الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون)

اللهم صل وسلم على من أرسلته شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وحرزاً للاميين ، وسميته في التوراة المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب^(١) بالاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، وما قبضته حتى أقمت به الملة العوجاء^(٢)

(١) وفي رواية «ولاصخاب» الصخب والسخب الضجعة واضطراب الاصوات للخصام . اهـ نهاية (٢) نبذوا الشرك والحراقات المضلة وعبدوك وحدك لا شريك لك

ففتحت به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاء، (بأبي هو وأمي ﷺ) جاهد في الله حق الجهاد حتى خرج يوماً إلى البطحاء فصعد الجبل فنادى «يا صباحاه» فاجتمعت إليه قريش فقال «أرأيتم أن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني؟ قالوا نعم. قال «فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ نأى لك. فأنزل الله (تبت يدا أبي لهب وتب) الخ رواه البخاري

(بأبي هو وأمي ﷺ) لقد كان يطوف بالقبائل لتبليغ أمر ربه فيقف على كل قبيلة قائلاً «يا بني فلان إني رسول الله إليكم، أمركم أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أفنذ عن الله ما بهتني به» فيقول عدو الله عمه أبو لهب: يا بني فلان هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى إلى ما جاء به من البدعة فلا تسمعوا ولا تتبعوه» ولقد قال لعنه أبي طالب لما أراد تسيط همته «والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهر الله أو أهلك دونه» ثم بكى وولى ﷺ لقد سخر وضحك منه المشركون وأذوه حتى ألقوا على ظهره وهو ساجد سلى الجزور (٢) ولقد خنق في سبيل الدعوة إلى الله خنقاً شديداً، وأطمع الشاة السمومة ورطيه ظهره وأدمى وجهه وكسرت رباعيته (٣) ومع هذا قال «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»

(بأبي هو وأمي ﷺ) فلقد كان أشد الناس اهتماماً واجتهاداً في تبليغ ما أمر بتبليغه، وأعظمهم حرصاً على دعوتهم إلى ما يسعدهم في دينهم ودنياهم، وما زال كذلك حتى أنزل الله عليه (فأهلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) (طه) ما أنزلنا عليك القرآن

(١) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره «٢» السلى مقصور بفتح المهملة هي الجلدة التي يكون فيها الولد. يقال لها ذلك من البهائم، وأما من الآدميات فالشيمة اه فتح ورواه البخاري «٣» الرباعية بوزن الثمانية السن التي بين الثانية والثاب اه مختار

(تسقى إلا تذكرة لمن يخشى * نزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى) صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (بأبي هو وأمي)

صنع عقبة بن ابي معيط مرة ولمحة ودعا لها كبراه قريش وفيهم رسول الله فقال **صلى الله عليه وسلم** « والله لا آكل طعامك حتى تؤمن بالله » فنشهد الرجل ، فبلغ ذلك صديقا له فقال له : ماشي . باعني عنك ؟ قال لا شيء . ، دخل منزلي رجل شريف فأبي أن يأكل طعامي حتى أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له ، فقال له الخبيث وجهي من وجهك حرام إن لقيت محمدا فلم نطأ عنقه وتبرق في وجهه وتلطم عينه ففعل فأنزل الله فيه (ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * ياويلتي ليتني لم آخذ فلانا خليلا * لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا)

(بأبي هو وأمي) صلى الله عليه وآله وسلم قالوا فيه (معلم مجنون) (وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون) فقال الله له (ما انت بنعمة ربك بمجنون * وان لك لأجرا غير ممنون * وانك لعلى خلق عظيم) وقال له (فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) ولما قالوا في قرآنه (إن هذا إلا سحر يؤثر * إن هذا إلا قول البشر) قال الله في القائل (سأصليه سقر * وما ادراك ما سقر * لا تبقي ولا تذر * لواحية (١) للبشر) ولما نهوا ونأوا (٢) عما جاء به وقالوا (إن هذا إلا اساطير الاولين) قال تعالى (وإن يهلكون إلا انفسهم وما يشعرون) ولما قالوا (انما يعله بشر) كذبهم الله بقوله (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين)

وصل

لقد نثر ابوظلمة الانصاري في غزوة احد كنانته (١) بين يدي رسول الله ﷺ وصار يقول له وجهي لوجهك فداء . وكان ﷺ ينظر الى القوم ليرى ماذا يفعلون ، فيقول له ابوظلمة : يا نبي الله بأبي انت وامي لا تنظر بصيكت سهم من سهام القوم ، نمجري دون نمحرك . فصلى الله عليه وسلم ورضى الله عن ابى طلحة صار ابودجانة سماك بن خرشة يدفع بترسه عن رسول الله ﷺ حتى صار النبل يقع على ظهره وهو منحني عليه حتى ملأ ظهره فصلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه . وكان يقاتل عن الرسول ﷺ زيادة بن الحارث حتى أصابت الجراح مقاتله فأدني من النبي ﷺ حتى مات على قدمه فنهينا له

ولقد حفر الامين ابو عامر الراهب حفرا وغطاها ليقع فيها المسلمون فوقع الرسول ﷺ في حفرة منها فأغشي عليه وخذشت ركبناه فأخذ علي بيده ورفع طلحة بن عبيدالله حتى استوى قائما فرماه عتبة بن ابي وقاص بحجر كسر رباعيته فتبعه حاطب بن ابي بلتعمة فقتله وشج وجهه ﷺ عبد الله بن شهاب الزهري . وجرحت وجنتاه ﷺ بسبب دخول حافتي المغفر فيهما من ضربة ضربه بها ابن قثم غضب الله عليه ، فجاء ابو عبيدة وعالج الحلقين حتى نزعهما فكسرت في ذلك ثنيتاه ، فصلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ورضى الله عن أصحابه سادة اهل الارض اجمعين ، وأعرف الناس برب العالمين ، وأحبهم الى رسوله الامين ، وأرحمهم بالمومنين ، وأغلظهم وأشدهم على الكافرين ، كما وصفهم الله بذلك في كتابه الفصل العربي المبين ، وفي كتب انبيائه السابقين ، فقال وهو أصدق القائلين (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً يتبعون فضلاً من الله ورضواناً سيأثم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم

(١) الجمعية التي يكون فيها السهام

في الانجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار (١) وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما)
رضي الله عنهم عبدوا الله حق عبادته ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، وأوذوا
في الله أذى لا يطاق فصبروا فاجتباهم الله واختارهم لنصرة دينه ، ومؤازرة نبيه ،
فعرزروه ووقروه ونصروه (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومنعام
كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكما)

وصل

ولقد شاهد الصديق «رض» مع الرسول الاعظم ﷺ في سبيل الدعوة إلى
الله من الالهوال والبلايا وأنواع الاذي صنوفا وضروبا فلقد كان اول خطيب
دعا إلى الله عز وجل وإلى هدي رسوله ﷺ حتى نار المشركون عليه وعلى
المسلمين في نواحي المسجد فضر يوم ضربا شديدا ووطيء ابوبكر وأوجم ضربا ،
ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بالنعال على وجهه حتى ما يعرف انفه من
وجهه ، فأدخل بيته وهم لا يشكون في موته ، فجعل ابوه وبنو تيم يكلمونه وهو
لا يرد جوابا . فلما افاق كانت اول كلمة خرجت من فيه أن قال : ما فعل رسول الله
ﷺ ؟ فنالوه بالسنتهم : ولما خلت به أمه وألمت عليه لتطمعه جعل يقول لها :
ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالت والله لا علم لي بصاحبك ، فأقسم بالله أن لا يدوق

« ١ » « أخرج شطأه » أي نباته « فأزره » أي قواه وأمانه وشده
« فاستغلظ » أي صار ذلك الزرع غليظا بعد أن كان دقيقا « فاستوى على سوقه »
أي فاستقام على أعواده (يعجب الزراع) أي يعجب هذا الزرع زراعه لقوته
وحسن منظره . وهذا مثل ضربه الله سبحانه لأصحاب نبيه وأنهم يكونون في
الابتداء قليلا ثم يزدادون ويكثرزون ويقوون كالزرع . قال قتاده : مثل أصحاب
محمد (ص) في الانجيل إن الله سيخرج قوما يثبتون نبات الزرع بأمرور بالمعروف
وينهون عن المنكر

طعاما ولا شرابا حتى يرى رسول الله ﷺ . فلما سكن الناس خرجت به امه
ومعها اخرى يتكئ عليهما حتى دخلتا على رسول الله ﷺ فانكب عليه يقبله
وانكب عليه المسلمون . فرضي الله عنه من صديق ، وصاحب ورفيق (١)
لقد ارادوا منعه من تلاوة القرآن المجيد في مسجده الذي اقامه ببناء داره
للصلاة والقراءة والعبادة . ولقد حثا السفهاء على رأسه التراب ولقد خرج من بلده
مهاجرا ودخل مع الرسول ﷺ الغار حتى نظر إلى الاعداء فرآهم فوق رؤوسهم
فقال: لو أن احدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . فقال له النبي ﷺ
« يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » وما كان حزنه جينا منه وإنما كان اشفاقا على
الرسول ﷺ ولذا قال : إن أقتل فأنا رجل واحد وإن قتلت هلكت الامة .
وهكذا يكون الحب في الله والا فلا فرضي الله عنه وأرضاه (٢)

ولقد خرج ولده عبدالرحمن قبل إسلامه من صفوف المشركين يطلب البراز
فأراد أبوه ان يبرز له فقال له النبي ﷺ « متعنا بنفسك يا أبا بكر » فخرج (٣)
لك ايها الصديق . نعم حقا لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض لرجح ايمانك
على ايمان اهل الارض جميعا

ورضي الله عن عمر بن الخطاب حيث كان يقول على المنبر : يا معشر المسلمين
ماذا تقولون لو ملت برأسي الى الدنيا كذا ؟ وميل رأسه ، فقام اليه رجل فسل
سيفه وقال أجل (٤) كنا نقول بالسيف كذا وأشار إلى قطعه ، فقال اياي تعني
بقولك اقال نعم اياك أعني بقولي فنهزه عمر ثلاثا وهو ينهر عمر ، فقال عمر رحمتك الله

(١) قال البغوي قال الحسين بن الفضل : من قال إن أبا بكر لم يكن صاحب
رسول الله (ص) فهو كافر لا تكاره نص القرآن . وفي سائر الصحابة إذا أنكر
يكون مبتدئا لا كافرا (٢) ملخصا من الرياض النضرة والله أعلم بصحته (٣) ففتح
الباء كلمة فقال عند المدح والرضى بالشيء ، وتكرر للمبالغة فيقال بفتح مخار
(٤) أجل جواب مثل نعم امختار

الحمد لله الذي جعل في رعيتي من اذا تعوجت قومي ، ولقد كان يرفع يديه الى السماء ويقول : اللهم كبرت سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي فاقبضي اليك غير مضيع ولا مفرط ، وكان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك^{١١} ولقد كان رضي الله عنه اذا أقيمت الصلاة مساً بين الصفوف ويقول استنوا حتى اذا لم ير فيهن خلا تقدم فكبر للصلاة وقرأ سورة يوسف او النحل حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر فسمعه يقول : قتلني او أكلني الكلب حين طعنه الخبيث أبو أولوة ، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً منهم سبعة ثم طعن نفسه . وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه للصلاة ثم حمل الى بيته مغشياً عليه حتى أسفر النهار ، فلما أفاق قال هل صلى الناس ؟ فقالوا نعم فقال : لا إسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى ، وبعد قليل ارتحل الى رحمة ربه ورضوانه الأكبر

ورضي الله عن عثمان بن عفان الذي حبس عن الصلاة وأحصر أياماً وليالي بلا ذنب ومنع عنه الماء بلا خطيئة ، وقتل ضرباً بالسيف وهو صائم وهو يقول يفتي وينذر كتاب الله ، رضي الله عنه رأى رسول الله ﷺ وأبا بكر في منامه فقال له « صبراً فانك تظفر عندنا القابلة » فأصبح صائماً وقتل من يومه (٢)

ورضي الله عن ابن عم الرسول ﷺ المقتول فجراً وهو ينادي المؤمنين : الصلاة الصلاة ، غفر الله له ورحمه « ما أعدله وأعظم انصافه » قال لابنه الحسن انظر يا حسن إن أنا مت من ضربني فاضربه بضربة ولا تمثلن بالرجل فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول « أيامكم واثمة ولو بالكلب المقور » ثم دعا ولديه فقال لهما أوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأعيننا الضائع ، واصنعوا للاخرى ، وكونوا

للظالم خصيماً ، وللمظلوم ناصراً ، واعلماً بما في كتاب الله ، ولا تأخذ كما في الله
لومة لائم ، وأوصى محمد بن الحنفية بهما وأوصاهما به ، ثم كرر للحسن الوصية
فقال : أوصيك أي بني بتقوى الله ، وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة عند محلها
وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور ، وأوصيك بغفر الذنب ، وكظم الغيظ ،
وصلة الرحم ، والحلم عن الجاهل ، والتفقه في الدين ، والتثبت في الأمر ، والتعاهد
للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واجتناب الفواحش
ثم لم يزل يذكر الله حتى مات رضي الله عنه

ورضي الله عن حمزة عم النبي ﷺ الذي قتل شهيداً فبقرت هند زوج ابني
سفيان بطنه وأخذت كبده لتأكلها فلا كتها بفمها ثم أرسلتها ، وارض اللهم عن
خيب بن عدي قال لم حيناً أرادوا قتله :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزوع

والله در سعد بن ابني وقاص إذ يقول : إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل
الله ، وكنا نفرؤا مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا
ليضع كما يضع البعير أو الشاة فرضى الله عنه

ورحمة الله وبركاته على الانصار الذين كانوا يوم الخندق يقولون :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما حيننا ابداً
فيجيبهم ﷺ بقوله

اللهم لا تعيش إلا تعيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة

وعفا الله عن أهل خيبر إذ كان يقول قائلهم :

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام إن لاقينا

وأزلن سكينه علينا إن الأولى قد بغوا علينا
 فقال الرسول ﷺ « من هذا ؟ » فقال أنا عامر ، قال « غفر لك ربك »
 فمات ليومه شهيداً ، غفوراً له فبهنيثا له
 واسبع اللهم كامل ووافي رحمتك واحسانك على سائر المهاجرين والانصار
 وعلى عبدالله بن رواحة الانصاري الجليل إذ كان آخذاً بزمام ناقة الرسول الاعظم
 ﷺ يقودها وهو داخل مكة وهو يقول :

باسم الذي لادينه	باسم الذي محمد رسوله
خلوا بني الكفار عن سبيله	اليوم نضربكم على تاويله
كما ضربناكم على تنزيهه	ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله	قد أنزل الرحمن في تنزيهه
في صحف تتلى على رسوله	(بأن خير القتل في سبيله)

يارب إني مؤمن بقبيله

وصل

ولقد أوذى في الله بلال بن رباح كان مملوكاً لأمية بن خلف الجمحي فكان
 يجعل في عنقه جبلاً ويدفعه إلى الصبيان يلعبون به وهو يقول (أحد أحد) ولم
 يشغله ما هو فيه عن توحيد الله ، وكان أمية يخرج به وقت الظهيرة في الرمضاء
 وهي الرمل الشديدة الحرارة لو وضعت عليها قطعة لحم لنضجت ، ثم يأمر بالصخرة
 العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول : لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد
 وتعبد اللات والعزى فيقول (أحد أحد) رضى الله عنه وأرضاه
 ورضوان الله عن خباب بن الارت إذ يقول : أتيت النبي ﷺ وهو متوسد
 برده وهو في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة فقلت : ألا تدعوا لله يعني

على الكفار - قال فقعد وهو محمر وجهه فقال « لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه . ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه » الحديث وعنه في رواية شكونا إلى رسول ﷺ قلنا له ألا تستنصر لنا إلا تدعولنا ؟ قال « كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه »

رضي الله عنه كانت مولاته تمذبه بالنار فتأتي بالحديدة المحمأة فتجعلها على ظهره فلا يزيده ذلك إلا إيمانا بالله وحبا في رسوله ﷺ وتحيات ربي ورحماته على القراء السبعين القتلى في سبيل الله بيتر معونة . القائلين عند موتهم . ألا بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه اللهم ارض عن المؤمنين منهم والمؤمنات منهن وعن عائشة وأم سليم ، فلقد كانتا كما قال أبو طلحة : رأيتهما وإيهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنفزان القرب على متونهما (١) تفرغانها في أفواه القوم ثم ترجعان فتملأانها ثم تجميثان فتفرغانها في أفواه القوم . فرضي الله عنهما وعن زبيرة التي عذبها المشركون في الله حتى عميت فلم يزلها ذلك إلا إيمانا وكذا أم عيسى كانت أمة لبني زهرة وكان يعذبها الأسود بن عبد يغوث حتى اعتقها الصديق رضي الله عنه وعنهما

ورضى الله عن ليينة أسلمت قبل عمر وكان عمر يعذبها حتى يسأم ، ويقول لها : إني لم أدعك إلا سامة فتقول كذلك يفعل الله بك إن لم تسلم ، ورضي الله عن أم ياسر أغلظت القول مرة لابي جهل فطعنها في قبلها بحربة في يده فكانت أول شهيدة في الاسلام فرضي الله عنها واعنت الله عليه ، وقف طريد الله على باب أبي بكر فقال لابنته أين أبوك ؟ فقالت : لا أدري فرفع يده فاطم خدها

«١» الخدم الخلاخيل تنفزان أي نحملان ، متونها أي ظهورها

لطمة طرح منها قرطها (١) فرضى الله عنهم وعنهن أجمعين ، وعن الانصار منهم
 والمهاجرين ، وعن كبيرهم وصغيرهم ، وذو كرم وأتاهم ، وحرهم وعبدهم ، وعريبيهم
 وعجميهم ، وقارسيهم وحبشيهم ، نصرروا الله فنصرهم ، وأعزوا دينه فأعزهم .
 قال المنافقون (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - فكذبهم الله
 وسفه أحلامهم فقال - والله العزة ورسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون)
 فهم لا غيرهم حزب الله الذين بشروا بقول الله (ألا ان حزب الله هم
 المفلحون) وهم لا غيرهم الموصوفون بقوله تعالى (يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين
 أعزة على الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
 يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، ومن يتول الله ورسوله والذين
 آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)

فسبحان من اجتباهم واصطفاهم واختارهم وارتضاهم جنداً وحزباً وعسكراً
 وأنصاراً وعباداً له ، وتكفلهم بنفسه فقال (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك
 من المؤمنين) نصرهم على ضعفهم وقتلهم وبشرهم بأنهم لا غالب لهم فقال (إن
 ينصركم الله فلا غالب لكم) وقال (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم
 ويثبت أقدامكم ، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم)

فهم لا غيرهم المخاطبون أولاً بقول الله تعالى (لا تعبدوا ما يؤمنون بالله
 واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم
 أو عشيرتهم ، أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيديهم بروح منه ، ويدخلهم
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك
 حزب الله ، ألا ان حزب الله هم المفلحون) فكانوا كما أحب الله منهم وأراد

(١) القرط الذي يعلق في شحمة الاذن وهو الذي نسميه الآن بالحلقي

وهم هم الذين قال الله لهم (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولم منكم فأولئك هم الظالمون ، قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها - أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل الله فترصبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) فكانوا والله كما أحب الله منهم وأراد ، فكانوا يقاتلون أبناءهم وإخوانهم وأقاربهم وأعز الناس إليهم من أهل الكفر والظلمة وكانت أموالهم كلها تنفق في سبيل الله ، ذلك بأنهم هم المؤمنون الذين اشترى الله منهم (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

فرضى الله عنهم جميعا وعن الفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتفقون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، اولئك هم الصادقون) ورضى الله عن خاطبهم الله بقوله (لا يستوي منكم من اففق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير) رضى الله عنهم لما حرضهم الله على الجهاد بقوله (ولا تنهوا^(١) في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فأنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما) فاستجابوا لربهم (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا^(٢)) ولهذا قال تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم) الآيات

ولهذا قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون

٤١ الوهن الضعف (٢) أي ما استسلموا وما خضعوا لعدوهم وما ذلوا

عن المنكر وتؤمنون بالله) . ولهذا قال تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) . ولهذا قال الله فيهم (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا)

وهذا قال فيهم الرسول ﷺ كما في البخاري « لاتسبوا أصحابي فلو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » ولهذا قال فيهم الرسول ﷺ كما في البخاري أيضا « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته »

وقال فيهم الرسول ﷺ كما في البخاري أيضا « لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة ، او فقد غفرت لكم » فهنئا لكم ثم هنئا لكم فرضى الله عنكم وأرضاكم ، فرحات ربي وبركاته وتسليماته وزاكياته عليكم أصحاب محمد رسول الله ، الحمادين لله ، والصابرين في البأساء والضراء ، والمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، المحيين للرسول الاعظم جبا هو أكبر وارفع واجل من اموالهم واولادهم ، بل ومن انفسهم التي بين جنوبهم

« اما بعد » فيقول محمد بن احمد عبد السلام ، رحمه الله وهداه ووقفه إلى سبل السلام ، واسكنه وذريته وعشيرته دار السلام ، مخاطبا كافة علماء الاسلام ، الخاص منهم والعام ، في مشارق الارض ومقاربها

أيها السادة الكرام ، والائمة الاعلام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان امتنا هذه الامة الاسلامية ، قد بلغت قدما من الفخر والمجد والرفعة والارتقاء ما لم يسبق له نظير ، ولا يشهد التاريخ بمثله ، ملكوا على ضعفهم وقلة عددهم وعددهم ممالك ملوك الارض ، فكانوا يرسلون رسلهم إلى اعظم الملوك يخبرونهم بين ثلاثة امور : إما الاسلام ، وإما ان يدفعوا الجزية عن يدهم

صاغفرون ، وإما إيقاد نار الحرب بينهم حتى ترفع راية التوحيد فوق الرؤوس ،
وتنكس راية الشرك تحت الاقدام ، ملؤا الارض توحيداً وإيماناً ، وعلماً وحكماً
وحكمة وعدلاً ، ملؤا الارض بالعلوم والمعارف والصدقات والصلوات والاذكار
وبعبادة الله الواحد القهار (فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله
يحب المحسنين)

أما نحن الآن أيها السادة العلماء فقد أصبحت حالتنا تدمي العيون وتسقط
القلوب وتفتت الكبود ، بل وتقتل النفوس الحية قتلاً ، واليكم أشياء أذكرها لكم
تبين لكم ما حل بهذه الامة من الجهالة والضلالة والغباوة التي أضاعتها وأسقطتها
بين سائر الامم بعد ان كانت اعظم أمة وسيدة الامم كلها

(١) العلماء كثيرون جدا لاسيما في زماننا هذا وكثرتهم كعدمها لانهم تركوا
الجهاد في الله الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذان هما روح هذا الدين
وبهما قوامه وورقي اهله وتقدمهم على أقرانهم بالعلم والعمل ، ثم إن من أمر ونهي ووعظ
منهم وذكروا (وهم قليلون جدا) لا تراهم أبدا يتكلمون فيما رأوا الناس قد وقعوا فيه
من المخالفات والمنكرات وينبهونهم على المنكر يجد اسلافهم الذي كان سببا لرقبهم
وتفوقهم على سائر أقرانهم ، فلا تراهم يعظون بعضات القرآن القيمة النافعة المؤثرة
أبدا ، فان وعظ بالقرآن منهم واعظ لا تراهم إلا قد أضاع ثمرة وعظه بذكر أوجه
الاعراب والنحو والصرف بين العوام والجملة كأنه لا يريد منهم الا ان يقولوا فيه
هو عالم كبير ، فيقومون ولم يستفيدوا منه شيئا بل قد استفادوا انهم أبعدا الناس عن فهم
معاني كتاب الله وانهم ليسوا اهل له وان هذا شيء يترك لأربابه لصعوبته ، مع
ان المسألة بالعكس فان الله تعالى يقول (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)
ويقول (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) وقال تعالى (وهذا صراط
ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون) وقال سبحانه (وانه لتنزيل رب

العالين * نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
 أي بين ظاهر واضح ، ومع وضوحه هذا فقد ارسل الله رسوله ﷺ ليزيده بياناً
 ووضوحاً كما قال تعالى ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
 انك لا ترام ابداً يقرءون على الناس حديثاً من احاديث الرسول ، فان قرأ
 منهم قارىء ، فعلى النظام المتقدم ذكره ، بل قد سمعنا كبارهم يقولون إننا لسنا أهلاً
 لفهم كلام الرسول ، فلا نقرؤه إلا تعبدآ ، ويكفينا من قراءة الحديث أنا نصلي
 على النبي ﷺ كما ذكره ، بل قد أنكرا علينا بعض كبار وعاظ المدبريات أنا نلقن
 ونحفظ إخواننا العوام الاحاديث النبوية بحجة أنهم ربما أن يستشهدوا بالحديث في
 غير موضع الاستشهاد به ، فقلت : يا سبحان الله ، أفلا تنهي الناس عن قراءة القرآن
 لتلايهم يستشهدوا به في غير موضع الاستشهاد فنكون قد أضعنا الدين كله ؟ عياذاً بالله
 ثم إن وعظهم وتذكيرهم على المنابر لا يخرج عن قراءة ما سطر في دواوين من
 قباهم وهي لانفيد الناس شيئاً ، وإنما يفيدهم وعظهم بكلام ربهم وكلام نبيهم ، وان
 تدريسهم لا يخرج عن قراءة حواشي وشروح المتأخرين ، وهي على بعدها عن الهدى
 النبوي وتبعيدها لغارها لا تفيد شيئاً من الحقائق الدينية إذ أن معظمها آراء
 وأفهام ، ومنها ما ليس له أصل ومنها ماله أصل ضعيف لا يعول عليه ، فهي علوم
 لا تربي النفوس ولا تهذب الاخلاق ولا تنهض بها لانهوضاً دينياً ولا دنوبياً ،
 ولهذا تجدد الكثير منهم لا يخاف الله ولا يخشاه ولا يستحي من الناس

وقد سمعنا من طلاب العلم الاتقياء الصلحاء ان من كبار مدرسي الازهر من
 يتركون الصلاة جهاراً من غير مبالاة والقيام بالله ، وان هذا هو البلاء العظيم والفساد
 الكبير ، والشر المستطير ، وإن أردت أن تقف على حقائق مجاهرتهم بالعصيان فجالسهم
 في الارياض تر وتسمع عنهم ما لم يكن يختر لك على بال ، وذلك كله بسبب أنهم لم
 يطلبوا العلم لله ، وإنما طلبوه للوظائف والرتب الضخمة ، فلما تحصلوا على مطالبهم

أعرضوا ونأوا بجانبهم عن خالفهم ورازقهم ، ثم هم مختلفون على الدوام ، فلا تراهم
أبدأ إلا ويطن بعضهم على بعض ، ونيران الخلاف والنزاع موقدة بينهم ، وقد
أمرهم الله سبحانه بأن يمتصموا بحبله جميعاً ولا يفرقوا ، ونهاهم عن التفرق والاختلاف
والنزاع فقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وأولئك لهم عذاب عظيم) وقال (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) فأبوا إلا
مخالفة القرآن الكريم ، والنزاع الشديد الذي أدى الكثير من الناس إلى الشك
والارتياب والاضطراب ، هذا مع أن اتفاقهم سهل وقريب جداً لو جانبوا الهوى
والتعصب المذموم ، واتبعوا كتاب الله وما جاء عن رسوله ، قال تعالى (وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه إلى الله) وقال (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) وقال (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه أولياء) وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (واعتصموا
بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فالرجوع إلى الكتاب والسنة وكلام أئمة السلف الصالح
يحسم كل نزاع ، ويبين كل مشكل ، فان الكتاب والسنة لم يترك شيئاً من أصول
الدين ولا من فروعها إلا وبيناه . قال تعالى في وصف كتابه (ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) وقال ﷺ « فليكن بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » فهذا الداء والدواء فلماذا استجبوا
الداء على الدواء والعمى على الهدى والعذاب بالمعفرة « فانا لله »

(٢٦) القراء « حملة القرآن » وهم أجمل الناس وأبعدهم عن فهم معاني القرآن
وتدبر آياته وعظاته وأحكامه والاستنارة بأنواره ، والاهتداء بهدياته فلا يفهمون
منه قليلاً ولا كثيراً ، ولم يذوقوا لطمعه وحلاوته كثيراً ولا صغيراً ، ولهذا تراهم

يقعون في الجرائم والموبقات وكبار الذنوب هم وأولادهم وعشائرهم فلا حول ولا قوة الا بالله ، ولا أوم الا العلماء اذ لم يرشدوهم

(٣) عوام المسلمين وهم أكثر الامة ، وهؤلاء قد استعبدتهم واستذلهم جماعة الافرنج وأصحاب المعامل منهم بل واشتروهم بأبخس الأثمان وأعرف منهم أكثر من مائة الف في فابريقات السكر والسيرتو والاسمنت والنور والترام والمعامل الاجنبية نذكر عنهم بعض ما شاهدته من أحوالهم وأهوالهم وبلاياهم التي يعيشون فيها أبداً بدينهم وذرياتهم ومن خلف منهم

هؤلاء. أجهل ممن قبلهم بكثير ، وأكثرهم لا يعرفون ديننا ولا صلاة ولا جمعة ولا جماعة ، ولم يشموا رائحة الحرية العربية الاسلامية ، ولذا تراهم يعملون في هذه المعامل أعمالاً لا نطبقها الفيلة بأبخس الاجور . أعرف منهم أوفاً يخرجون من بيوتهم في الشتاء بعد نصف الليل بساعتين فلا يزالون في كرب وعناء وشقاء الى غروب شمس اليوم الثاني يعمل أحدهم في اليوم أكثر من عشر نيران^(١) وأجرهم ما بين أربعة قروش الى ستة قروش الى عشرة ، والدون جداً من اللباس ، والعشرة لمن بلغ من سنه الخمسين أو الستين سنة يعمل ، والأدهى انهم في أثناء عملهم لا يسترجمون ولا لحيفة واحدة ولا يلبسون الا الخيش ولا يأكلون الا الذرة والفت والمش والبصل والدون من الطعام ، ولقد ألقينا مرات عديدة لكلاب الافرنج طعاماً من عيشهم فكانوا يشمونهم ثم يتولون

والافرنج قد سلطوا على هؤلاء المساكين وحشاً من جنسهم من أحقرهم وأجهلهم ينسومهم سوء العذاب ، ويحملهم من العمل ما لا يطيقون ، ويضربهم على أفتانهم ووجوههم لادني الاسباب ، ارضاء لاخوانه الفجرة من الافرنج الذين صار لديهم

(١) إن الثورين عندنا ليحرقان فداناً من الارض في ثمان أو تسع ساعات بمبلغ

ثمانين قرشاً فأين الحال من الحال

بفعله هذا في أبناء جنسه أعز الاحباب . لا راحة له هؤلاء أبدا أسبوعية ولا شهرية ولا سنوية الا أن من كسر منهم عاجوه ، ثم في أحط الاعمال الدينية الاجر نقلوه ، فان حرك فاه بينت شفة أخرجه وطرده ، فيرى نفسه المسكين كبير الذراع أو الرجل أو مقطوع اليد أو الاصابع أو القدم لا يمكنه أن يعمل لصلحة نفسه ولا يقبله أحد يعمل عنده ، فيرجع الى «الهلج» مقبلا نعله قائلا له «معليش اعمل معروف ياخواجة أنا عندي أمي وأختي وابني وامرأتي وبنتي ، أكلني عيش عندك والحق علي ، سقت عليك النبي » لا يمر شهر واحد أبدا الا ويكسر من هؤلاء المساكين كبير ، أو يقتل منهم قتيل يضيع دمه هدرا

ومحال ثم محال ان افرنجيا يبدأ عريبا بالتحية ، بل هي فرض واجب على العربي يؤديها للافرنج في جميع حر كاته والافوه «هومار ابن كالب» لقد أدامهم الذل الى أن أحدهم يصفع على وجهه وبقائه فلا يمكنه أن يقول لضاربه الافرنج لم ضربتني ؟ بل لا يمكنه أن ينظر اليه بعينه ، بل قد رأيت افرنجيا مرة يضرب مصريا على وجهه ضربا شديدا ثم جاءه أخوه المصري فزاده ضربا ، فسألت عن السبب فقيل لي كان واقفا متسكنا على رجله ورئيسه الافرنجى مار به فلم يعتدل فقلت أف أف .

ولقد رأيت الافرنج يضربون كبار موظفي العمال على وجوههم حتى تلقى عمامهم بالارض فلا يتكلمون كلمة ، ولقد بلغ بهم الرعب الى أن العشرين أو الثلاثين منهم اذا كانوا جالسين يفرون هارين عند ما يرون شخصا ما يضاها لياسه لباس الافرنجى ولو كان الرثي بريق نعل

ووالله الذي لا رب غيره ان طعام كلاب الافرنج لخير من طعام هؤلاء المساكين بكثير ، وان نفوس كلاب الافرنج لأعز من نفوس هؤلاء المحاويج ، وإن أحقر افرنجي هو خير وأعظم من مائتين أو أكثر من هؤلاء المتاعيس ، ذلك لان الافرنجى لو جرح لكوفيء بكثير من الجنيات مع أخذ مرتبه تاما أيام جرحه

أو مرضه ، ولومات لكوفيء بألوف من الجنبيات ، أما العربي انصري أو غيره فلو قطع عندهم قطعا ما كوفيء الا بقليل من الملايم ، ولو مرض أو جرح رجلان : افرنجي وعربي فذهب بها الى المستشفى لوضع الافرنجي في أعلى دور وأحسن سرير ، والعربي في أسفل موضع وأقذر مكان ،

ان أكثر نساء هؤلاء المرآزيء غسلات عند أحيادهم الا فرنج ، وان أبناءهم لخادمون لأبنائهم ، وانهم ليرون ذلك راحة بل وعزاً ، فيقولون (الحمد لله الولد يا كل مكرونة ومبسوط والمرأة هناك تاكل طول النهار

فمن لانقاذ هؤلاء الاشقياء الذين اجتمع عليهم فقر الدنيا وعذاب الآخرة ، من يبلغهم أن أمتهم الاسلامية وأجدادهم وأسلافهم كانوا أعز الناس وأشرف الناس ، بل ما أسس أساس الحرية والعدل بين الناس إلا آباؤهم الأولون ؟ من يبلغهم أن كتاب الله القرآن يأبي ذلك ؟ من يبلغهم أن شرعة الرسول تأتي لهم ذلك ؟ من يبلغهم أن صبرة أبي بكر وعمر والخلفاء محارب ساهو دون ذلك بمراحل ؟ انه لا يبلغهم ذلك إلا أنتم أيها العلماء ، ولا يتلو عليهم هذا الكتاب المبين الذي يرفع قارته إلى أعلى عليين إلا أنتم يا علماء ، انه لا يتقدم من ذمهم هذا واستعبادهم إلا تلقينكم إياهم الانوار الربانية ، والاسرار القرآنية ، فان القرآن (يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)

فصل

أيها العلماء إن الله تعالى يقول في كتابه (والله العزة ورسوله وللمؤمنين) فقد أصبح المؤمنون الآن بلاعزة بسبب انكم لم تبينوا لهم أسباب العزة التي أعز الله بها المؤمنين السالفين فيسلكون سبيلها ، فانتم السبب في وقوعهم في هذا الذل

الكبير، بل قد انقلبت عليهم آية (ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله) فكأنها ما أنزلت إلا في المسلمين

يا علماء الاسلام : يقول الله في كتابه (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) ويقول سبحانه (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) فصفة المؤمنين عند الله أن يكون أحدهم شديداً ضيفاً على الكفار ، رحماً برأ بالاخيار ، غضوباً عبوساً في وجه الكافر ، ضحواً كشوشاً في وجه أخيه المؤمن كما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة)

هذا وان الالوف وألوف الالوف ممن يتسمون بالمسلمين والمؤمنين ليقفون أمام اليهودي الحقير ليس الكبير أو النصراني الذي أذل من الشاة ، إن خاطبه خاطبه وهو خاشع ذليل بين يديه لا يرفع اليه رأسه ولا طرفه كأنه واقف بين يدي رب العالمين وأحكم الحاكمين

هذا مع أن الله قد وصف هؤلاء الكافرين والمنافقين بأنهم أجبن الجبناء ، وأضعف الضعفاء ، قال تعالى (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، وإن يقولوا تسمع لقولهم) أي وكانوا أشكالا حسنة ، وذوي فصاحة وألسنة ، وإذا سمعهم السامع يصفى الى قولهم لبلاغتهم وهم مع ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجبن والجزع (كأنهم خشب مسندة) أشباح بلا ارواح ، وأجسام بلا احلام ، ليست بأشجار تثمر ولكنهم خشب مسندة إلى حائط (يحسبون كل صيحة عليهم) أي كلما وقع أمر أو كائنة أو خوف يعتقدون لجبنهم انه نازل بهم كما قال تعالى (أشحة عليكم ، فإذا جاء الخوف رأيتمهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ، فإذا

ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد " أشحة على الخير، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً) فهم جهامات وصور بلامعاني ولهذا قال تعالى (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون)

وقال تعالى (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) أي انتم يامعشر المسلمين تخافون الكفار وترهب منكم أشد وأكثر من خوفهم من الله ، وذلك بسبب أنهم لم يعقلوا عن الله شيئاً (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) وقال تعالى فيهم (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى) أي تراهم مجتمعين فتحسبهم مؤتلفين وهم مختلفون غاية الاختلاف ، فتبين بهذا ان سبب جبن وضعف قلوب هذه الامة وخورهم وهلعهم وجزعهم انما هم العلماء الصامتون ، اليكم الذين لا ينطقون ، ولم يدينوا هذه الانوار والعلوم المشجعة للقلوب ، المحرصة للنفوس على العزة والشرف ، الرفاعة للامة ، الخافضة للعدو ، فويل لهم ثم ويل لهم ان لم يتوبوا من وعيد آية (ان الذين يكتمون)

(١) أي آذوكم ورموكم في حال الأمن ﴿ بالسنة حداد ﴾ ذرية جمع حديد يقال للخطيب المصيح الذرب اللسان مسلق . قال ابن عباس سلقوكم أي عضوكم وتناولوكم بالنقص والغبية اه بغوي وقال قتادة : أما عند الغنيمة فأشح قوم وأسوأهم مقاسمة أعطونا أعطونا قد شهدنا معكم وأما عند الباس فأجبن قوم وأخذهم للحق . وهم مع ذلك اشحة على الخير أي ليس فيهم خير قد جمعوا الجبن والكذب وقلة الخير فهم كافي أمثالهم قال الشاعر .

في السلم أعيار جفاء وغلظة وفي الحرب أمثال النساء العوارك

الاعيار جمع عير وهو الحمار . العوارك الحيض من النساء (وهؤلاء قد داسوا

رءوس المسلمين بأرجلهم) فانا لله

فصل

ويقول الله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ومعنى الذين اتقوا اى تركوا المحرمات (والذين هم محسنون) اى فعلوا الطاعات فهو لاء الله يحفظهم ويكلؤهم ويؤيدهم بنصره ويظفرهم على اعدائهم ومخالفينهم ؛ وقد جردت الامة العربية من هذا كله اللهم الا بقية قليلة

ان اكثر الاوامر القرآنية والسنن النبوية قد هجرت وتركها ظهرا ، وكل المناهى التي نهى الله ورسوله عنها قد انتهكت وانتكبت . بل قد أصيب المسلمون بما لم يصب به اليهود والنصارى من العداوة والقسوة والغلظة بسفك دمايهم وبغيهم وظلمهم لبعضهم وهذا يدل على أن اكثر المسلمين ليسوا متقين ولا محسنين ، فجردوا من المعية الالهية الخاصة بالمتقين والمحسنين ، ولهذا ساءت حالهم ، وهو يدل أيضا دلالة واضحة على سكوت العلماء ونومهم عن اداء ما كلفوا وطوقوا بتبليغه وهو واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وفي الحديث الذي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة عنه ﷺ قال « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسا بسلطان الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا

(١) هذه المعية خاصة ومثلها قوله تعالى (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) وكقوله تعالى لموسى وهارون (لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) وكقول النبي (ص) للصديق في الغار (لا تحزن إن الله معنا) أما المعية للعامة فبالسمع والبصر والعلم وذا كقوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) وقوله تعالى (ما يكون من نجوي ثلاثة إلا هو راجعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا) وقوله (وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا)

يستجاب لهم « وحسنه السيوطي ، قال علماء بسكوتهم هم المفردون والمقصرون بل
وهم المسقطون لهذه الامة السامية

فصل

وقال تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) أي ان رحمة مرصدة للذين
يحسنون فيتبعون أوامر الله التي نطق بها كتابه وسنة رسوله ، ويتركون ما نهى
الله ورسوله عنه في القرآن المجيد والسنة المطهرة . وفي هذه الآية دليل على ان رحمة
الله أصبحت بعيدة كل البعد عن المسلمين ، إذ أصبحوا يكفرون بالله العظيم في اليوم
أكثر من عشرين مرة هم ونساؤهم وأبناؤهم وبناتهم ، إنك لا تمر في مكان
إلا وتسمع أفواههم تنطق شتما وسبا للدين الاسلامي ، ولذلك ساط الله عليهم من
لا يرحمهم : اليهود والنصارى لا يأكلون إلا من أيديهم ، هم وآبائهم وأبناؤهم ونساؤهم
خدم عندهم بأحقر اجرة ، ووالله الذي لا رب غيره ان اعمالهم التي يعملون فيها
عندهم لأشق بكثير من اعمال مساجين (ابو زعبل وأرميدان وطرة) لا يأكلون
ولا يشربون ولا يلبسون إلا أحقر طعام وشراب ولباس ولا يعيشون الا عيشة هي
والله عندي اقل وأذل من عيشة الكلاب

والذي أرداهم وأسقطهم وأذلهم وأوقمهم في هذا الاستعباد انما هم علماءهم
لا غير ، ووالله لو بينوا للناس جمال وكمال ومزايا وفضائل ومحاسن الكتاب العزيز
والسنة الغراء ما انحمت الامة هذه التخمة ، ولا خملت هذا الخمول المزري المحجل
فالتبعة عليكم أيها العلماء ، فالتبعة عليكم ، وهل يقرأ القرآن وكلام الرسول الاعظم
إنسان عاقل مفكر أو يسمعه ثم يعيش خاملا ؟ أنا وأنتم جميعاً نقول : لا لا لا

فصل

وقال تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) أقول إنه ليس أحد على وجه الأرض أعلم ولا أعرف بالله وبما يحبه ويرضيه عنه ولا أتقى له من قرأ كتابه وكلام رسوله الاعظم ، ولذا كان الواحد من أصحاب الرسول الاعظم يرجح إيمانه على إيمان أهل الأرض جميعا ، واهتز عرش الرحمن لموت أحدهم ، وكانوا يستمطرون فيمطرون فوراً ، ويدعون فيستجابون ، ذلك بأنهم هم المتقون (وانما يتقبل الله من المتقين) فهل لو اجتمعت هذه الامة بخذافيرها يدعون الله أن يتقدم من أيدي هؤلاء الكافرين أعدائهم أكان الله متقبلاً منهم ومستجيباً لدعائهم ؟ كلا والله ، ذلك بأن الله أخبر أنه يتقبل من المتقين ، وليسوا جميعاً في شيء من التقوى المأمور بها في القرآن ، وذلك لان العلماء لم يبينوا للناس حقائق التقوى القرآنية النبوية ، التي بسببها يرضى الله عنهم ، ويستجيب لهم دعاءهم ، ويكشف عنهم كروبهم ، ويصرف عنهم عدوهم ، وينزههم ويحبرهم ويرفعهم ويرزقهم

فصل

وقال تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) أي من خالف أوامر ربه المدينة في كتابه وسنن نبيه وتناساها فانه يعيش في الدنيا معيشة كاهموم ، وأحزان وأكدار وغموم ثم يحشره الله يوم القيامة بين الناس أعمى ، حينما يسعى نور المؤمنين والمؤمنات العاملين بكتاب الله وشرعة رسوله الاعظم بين أيديهم وبأيمانهم فيقول (رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً) أي في الدنيا ، فيقول الله تعالى له (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها) أي فتركتها وغفأت وأعرضت عنها (وكذلك اليوم تنسى)

أى ترك في نار الجحيم بذهولك عن القرآن الكريم وسنن النبي العظيم، فالنسيان هنا معناه الترك (وما كان ربك نسياً) سبحانه ربي (لا يضل ربي ولا ينسى) .
 يقول محمد : فالسبب الاعظم في ضنك عيش المسلمين، وواقتيات أكثرهم من أيدي انصارى واليهود أظلم الظالمين ، انما هو إعراضهم عن كلام رب العالمين ، ولو أنهم آمنوا واتقوا لفتح الله عليهم بركات من السماء والارض ، ولو أنهم أقاموا كتاب الله وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولو اتقوا الله لجعل لهم من أمرهم بسراً ، ولجعل لهم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقهم من لا يحتسبون . ولرزقهم كما يرزق الطير تغدو خالصا وتعود بطائنا
 ثم إن العلماء لما أعرضوا عن كتاب ربهم أصابهم أيضاً ضنك العيش فأصبحوا يقفون على أبواب الظالمين أبناء الدنيا أرباب المناصب الشهور والسنين ليتحصلوا منهم على وساطة لوظيفة يقتاتون منها ، فضاعوا وأضاعوا أمتهم ، وضلوا وأضلوا هذا وإن الله سبحانه قد تكفل لكل عبد عمل الصالحات بالحياة الطيبة في الدنيا وفي الآخرة يوفيه أجره أضعافاً مضاعفة كما قال تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)
 فتبين بهذا أن إعراض العلماء عن الدين والكتاب المبين هو السبب الأكبر في ضياع هذه الامة المسكينة ، ولو أخذوا بيدها لرفعوها إلى أعلى عليين ، ولسادوا أهل الارض إلى يوم الدين

ولعل قائل يقول : هؤلاء اليهود والنصارى أكفر الناس بالله وأعضاهم له ، وإنا لانراهم إلا في أرغد العيش وأرفهه ، وألذ القوت وأطيبه ، فما لهم لم يصابوا مثانا بضمك العيش وضيق الرزق ؟

(فالجواب) أن الله سبحانه مهمهم وسيأخذهم قريباً أخذ عزيز مقتدر فهو استدراج منه تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) كما قال تعالى (وأبلي لهم إن كيدي

متين) وقد أخبر تعالى عن إخوان هؤلاء الكافرين خيراً تقشعرونه جلود المؤمنين . فقال (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون * فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسوتون ^(١) * فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) وقال تعالى (أيحسبون أننا نمدّهم به من مال وبنين نسلع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) وقال (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون * وليبوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون * وزخرفا وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك المتقين)

أما أمتنا هذه فلا شك أن علماءها ورؤساءها لو تنبهوا فتعاونوا على البر والتقوى ، وآمنوا بالله حق الإيمان واتقوه حق التقوى ، ورفعوا القرآن والسنة فوق كل شيء لرفعهم الله حقاً برفع سلفهم ، وأعزهم كما أعز سلفهم ، وأقرءوا إن شئتم (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ^(٢)) وأقرءوا إن شئتم (الر * كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير * أن لا تعبدوا إلا الله أتى لكم منه نذير وبشير * وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله ، وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) فما أصاب هذه الأمة من البلايا والرزايا والسقوط في جميع أحوالها إلا بما اجتنبوه على أنفسهم ، قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)

(١) مبسوتون أي يائسون من رحمة الله محزونون (٢) غدقا كثيراً والمراد سعة الرزق

فصل

وقال جل ذكره (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين " من رحمته ، ويجعل لكم نوراً تمشون به ، ويفرلکم والله غفور رحيم)
أقول : لو أن علماءنا وقادتنا اتقوا الله وآمنوا بالله ورسوله إيماناً صحيحاً ،
لجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، ولحاربوا كل فحش ومنكر ، ولقاتلوا
بسيوف علومهم الربانية النبوية كل رذيلة وقيحة ، ولقاوموا كل بدعة وضلالة ،
ولغشيتهم الرحمة والفتح والنصر من عند الله كما قال تعالى (إن تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم) وكما قال (يا أيها النبي حسبك - أي كفيك - الله ومن
اتبعك من المؤمنين) وهذا الجهاد في سبيل الدعوة إلى رب العالمين ، والامر
بالمعروف ، والنهي عن المنكر هو مقتضى الايمان الذي ذكره الله في كتابه بقوله
(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
في سبيل الله أولئك هم الصادقون) وقوله تعالى (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم
مؤمنين إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ،
أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) وهذا بعينه
هو معنى قوله تعالى (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ، وسارعوا إلى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون في
السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)
قلو ان العلماء اتقوا الله وآمنوا برسوله كما يجب عليهم لا تأم الله ضعفين من
الاجر ، ولجعل لهم نوراً يهتدون به ويمشون به ، ويعيشون به ، ويفتحون به

كنوز الأرض (١) يصلحون به معاشهم ودينهم وديارهم، وينقذون به أخوانهم في الدنيا من أيدي أعدائهم، ومن ذل استعبادهم، ويسوقون به المرمنين إلى طاعة الله وإلى رضوانه الأكبر وإلى (جنة عالية، قطوفها دانية - يقال لهم فيها) كانوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) وإلى (جنة عالية لا نسمع فيها لآغية، فيها عين جارية، فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة، ونمازق مصفوفة ووزابي مبثوثة) وفيها (أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) وهذا وإلا فقد خسروا الدنيا والآخرة بخلاف اليهود والنصارى فانهم بعلمهم الدنيوية ربحوا الدنيا وخسروا الآخرة

فصل

« فيا علماء الدين » قودوا الناس وسوقوهم إلى هذا الخير سوقاً، والافقد تركتوهم يرتدون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران) بينوا للناس، والافقد كتمتم ما لا يحل لكم كتماناه فوفعتم في وعيد (إن الذين يكتمون)

« يا علماءنا » افعلوا الخير أمامنا لتتأسى بكم، ثم مرونا به نسمع ونطع لكم ونفعل مثل فعلكم، ونجاهد مثل جهادكم، ونأمر كما تأمرون، وننه كما تنهون، ونعبد كما تعبدون، ونقتد بكم في كل ما تفعلون، أو نم كما تنامون، إلى يوم يبعثون. ثم أنتم الموقوفون المسئولون المحاسبون. بين يدي ربكم المعاقبون فاحذروا (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)؟ فقد جاء في الحديث « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتنداق (١) كما قال تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض)

أفتابه (١) في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه . فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك ؟ أليس تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية . وأنهاكم عن المنكر وآتية « وورد أيضا أنه ﷺ قال « مررت ليلة أسري بي على قوم تفرض شفاهم بمقاريض من نار . قال : قلت من هؤلاء ؟ قالوا خطباء أمتك من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون » وذكرها البغوي وابن كثير في تفسيريهما . وقال أبو الدرداء (رض) : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله . ثم يرجع الى نفسه فيكون لها أشد مقماتا . فالواجب عليكم « أيها العلماء » أن تقتدوا بنبي الله شعيب إذ كان يقول لقومه (وما أريد أن اخالفكم الى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت) وأن لا تنسوا نداء الله سبحانه وخطابه لكم بقواه (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) وأيضا آية (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) وحديث « مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » ذكره ابن كثير وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه

فصل

قال تعالى (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) قال إمام المفسرين الطبري في تفسيره : وهذه الآية وإن كانت نزلت في خاص من الناس فانها معني بها كل كاتم علما فرض الله تعالى بيانه للناس ، وذلك نظير الخبر الذي روي

عن رسول الله ﷺ أنه قال « من سئل عن علم فكتمه ، ألجم يوم القيامة بلجام من نار » (١) ثم ذكر بالسند الى ابن شهاب أنه قال : قال ابن المسيب قال أبو هريرة : لولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا (إن الذين يكتمون) الآية ، والآية الأخرى (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس) الى آخر الآية اهـ . ففي الآية أكبر دليل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفيها أكبر وعيد ، وأفظع وأشنع تهديد لكل كاتم ما أنزل الله من البيانات والهدى ، فكيف حالكم أيها العلماء عندما تقرءون هذه الآية ؟ يوما الذي تقولونه في أنفسكم ، وما الذي تفكرون فيه عند مروركم بها ؟ ؟ أو (لهم قلوب لا يفقهون بها ؟)

قال شيخنا (السيد الامام) الاستاذ الجليل الشيخ محمد رشيد رضا عما الله عنا وعنه وغفر لنا وله في تفسيره : ثم إن العبرة في الآية هي أن حكما عام وإن كان سببها خاصا فكل من يكتم آيات الله وهداياته عن الناس فهو مستحق لهذه اللعنة ، ولما كان هذا الوعيد وأشباهه حجة على الذين لبسوا لباس الدين وانتحلوا الرئاسة لانفسهم بعلمه ، حاولوا التفصي منه ، فقال بعضهم : إن الكتمان لا يتحقق إلا إذا سئل العالم عن حكم الله تعالى فكتمه ، وأخذوا من هذا التأويل قاعدة هي أن العلماء لا يجب عليهم نشر ما أنزل الله تعالى ودعوة الناس إليه وبيانه لهم وإنما يجب على العالم أن يجيب إذا سئل عما يعلمه ، وزاد بعضهم إذا لم يكن هناك عالم غيره ، والا كان له أن يحيل على غيره ، وهذه القاعدة مسلاة عند أكثر المنتسبين للعالم اليوم وقبل اليوم بقرون ، وقد ردها أهل العلم الصحيح فقالوا : إن القرآن الكريم لم يكتب بالوعيد على الكتمان . بل أمر ببيانه للناس ، وبالذعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأوعد من يترك هذه الفريضة (١) ذكره في الجامع برمز أحمد وأصحاب السنن الأربعة والحاكم وعلم لصحته

وذكر لهم العبر فيما حكاه عن الذين قصرُوا فيها قبل كقوله تعالى (واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) الخ وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير الى قوله في المتفرقين عن الحق - وأولئك لهم عذاب عظيم) وقوله (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم - الى قوله في عصيانهم الذي هو سبب لعنتهم - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) فاخبر تعالى انه لعن الامة كلها لتركهم التناهي عن المنكر ، نعم ان هذا فرض كفاية ، اذا قام به البعض سقط عن الباقيين ولكن لا يكفي في كل قطر واحد كما قال بعض الفقهاء ، بل لا بد أن تقوم به أمة من الناس لتكون لهم قوة ، ولنهيهم وأمرهم تأثير ، وذهب بعض الأولين مذهبا آخر فقال إن هذا الوعيد مخصوص بالكافرين ، فترك المؤمن فريضة من الفرائض كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا يستحق به وعيد الكافرين فيلحقه بالكفار ، وهذا كلام قد ألفتة الاسماع ، وأخذ بالتسليم واستعمل في الاتهام والاقناع ، فان الذي يسمعه على علاته يرى نفسه ملزما برمي تاركي الامر بالمعروف والدعوة الى الخير والنهي عن المنكر - بالكفر ، وذلك مخالف للقواعد التي وضعوها للعقائد ، فلا يستطيع أن يقول ذلك ، ولكنه إذ عرض على الله في الآخرة ، وعلى كتابه في الدنيا يظهر أنه لا قيمة له ، وإذا بحث فيه يظهر لك أن الذي يرى حرمة الله تنتهك أمام عينيه ، ودين الله يداس جهاراً بين يديه ، ويرى البدع تمحو السنن ، والضلال يغشى الهدى ، ولا ينبض له عرق ، ولا يفعل له وجدان ولا يندفع لنصرته بيد ولا بلسان ، هو هذا الذي إذا قيل له إن فلانا يريد أن يصادرك في شيء من رزقك (كالجريه مثلا) أو يحاول أن يتقدم عليك عند الامراء والحكام ، تجيش في صدره المراحل ويضطرب باله ،

ويتألم قلبه ، وربما تجافى جنبه عن مضجعه ، وهجر الرقاد عينيه ، ثم إنه يجهد ويجتهد ويعمل الفكر في استنباط الحيل وإحكام التدبير ، لمداغة ذلك الخصم أو الإيقاع به فهل يكون لدين الله تعالى في قلب مثل هذا قيمة ؟ وهل يصدق أن الإيمان يمكن من قلبه ؟ والبرهان عليه قد حكم عقله ؟ والاذعان اليه قد نلج صدره ؟ يسهل على من نظر في بعض كتب العقائد التي بنيت على أساس الجدل أن يجادل نفسه ويعشها بما يسليها به من الاماني التي يسميها إيمانا ، ولكنه لو حاسبها فناقشها الحساب ، ورجع الى عقله ووجدانه ، لعلم أنه اتخذ إلهه هواه ، وأنه يعبد شهوته من دون الله ، وأن صفات المؤمنين التي سردها الكتاب سرداً ، وأحصاها عدأً - وأظهرها بذل المال والنفس في سبيل الله ونشر الدعوة وتأيد الحق - كلها بريئة منه ، وأن صفات المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم كلها راسخة فيه فليحاسب امرء نفسه قبل أن يحاسب ، وليتب الى الله قبل حلول الاجل لعله يتوب عليه وهو التواب الرحيم اه

فصل

وقال تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) وهذه الآية تدل أيضا على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة إلى الله ، وتحريم الكتمان . قال الامام الحافظ ابن كثير بعد كلام ، وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم ﴿ يعني أهل الكتاب ﴾ فيصيدهم ما أصابهم ويسلك بهم مسلكهم « فعلى العلماء » أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع الدال على العمل الصالح ، ولا يكتموا منه شيئا ، فقد ورد في الحديث المروي من طرق متعددة عن النبي ﷺ أنه قال « من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » اه

وقال الامام البغوي في تفسيره : قال قتادة هذا ميثاق أخذ الله تعالى على أهل العلم . فمن علم شيئا فليعلمه . وإياكم وكتمان العلم فانه هلكة ، قال : وقال الحسن بن عمارة : أتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فألفيته على بابه فقلت إن رأيت أن تحدثني ؟ فقال : أما علمت أي تركت الحديث ؟ فقلت إما أن تحدثني وإما أن أحدثك ، فقال حدثني ، فساق الي علي بن طالب انه قال : ما أخذ الله على أهل الجبل ان يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم ان يعلموا ، قال فحدثني أربعين حديثا اه . وقال الامام الشوكاني في تفسيره : والظاهر ان المراد بأهل الكتاب كل من آتاه الله علم شيء من الكتاب أي كتاب كان ، كما يفيد التعريف الجنسي في الكتاب ، قال الحسن و قتادة ومحمد بن كعب : إن الآية عامة لكل عالم ، وبدل على ذلك قول أبي هريرة : لو لا ما أخذ الله على أهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ، ثم تلا هذه الآية اه . وقال الامام الطبري في تفسيره بعد كلام طويل : كان يقال : مثل علم لا يقال به . كمثل كثر لا ينفق منه . ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقال طوبى لعالم ناطق ، وطوبى لمستمع واع ، هذا رجل علم علما فعله وبذله ودعا اليه ، وهذا رجل سمع خيرا فحفظه ووعاه وانتفع به اه

فصل

وقال تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون)
(يا علماء المسلمين) هؤلاء الذين لعنهم الله على لسان داود وعيسى بن مريم

ومحمد عليهم الصلاة والتسليم في الزبور والانجيل والفرقان - ما هم إلا علماء مثلكم
وما لعنهم الله سبحانه الا بسبب معصيتهم ، وما كانت معصيتهم الا ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وترك الدعوة الى مادعا الله الناس اليه ، وبكفانه
وعدم تبيانه ، وأنتم يا علماءنا قد وقعتم في مثل ما وقعوا فيه أو أشد فكيف لا تخافون
ان يصيبكم مثل ما أصابهم (أم أمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي
تمور^(١) ، أم أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير)

(يا علماءنا) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم القواعد الاسلامية ،
وأجل الفرائض الشرعية ، ولهذا كان تاركه شريكا لفاعل العصية ، مستحقا
لغضب الله ومقته وانتقامه ، فانه تعالى ما مسخ من لم يشاركهم في فعل العصية
وهم العلماء الا بأنهم تركوا الانكار عليهم ، فمسخ الجميع ، قرده وخنازير ، (فاعتبروا
يا أولي الابواب)

(يا علماءنا) سكوتم على ما ترونه من المنكرات والمعاصي ، ومخالطتكم لاهل
الضلال والجرائم ، موالات لهم وهي مسخطة لله ، مخلدة لصاحبها في العذاب المبين
كما في هذه الآية (ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) الآية ، وهي وان
لم تك نصا في المؤمنين فهي منجزة بذيلها على كل من حابي ووالي أهل الطغیان
وللمعاصي ولم يعبس في وجوههم ، ولم يبين لهم ما يحبه الله مما يكرهه . ذلك بأن
الله يقول (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ،
أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ، وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدین فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من
الله أكبر . ذاك هو الفوز العظيم) فأهل العلم أهل طاعة الله ومحبه ، لا يوالون
ولا يحبون أهل معصيته (ومن يتولم منكم فانه منهم)

(١) تمور تذهب وتجيء وتضطرب

فصل

(يا رؤساءنا) أركنتم إلى آية (عليكم أنفسكم) ولو أنها لا دليل لكم فيها؟ ولا تفيدكم الركون إلى الراحة أبدا ، فاعلموا تأويلها إن لم تكونوا علمتم ، واسمعوا إن لم تكونوا سمعتم ، على شرط أن تعملوا ولا تكتموا والله سبحانه يتولى هدايتنا وهدايتكم

قال الامام البغوي عند تفسير هذه الآية : روينا عن أبي بكر الصديق (رض) أنه قال : يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هديتم) وتضعونها في غير موضعها ولا تدرون ما هي وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه ، يوشك أن يعذبهم الله بعقابه » وفي رواية « لتأمرون بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله سبحانه عليكم شراركم فليسومونكم سوء العذاب ، ثم ليذعنون الله عز وجل خياركم فلا يستجاب لكم » ، قال أبو عبيدة : خاف الصديق أن يتأول الناس الآية غير متأولها (فيدعوم) إلى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فأعلمهم أنها ليست كذلك ، وأن الذي أذن في الامساك عن تغييره من المنكر ، هو الشرك الذي ينطق به المعاهدون ، من أجل أنهم يتدينون به ، وقد صولحوا عليه ، فأما الفسوق والعصيان والذنب من أهل الاسلام فلا يدخل فيه ، وقال مجاهد وسعيد بن جبير : الآية في اليهود والنصارى ، يعني (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل) من أهل الكتاب فخذوا منهم الجزية وأزكروهم ، وعن ابن عباس في هذه الآية : مروا بالمعروف وانها عن المنكر ما قبل منكم ، فان رد عليكم فعليكم أنفسكم .

وقال الامام الحافظ ابن كثير في تفسيره : وليس فيها (أي الآية) دليل

على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إذا كان فعل ذلك ممكناً ، ثم ذكر ما ذكره الامام البغوي ، وأسند الحديث وصححه من عدة طرق ، ثم ذكر عن أبي عيسى الترمذي إلى أبي أمية الشعباني قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية ؟ قال آية آية ؟ قلت قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهديتكم) قال : أما والله لقد سألت عنها خيراً ، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال « بل اتشروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحا مطاعاً وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام ، فان من ورائكم أياما الصابر فيهن مثل القابض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون كعملكم » قال عبد الله بن المبارك : وزاد غير عتبة قيل يا رسول الله ، أجر خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال « بل أجر خمسين منكم » ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح ، وكذا رواه أبو داود من طريق ابن المبارك ، ورواه ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن عتبة بن أبي حكيم ، وقال سعيد ابن المسيب : إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، ف (لا يضرك من ضل إذا أهديت) رواه ابن جرير اه

(يقول محمد) قد دلت الآية وتفسيرها النبوي على لسان الصديق ، أن الأمر والنهي متحتمان ولا بد ، وانها لا يتركان أبداً ، بل على العالم أن يأمر وينهى و (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى) فالعالم عليه أن يبلغ العلم ولا يكتمه و (إن الهدى هدى الله) فمظوا وذكروا ورغبوا ورهبوا وأمروا وانهموا باعلماءنا وليس عليكم هداهم بل قد قال الله لنبيه (لست عليهم بمسيطر — ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء)

فاذا نصحتهم وأرشدتم فلم يقبل منكم مثلاً (ولا يكون ذلك) فلكم من الله عظيم
الاجر ، وعلى من أعرض عن تذكيركم وهدايتكم ما يستحقه من الله تعالى ،
ويكفي المعرضين عن وعظكم قول المصطفى ﷺ لهم « إنما عبد جاءته موعظة
من الله في دينه فأنها نعمة من الله سيقت إليه ، فان قبلها بشكر ، وإلا كانت حجة
من الله عليه ، ليزداد بها إثمًا ، ويزداد الله عليه بها سخطا » ذكره في الجامع عن
ابن عساكر وعلم حسنه ، وقوله تعالى (سيدكر من يخشى ، ويتجنبها الأشتى ،
الذي يصلى النار الكبرى ، ثم لا يموت فيها ولا يحيى)

وعلى هذا يدل كلام الامام النيسابوري في تفسيره : وعن عبدالله بن المبارك
أن هذه الآية آكد آية في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن
معنى (عليكم أنفسكم) احفظوها والزموا صلاحها بأن يعظ بعضكم بعضا ويرغبه
في الخيرات ، وينفره عن القبائح والسيئات ، لا يضركم ضلال من ضل إذا هتديتم ،
فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر ، فانكم خرجتم عن عهدة التكليف كما قال
الله تعالى لرسوله ﷺ (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك)

وقال الامام الشوكاني : وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن عامر الأشعري ، أنه كان فيهم أعمى فاحتبس على رسول الله ﷺ ثم أتاه فقال
له النبي ﷺ قرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا
هتديتم) قال فقال له النبي ﷺ « أين ذهبتم إنما هي لا يضركم من ضل من
الكفار إذا هتديتم » اهـ

فصل

وقال الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) فمن الأمة التي تدعو الناس
إلى الخير سواكم (يا علماءنا ؟) ومن الأمة التي يمكنها أن تقوم بواجب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر غيركم ؟

قال الحافظ ابن كثير : والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن ، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد فرد من الأمة بحسبه كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان — وفي رواية — وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » اهـ وقال الامام البغوي (ولتكن منكم أمة) أى ولتكونوا أمة ، ومن صلة ليست للتبويض كقوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) لم يرد اجتناب بعض الاوثان ، بل أراد فاجتنبوا الاوثان ، واللام في قوله تعالى (ولتكن) لام الامراه والصواب ما ذكره ابن كثير وهو موافق لما ذكره النيسابورى في تفسيره ، وهو واختلفوا في أن كلمة من في قوله تعالى (ولتكن منكم) للتبيين أو للتبويض ، فذهب طائفة إلى أنها للتبيين ، لانه ما من مكلف إلا ويجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر إما بيده ، أو بلسانه ، أو بقلبه ، وكيف لا وقد وصفهم الله تعالى بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فهذا كقولك : لفلان من أولاده جند ، وللأمير من غلمانه عسكر ، تريد جميع الاولاد والغلمان لا بعضهم ، ثم قالوا ان ذلك وإن كان واجبا على الكل إلا أنه متى قام به بعض سقط عن الباقي كسائر فروض الكفايات ، وقال آخرون : إنها للتبويض . إما لان في القوم من لا يقدر على الدعوة وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كالنساء والمرضى والعاجزين وإما لان هذا التكليف مختص بالعلماء الذين يعرفون الخير ما هو ، والمعروف والمنكر ما هما ، ويعلمون كيف يرتب الامر في إقامتها وكيف يباشر ، فإن الجاهل ربما ينهى عن معروف ، وأمر بمنكر ، وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فهما عن غير منكر ، وقد يغلظ في موضع اللين ، ويلين في موضع الغلظة ، وينكر على من لا يزيد

إنكاره إلا تماديا ، وأيضا قد أجمعنا على أن ذلك واجب على الكفاية ، فكان هذا بالحقيقة إيجابا على البعض الذي يقوم به (قلت) وهم العلماء فأين يذهبون ؟ وأنى يؤفكون ، عما ألزمهم به الله وكتبه ورسله والمؤمنون أجمعون ؟ وبعد كلام طويل ذكر حديثا بغير سند الله أعلم به وهو : عن النبي ﷺ « من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسول الله ، وخليفة كتابه » قال وعن علي : أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن شأنا (١) الفاسقين وغضب الله غضب الله له ، وكفى بقوله تعالى (وأولئك هم المفلحون) أى الاخصاء بالفلاح اه المراد منه

(فيها هيا) يا علماء الاسلام (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) والخير هو اتباع القرآن والسنة ، كذا خرجه الباقر عنه ﷺ (ويأمرون بالمعروف) أي اتباع محمد رسول الله ﷺ ودينه الذي جاء به من عند الله (وينهون عن المنكر) والكفر بالله العظيم والاتجاه إلى غيره والاستغاثة بالاموات ، والذبح والنذر لهم ، والاعراض عن كلام الله وكلام رسوله والجهل بهما ، بل يجب عليكم أيها العلماء أن تجاهدوا في الدعوة إلى الخير والأمر والنهي حتى تزيلوا كل جهالة ومنكرة وضلالة ، وحتى ينقادوا لكم بالطاعة ، أو حتى تلقوا ربكم وقد رضي عنكم ورضيتم عنه (وأولئك هم المفلحون) الناجحون عند الله الفائزون بجنات النعيم ، والرضوان المقيم (مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) (يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب ، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ، وتلك الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون) (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتقا) (يلبسون من

(١) اي بغض

سندس وإستبرق متقابلين ، كذلك وزوجناهم بحور عين ، يدعون فيها بكل
فاكهة آمنين، لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم، فضلا
من ربك ذلك هو الفوز العظيم) (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ، متكئين
فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ، ودانية عليهم ظلالها وذلّت
قطوفها تذليلًا (١) ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا،
قوارير من فضة قدروها تقديرآ ، ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا ، عينا
فيها تسمى سلسبيلا (٢) ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً
منثورآ ، وإذا رأيت ثم (٣) رأيت نعيماً وملكا كبرآ ، عليهم ثياب سندس خضر
وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهيرا ، إن هذا كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا)

فصل

(جاهدوا) يا أئمة الاسلام ، بينوا القرآن ، وسنة سيد الانام ، أظهروا
محاسن الدين ومزاياه وفضائله وجماله وجلاله وكلماته وأهيمته، وأنكروا المنكرات
والموبقات ، والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، أحيوا السنن ، أميتوا البدع ،
علموا المكرم والفضائل ، حاربوا القبائح والردائل ، فانكم ليس إلا بهذا (كنتم
خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)
قال المفسرون : قال مجاهد : إنهم خير أمة على الشرائط المذكورة في الآية ،

(١) اي بأكلون من ثمارها قياما وقعودا ومضطجعين ويتناولونها كيف شاءوا
وعلى اي حال كانوا (٢) سميت لذلك لسلاستها في الخلق، وقال ابو العالية ومقاتل ابن
حيان سميت سلسبيلا لأنها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش
من جنة عدن إليهم (٣) اي هناك

وهذا يقتضي أن يكون (تأمرون) وما بعده في محل نصب على الحال ، أي كنتم خير أمة حال كونكم آمرين ناهين مؤمنين بالله وبما يجب عليكم الايمان به من كتابه ورسوله وما شرعه لعباده ، فانه لا يتم الايمان بالله سبحانه إلا بالايمان والعمل بهذه الامور ، وقد أخرج الامام الطبري عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ثم قال : يا أيها الناس من سره أن يكون من تلك الامة فليؤد شرط الله منها . قال الامام ابن كثير : ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وقال البخاري وساق السند إلى أبي هريرة أنه قال في آية (كنتم خير أمة أخرجت للناس) خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ، ثم ذكر أن رجلا قام إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال : يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال « خير الناس أقرأهم وأتقاهم لله ، وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم » قال ورواه أحمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه .

فصل

فيا علماء المسلمين ، ويا قادة المؤمنين ، الى رضوان رب العالمين ، مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، واصبروا على ما أصابكم في هذا السبيل (ان ذلك من عزم الامور) وأمروا أقاربكم ومعارفكم وآباءكم وأبناءكم وأخوانكم وأزواجكم وعشائركم - ان يأمروا بالمعروف ، وينهوا عن المنكر ، ويدعو بعضهم بعضا الى الله والى كتابه وهدى رسوله ، ينوا لهم ان هذا حتم عليهم فيما عرفوه من شرائع الاسلام ، عرفوهم انهم إن عملوا بما علمتموهم ، فرضوان من الله أكبر وجنة عالية قطوفها دانية ، والا فيكونون كمن (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه

لبئس ما كانوا يفعلون) انصحوا وعظوا ، وعاهدوا الناس على أن ينصحوا
 ويعظوا وعاهدوهم على أن يعاهدوا من بعدهم على ذلك وهكذا واليك^(١) فليفعلوا
 مع من بعدهم ، واقروا عليهم وصية لقمان الحكيم ، المعدود بمجمل فعله العظيم ،
 وأمره ونهيه القويم . من سادات أهل جنة النعيم - (لابنه وهو يعظه : يا بني
 لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) الى ان قال له (يا بني انها ان تك مثقال
 حبة من خردل^(٢) فتكن في صخرة . او في السماوات . او في الارض . يأت
 بها الله ان الله لطيف خبير ، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
 واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ، ولا تصعر خدك للناس ولا
 تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك
 واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير)

فصل

وقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)
 (ولينصرن الله من ينصره) (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
 عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله) بالدعوة إليه وإلى كتابه
 وسنة نبيه ، والترغيب (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) والترهيب من سقر التي (لا تبقى)

(١) أي تداولا بعد تداول (٢) هذه وصايا نافعة حكاها الله سبحانه عن
 لقمان الحكيم ليمثلها الناس ويقتدوا بها ، والمعنى ان المظلمة او الخطيئة لو كانت
 مثقال حبة خردل يحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط ، ويجازي
 عليها إن خيرا نغير وإن شرا فشر ، كما قال (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (ولا تصعر خدك) أي لا تتكبر فتحققر عباد
 الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك (ولا تمش في الارض مرحا) أي خيلاء
 متكبرا جبارا عنيدا لاتفعل ذلك يفضك الله (ان الله لا يحب كل مختال فخور)

ولا تذر ، لواحة (١) للبشر ، عليها تسعة عشر) ومن (ناراً تظلى ، لا يصلها إلا الأشقى ، الذي كذب وتولى) أي أعرض عن الله وكتابه ، والنصح للناس كافة ، والوعظ القرآني والارشاد النبوي ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى محبوبها) أي ويزيدكم الله على ما ذكر زيادة محبوبها وهي (نصر من الله وفتح قريب) عاجل في الدنيا وهي الحياة الطيبة المذكورة في قوله تعالى (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة - أي في الدنيا - ولنجزينهم أجرهم - أي في الآخرة - بأحسن ما كانوا يعملون) الآية (وبشر المؤمنين) المجاهدين في سبيلي الناشرين الناصرين لكتابي ، العامين بسنة رسولي ، المحاربين للمعاصي والمحرمات ، والاضاليل والبدع والمنكرات ، والخرافات والترهات ، بشر هؤلاء يا محمد بالنصر في الدنيا فانهم هم المؤمنون حقاً ، وفي الآخرة (لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)

فصل

وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله ؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله) فلا تكونوا يا علماءنا وبأمة محمد أقل جهاداً ودرجة من حواري عيسى ، فجاهدوا في الله جهاداً لا يقل عن جهاد الحواريين ، بل أشد وأكثر ، وناصروا رسول الله وسنته مناصرة تليق بكم إذ (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

(١) تفتح الجلد لفحة فتدعه اسود من الليل اه ابن كثير

فصل

وقال سبحانه (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
 الخير لعلكم تفلحون، وجاهدوا (١) في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في
 الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون
 الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
 واعتصموا بالله هو مولاكم فنعمة المولى ونعم النصير) في هذه الآية الحث على
 طاعة الله والحث على الجهاد في سبيله، وليس شيء أعظم في زماننا هذا من
 الدعوة إليه تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (تخييل)

فصل

وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انفقتم
 إلى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ فامتناع الحياة الدنيا في الآخرة إلا
 قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم، ولا تضره شئنا والله

(١) (وجاهدوا في الله حق جهاده) أي بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم (هو
 اجتباكم) اصطفاكم واختاركم على سائر الأمم وجعلكم خير أمة، وفضلكم وشرفكم
 بالقرآن العظيم وبإكرام رسول وأكمل شرع (وما جعل عليكم في الدين من حرج)
 أي ما كلفكم ما لا تطيقون (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (ملة أبيكم إبراهيم)
 منصوب بفعل محذوف تقديره: الزموا ملة (هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا)
 قال مجاهد: الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب المتقدمة، وفي الذكر (وفي هذا)
 يعني القرآن وكذا قال غيره (واعتصموا بالله) أي اعتضدوا بالله واستعينوا به وتوكلوا
 عليه وتأيدوا به وتمسكوا بكتابه، وبما جاءكم به رسوله (هو مولاكم) أي حافظكم
 وناصركم على أعدائكم (فنعمة المولى ونعم النصير) أي نعم الولي ونعم الناصر من
 تفسير الحافظ ابن كثير بتصرف قليل جداً

على كل شيء. قدير إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا (١) وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) في الآيات عتاب من الله شديد للمؤمنين المتشاقلين المتكاسلين عن النفور والجهاد في سبيل الله، وفيها تحم النفور والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس على الشبان والكهول والشيوخ والاغنياء والمساكين قرأ أبو طلحة (رض) هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) فقال: أرى ربنا استنفرنا شيوخا وشبانا جهزوني يا بني فقال بنوه: يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات. فنحن نغزوا عنك، فأبى فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد تسعة أيام فلم يتغير فدفنوه فيها كذا في تفسير ابن كثير (فهل من مدكر)

فصل

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة (٢) وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) يناديكم الله ويخاطبكم (يا علماءنا) أمرا لكم بتقواه، وهي إذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحرمات وترك النهيات، ثم قال (وابتغوا إليه الوسيلة) وهي القربة التي يتحصل بها إلى تحصيل المقصود، وهي أيضا علم على أعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله ﷺ وداره، وهي أقرب (١) أي كهولا وشبابا (٢) الوسيلة عند اللغويين والمفسرين والمحدثين وطامة أهل العلم هي القربة إليه تعالى بالأعمال الصالحة وإن أردت الزيادة فعليك بكتاب البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية

أمكنة الجنة إلى العرش ، فمن اتقى الله وتقرب اليه بالوسائل الشرعية الموصلة إلى رضوانه كان مع الذين (أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء الصالحين ، وحسن أولئك رفيقا) (وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) والجهاد الأكبر الآن هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهؤلاء هم (الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار ، وعد الله لا يخلف الله البيعاد) (أولئك الذين هدام الله وأولئك هم أولوا الألباب)

فصل

وقال تعالى (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياءه) (١) بعض ، والذين آمنوا ولم يهاجروا أموالهم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا - إلى قوله تعالى - والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم ، فأولئك منكم) الخ الآية

(يقول محمد) في هذه الآيات تحتم الهجرة والجهاد بالاموال والانفس في سبيل الله ، وما كانت الهجرة إلا للجهاد في سبيل الدعوة إلى الاسلام وإعلاء كلمة الحق وإبطال كلمة الكفر ونشر شرائع الدين بخلاف « من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » وفيها أيضا أنه ليس مؤمنا حق الايمان إلا الذين جاهدوا في الله ونصروا وانتصروا لكتابه وسنن نبيه ، وهذا لا يكون إلا بالثابرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا

(١) (أولياء بعض) أي في النصرة والمعونة والمحبة والاخوة وقيل في الميراث (مالكم من ولايتهم من شيء) أي مالكم من نصرتهم واعانتهم ، أو من ميراثهم

من أوجب الواجبات على العلماء ، فان قاموا به فهم الذين (كانت لهم جنات الفردوس نزلا ، خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) وإن أعرضوا عنه ونأوا قالوا لهم من وعيد (إن الذين يكتفون - ومن - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) فان هذا بعينه هو الاعراض عن ذكر الله الذي هو كتابه وقد قال تعالى فيه (ومن أعرض عن ذكرى فان لمعيشة ضنكا) وقال (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)

وصل

وقال تعالى (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) أقول المهاجر من هجر ما نهى الله ورسوله عنه والمجاهد الذي يجاهد العدو ، ويجاهد الشيطان ، ويجاهد النفس على ما يصلحها ويصلح شأن المسلمين وذلك بالعمل والدعوة إلى الكتاب المبين والسنة الغراء واظهار شعائر الدين وشرائعه، ففاعل ذلك يرجو رحمة الله، اذ قد أحسن عمله في رضاه ، وهو سبحانه أخبر في كتابه بذلك فقال (إن رحمة الله قريب من المحسنين) وفاعل ذلك هو المؤمن المعتصم به الذي سيدخله الله في رحمته وفضله وسببته ربه صراطا مستقيما كما قال (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما) فليعمل على ذلك العلماء

وصل

وقال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) أقول هذا ترغيب جليل من الله جل شأنه لعباده المؤمنين في الجهاد في سبيله وتنفيذ أوامره ونواهيه ، واتباع طريق رسوله الاعظم (ص) وإخبار منه سبحانه بمنح المجاهدين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر ، بالهداية إلى سبيل السلام وإلى

رضوانه الاكبر وهذا كقوله تعالى (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) وقوله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم) وقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) فهنيئنا لهم ، (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) وقول الله سبحانه (وإن الله لمع المحسنين) ترغيب ثان للمجاهدين أكدوه وأقسم فيه بأنه سبحانه مع هؤلاء الذين ليس أحد في الامة أحسن منهم عملا (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين * ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن . فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ^(١) . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) قال الامام ابن كثير في تفسير هذه الآية (والذين جاهدوا) قال الذين يعملون بما يعلمون ، يهديهم الله لما لا يعلمون ، قال احمد بن الحواري فحدثت به أبا سليمان الداراني فأعجبني وقال : ليس ينبغي لمن أهدى من الخير أن يعمل به حتى يسمعه من الاثر ، فاذا سمعه في الاثر عمل به وحمد الله حيث وافق ما في قلبه اه وقال الامام البغوي : والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل به ، وقال سهل بن عبد الله : والذين جاهدوا في اقامة السنة ، لنهدينهم سبل الجنة اه

وصل

وقال تعالى (ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عافية الامور) أقول أقسم ربنا جل ذكره أنه ينصر أوليائه وأحبابه أنصار دينه وأتباع رسوله المجاهدين في نصر ونشر العلوم والمعارف الربانية النبوية ، ثم بين تعالى أنه على ذلك قدير وقوي عزيز ، وهؤلاء هم خلفاء الله في الارض

(١) ولي حميم أي صديق قريب

وورثة أنبيائه الذين قال الله في اخوانهم (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) فهؤلاء صفوة الله في أرضه بأنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويدعون الناس الى دار السلام والى مرضاة الله، فمصير هؤلاء وعاقبة أمر جهادهم وصبرهم على ما يلاقون في سبيل ذلك من الاذى والمشاق والتعب والعناء الى الله تعالى فيجازيهم على ما صنعوا (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) فقوله تعالى (والله عاقبة الامور) كقوله (والعاقبة للمتقين) وقد قال تعالى (إن للمتقين مفازا، حدائق وأعنابا، وكواعب أترابا) « ١ » وكأسا دهاقا « ٢ » لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا) « ٣ »

وصل

وقال تعالى (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لستكفرون عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) أيها العلماء إن جاهدتم الكفریات والاضاليل الفاشية بين سائر الامة، والكبائر التي ترونها ترتكب ليلا ونهارا، وسرا وجهارا، والبدع والخرافات التي فشت فمسخت الشرائع وطمست الحقائق، وأطفأت الانوار وأظلمت القلوب وأطفت النفوس، وصيرت الامة في جهالة وضلالة وعمية، بعد الرقي الهائل والعلوم والمعارف والهداية - فان جاهدتم هذا كله (يا علماء المسلمين) فانما تجاهدون لانفسكم ولراحتكم ومسررتكم عند مليكمكم، فانه تعالى قال (من عمل

(١) كواعب أترابا أي نواهد، يعنون أن تدين نواهد لم يتدلين لأنهن أبقار
عرب أتراب أي في سن واحد (٢) أي مملوءة متتابعة صافية (٣) عطاء حسابا أي
كافيا وافيا تقول العرب أعطاني فأحسبني أي كفاني ومنه حسبي الله أي كافي

صالحاً فلنفسه) أي قائماً يعود نفع عمله على نفسه فإن الله تعالى غني عن أفعال العباد، ولو كانوا كلهم على أتقى قلب رجل منهم ما زاد ذلك في ملكه شيئاً. قال الحسن البصري: إن الرجل ليجاهد وما ضرب يوماً من الدهر بسيف، ثم أخبر تعالى أنه مع غناه عن الخلائق جميعهم، ومع بره وإحسانه بهم، يجازي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أحسن الجزاء، وهو أن يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا، ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون، فيقبل القليل من الحسنات، ويثيب عليها الواحدة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ويجزي على السيئة بمثلها أو يعفو ويصفح كما قال تعالى (إن الله لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً) وقال ههنا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) اه من ابن كثير

وصل

والله (يا علماء) لستم على شيء حتى تقيموا الكتاب والسنة، ولستم ناجين من عذاب الله ولعنته حتى تبينوا طريق الهداية وطريق الفجوة، وطريق النار وطريق الجنة، لا ملجأ لكم ولا منجى حتى تفتنوا آثار نبيكم وإخوانه من الأنبياء وحتى تهانوا كاهنهم، وتسبوا كما سبوا، وتضربوا كما ضربوا وقتلوا كما قتلوا وتنفروا بالمناشير كما نشروا وحتى يكون ذلك حلاً عندكم لامراً، إنكم لا تكونون من الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يتبرم الناس منكم قولوا لهم كقول نوح (ع.م) (لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم، فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلاً وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين، قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أن لا لمكموها وأنتم

لها كارهون ، ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجرى إلا على الله، وما أنا بطارد
الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون ، ويا قوم من ينصرني
من الله إن طردتهم أفلا تذكرون ؟ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم
الغيب ولا أقول إني ملك ، ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم الله خيراً
الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين ، قالوا يانوح قد جادلنا فأكثر
جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما
أنتم بمعجزين ، ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد
أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون)

(يا علماء الدين) قولوا للناس كقول نبيكم هود (ع.م) (يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون) امنعوا وحرموا عليهم عبادة القبور
وإنداء أصحابها والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم والتوسل بهم وبنوا لهم محاسن
وفضائل التوحيد القرآني والنبوي وادعوا أمتكم إلى كل خير بالحكمة والموعظة
الحسنة، وجادلوهم بالتي هي أحسن واقتدوا بهود (ع.م) حيث يقول (يا قوم لا أسألكم
عليه أجرا إن أجرى إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون ؟) بشرُوا أمتكم بما بشرت
به الانبياء أممها ومنهم هود (ع.م) اذ يقول لقومه (ويا قوم استغفروا ربكم، ثم
توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم. ولا تتولوا مجرمين)
أكثرُوا وألحوا عليهم حتى يقولوا لكم : انا لئراكم في سفاهة وانا لظنكم من الكاذبين
كما قالوا لهود فقال لهم (يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين،
أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) انصحوا (يا علماء الاسلام) اخوانكم
بنصيحة مؤمن آل فرعون اذ قال لقومه (يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ،

ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع^(١) وان الآخرة هي دار القرار، من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلبا. ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب، وياقوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار، تدعونني لا كفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم، وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار، لا جرم انما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا الى الله، وأن المسرفين هم أصحاب النار، فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد)

فلاتكونوا (علماء المسلمين) أقل نصحا وودظا وأرشادا لآخوانكم من مؤمن آل فرعون، اذ أنتم خير أمة والامة الوسط كما قال ربكم، عظوا الناس معذرة منكم الى الله ولعلمهم يهتدون، فاذا نسوا ما ذكرتموهم به أنجأكم الله وأخذهم بعذاب بئس^(٢) كما جل شأنه حاكيا عن أهل العصيان والظغيان (وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا؟ قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون، فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون)

(١) متاع أي قليلة زائلة فانية عن قريب تذهب وتضمحل (لا لاجرام) أي حقا (ليس له دعوة) أي لا تجيب داعيه لافي الدنيا ولا في الآخرة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) (فستذكرون ما أقول لكم) أي سوف تعلمون صدق ما أمرتكم به ونهيتكم عنه ونصحتكم ووضعت لكم وتذكرونه وتندمون حيث لا ينفعكم الندم (٢) بئس أي شديد

وصل

فالقُرآن من أوله إلى آخره يحتم على العلماء ويوجب عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والسنة أيضاً كذلك . فعن أبي سعيد الخدري (رض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول « من رأي منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلمه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم ، وعن ابن مسعود (رض) أن رسول (ص) قال « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له في أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » رواه مسلم ، وعن أبي الوليد عبادة بن الصامت (رض) قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا ، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله تعالى فيه برهان ، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم متفق عليه ، وعن النعمان بن بشير (رض) عن النبي (ص) قوله « مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا (٢) على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا إن خرقتنا في نصيبنا خرقتنا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » رواه البخاري وعن

(١) المنشط والمكره بفتح الميم فيهما أي في السهل والصعب والأثرة الاختصاص بالمشرك . أي إنه يستأثر عليكم فيفضل ويقدم غيركم عليكم و (بواحا) بفتحين أي ظاهراً لا يحتمل تأويلاً . (٢) (استهموا) اقترعوا

أم المؤمنين أم مسلمة هند بنت أبي أمية «رض» عن النبي «ص» انه قال (انه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد يرى ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع ، قالوا يا رسول الله ألا تقاتلهم ؟ قال : لا . أقاموا فيكم الصلاة) رواه مسلم ، وعن أم المؤمنين زينب بنت جحش «رض» أن النبي «ص» دخل عليها فزعا يقول « لا اله الا الله ويل للعرب ، من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحاق باصبعه الابهام والتي تليها - فقلت يا رسول الله أهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم اذا كثرت الخبيث » متفق عليه ، وعن أبي سعد الخدرى «رض» عن النبي «ص» قال « إياكم والجلوس في الطرقات - فقالوا : يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد تتحدث فيها - فقال رسول الله «ص» - فاذا أيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الاذى ، ورد السلام ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر » متفق عليه . وعن حذيفة «رض» عن النبي «ص» قال « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » رواه الترمذي وقال حديث حسن ، وعن أبي سعيد الخدرى عن النبي «ص» قال « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر » رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن ، وقال رسول الله «ص» « لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم ، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم (على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » فجلس رسول الله «ص» وكان متكئا فقال : والذي نفسي بيده حتى تأطروهم « ١ » على الحق أطرا)

وصل

وقد قال الامام النووي «رح» في كتابه رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين «باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله» ثم ذكر الآيات والاحاديث في ذلك ، وقد عدها من كبار الذنوب أيضا الحافظ ابن حجر في كتابه الزواجر ، ولو لم يرد في ذلك إلا أنه يؤتى به يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أمعاء بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك لم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية ، وأنهى عن المنكر وآتية» والحديث متفق عليه ، لكفاه وعيداً ، وزجراً وتهديداً . قال الامام النووي «رح» «باب في النهي عن البدع ومحدثات الامور» قال الله تعالى «فاذا بعد الحق إلا الضلال» وقال تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وقال تعالى «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» أي الكتاب والسنة وقال تعالى «وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» وقال تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وعن عائشة (رض) قالت قال رسول الله ﷺ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه وفي رواية لمسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وعن جابر (رض) قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صباحكم ومساءكم ويقول : بعثت أنا والساعة كهاتين ، ويفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الامور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة» الحديث رواه

مسلم وعن العرياض بن سارية (رض) قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بايعة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي ، وإنه من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة » رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح اهـ

وعن أبي ذر (رض) أن ناسا قالوا : يارسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال « أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة . وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة » رواه مسلم وغيره ، وعن أبي سعيد الخدري (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحقرن أحدكم نفسه ، قالوا : يارسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : يرى أن الله فيه مقالا ولا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة ما منعك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول خشية الناس ، فيقول فإياي كنت أحق أن تخشى » رواه ابن ماجه ورواه ثقات . وعن نعيم الداري عن النبي ﷺ قال « الدين النصيحة - قاله ثلاثا قال قلنا لمن يارسول الله ؟ قال لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه البخاري ومسلم واللفظ له ، وروي عن ذرة بنت أبي لهب (رض) قالت : قلت يارسول الله من خير الناس ؟ قال « أتقاهم للرب عز وجل ، وأوصلهم للرحم ، وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر » رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي في الزهد الكبير وغيره . وعن ابن عمر (رض) أنه ﷺ قال « يا أيها الناس مروا بالمعروف وانموا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم ، وقبل أن تستغفروه فلا

يعفركم ، إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ، ولا يقرب أجلا
وإن الاجبار من اليهود ، والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء » رواه الاصبهاني .

وعن عبدالله بن عمرو (رض) عن النبي ﷺ قال « إذا رأيت أمتي تهاب
أن تقول للظالم يا ظالم ، فقد تودع منهم » رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ؛
وعن أبي ذر قال « أوصاني خابلي ﷺ بخصال من الخير ، أوصاني أن لا أخاف
في الله لومة لائم ، وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مرأ » مختصر رواه ابن حبان
في صحيحه وروى حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال « الاسلام ثمانية أسهم ،
الاسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والصوم سهم ، وحج البيت سهم ،
والامر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، والجهاد في سبيل الله سهم وقد
خاب من لا سهم له » رواه البزار . وعن أبي هريرة قال « كنا نسمع أن الرجل
يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه ، فيقول له : مالك إلى وما بيني وبينك
معرفة ؟ فيقول : كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني » ذكره رزين
ولم أره اه من الترغيب للحافظ المنذري

خاتمة

هذه نصيحتي إليكم أيها العلماء ، وما نصحتكم إلا بكلام الله وكلام رسوله
هذه دعوتي لكم ، وما دعوتكم إلى الله إلا بما دعاهم الله ورسوله في كتابه وسنة
نبيه ، فهل أنتم بها عاملون ، وفي الله مجاهدون ، ولما اندرس من السنن محيون ،
ولا هل الكفريات وكبائر الذنوب زاجرون ، ولهم واعظون وناصحون وللبيع
الموبقات والشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل
الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات
مانعون ومحرمون ، وهل أنتم للنفس والحياة والمكر والخديعة وأكل الحرام
ومطل الاغنياء والايمان الكاذبة والغصب والنهب ومنع أجر الاجير والسرقة
والقتل والزنا وأذى الجار والفحش من القول واللعن والشم وسب الدين
والعقوق والسعي بالفساد بين الاب وابنه والزوج وامرأته ولبس الحرير والذهب
والتشبه بالنساء والوشم والوصل والنمص والجور والظلم والرشاوي ، واعانة
الظالمين ، ومساعدة المبطلين ، والخور والفجور والزور والطبول والزمور ،
والتبذير والاسراف ، وكشف العورات وتبعتها والبخل والشح والغل والحقد
والحسد والغضب والكبر والغيبة والنميمة والتهاجر والتشاحن والتدابير والحلف
بغير الله والنذر لغيره والغدر وخلف الوعد وحب الاشرار ومصاحبتهم واتيان
الكهان والمنجمين والرمالين وضرابي الحصى والتصاوير واللعب بالترد والميسر
« القمار » والنياحة على الميت ولطم الحدود وشق الجيوب والاحداد على غير الزوج
وتعليق الودع والفاسوخ والعقاير والتأمم والحروز فهل أنتم لهذا كله ولجميع
الردائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن محاربون ؟ ؟

روى ابن ماجه في سننه عن عمر بن الخطاب (رض) قال : كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله (ص) فأقبل علينا رسول الله (ص) بوجهه فقال « يا معشر المهاجرين خمس خصال أعوذ بالله أن تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والواجع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولا نقص قوم السكيال إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا الفطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا خفر (١) قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تعمل أمتهم بما أنزل الله في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم » وكل هذا قد حل بنا بوقوعنا في هذه المعاصي وغيرها فانا لله ، وذكر ابو عمر بن عبد البر عن أبي عمران قال « بعث الله عز وجل ملكين الى قرية أن يدمراها بمن فيها ، فوجدا فيها رجلا قائما يصلي في مسجد فقالا يارب إن فيها عبدك فلانا يصلي ، فقال الله عز وجل : دمرها ودمر اهلها معه فانه ما تمع (٢) وجهه في قط » ولما زلزلت الارض على عهد عمر بن عبدالعزيز (رح) كتب الى الامصار : أما بعد فان هذا الرجف شيء يعاتب أو يعاقب الله عز وجل به العباد ، وقد كتبت الى سائر الامصار يخرجوا في يوم كذا وكذا فمن كان عنده شيء فليصدق به فان الله عز وجل قال (قد أفلح من تزكى • وذكر اسم ربه فصلى) وقولوا كما قال آدم (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وقولوا كما قال نوح (والا تغفر لي وترحمي أكن من الخاسرين) وقولوا كما قال يونس (لا اله الا انت سبحانك إني كنت من الظالمين) اهـ من الجواب الكافي

(١) الخفر نقض العهد والقدر (٢) التمعر التغير حتى يذهب ما بالوجه من

فضرة وسرور

(في إمامة الدين) ادعوا ولا تذهلوا عن الدعوة فقد جاء في الحديث أنه ﷺ قال « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » رواه مسلم (يا حراس الشريعة) عليكم بالقرآن وبيانه للناس فقد ورد أنه ﷺ قال « إن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تزلوا ولن تهلكوا بعده أبداً » ذكره في الترغيب من رواية الطبراني في الكبير بأسناد جيد، وفيه عن عبد الله بن مسعود بأسناد جيد أنه قال « إن هذا القرآن شافع مشفع، من أتبعه قاده إلى الجنة، ومن أعرض عنه زج في قفاه إلى النار، رواه البزار .

هذه دعوتي ونصيحتي لكم فلهوا لتعمل عليها جميعاً وتعاون على البر والتقوى كما أمرنا (قها) الفوا لنا الجمعيات للامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحياء الفضائل وقتل الرذائل، وإظهار الحق وإبطال الباطل عسى أن يعود لنا مجد أسلافنا أو بعضه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله إن الله خير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون . لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين - يا أيها الذين آمنوا لا تلهم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون * وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا آخرتي إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين * ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون) (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم

فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون) (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك) (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أهدى إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعمة النولي ونعم النصير) (واقضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دمت بنصيحتي من العاملين ، وقد كنت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب بعد صلاة العشاء من يوم ٢٩ رجب الحرام سنة ١٣٥١ هـ وانتهيت من ترتيبه قبل غروب شمس يوم السبت ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ هـ وقد اعترتني في هذه المدة مشاغل ومتاعب وأمراض وأحزان وهموم أشغلت البال ، وجعلت الفكر في بلبال ، أسأله سبحانه ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به وجميع إخواني المسلمين وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد وعلينا معهم آمين

و كتبه محمد احمد محمد عبد السلام خضر